

فؤاد رجبائی

من کنوزنا

مخطوطات

الحفنة الأولى

في

الموشحات الأندلسية

بقسم المدون : جمع وكتابة

يزم علی الدرویشی



الناشئ

تولاد رحائی

من کنوزنا

الحلفت بالافانج

في

الموشحات الاندلسية

لقسم المدون : جمع وكتابة

نديم علي الدرويش



الناشئ



# المراجع والمصادر التاريخية والادبية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
ابن قتيبة	الشعر والشعراء	المصري	فتح الطيب في تلويح الاندلس الرطب
الاصفهاني	الاعاني	المراكشي	المعجب في تلخيص اخبار المغرب
ابن عبد ربه	المقد الفريد	ابن الخطيب	الاحاطة في اخبار غرناطة
الهاشمي	ميزان الذهب	ـ	الرسالة البدرية
البغدادي	الحاشية	ابن خلكان	وفيات الاعيان
الابشهي	المستطرف	ابن شاكر	فوات الوفيات
الزبيدي	تاج العروس	ابن الاثير	الكامل
الاسيوطي	الجلال	المبرد	الكامل
محمد شهاب الدين	سفينة الملك	ابو الفداء	المختصر في تاريخ البشر
جرجي زيدان	آداب اللغة	الاستقما في اخبار دول المغرب الاقصى	الاستقما في اخبار دول المغرب الاقصى
البستاني	ادباء العرب في العصر العباسية	جرجي زيدان	تاريخ دول الاسلام
ـ	مقدمة الاياداة	النصولي	تاريخ التمدن الاسلامي
الكيلاي	نظرات في تاريخ الادب الاندلسي	عبدالله عنان	الدولة الاموية في قرطبة
الزركلي	الاعلام	المراكشي	تاريخ العرب في اسبانيا
الحلمي والمنداوي	الرأند	الخضري	تاريخ الاندلس
مداكرهم العلان	الطرب عند العرب	ابن ايس المصري	محاضرات التاريخ الاسلامي
جميل سلطان	الموشحات	محمد دياب	تاريخ ابن اياس
مكتبة صادر	العلوم الدخيلة	ابن خلدون	العرب في اسبانيا
الركابي	الشعر في العصر الايوبي (فرنسي)	» »	تاريخ ابن خلدون
ابن سناء الملك	دار الطراز (نشر الركابي)	الفتح بن خاقان	تاريخ البر وديوان المبتدأ والخبر
آدم متر	الحفارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري	ابن بسام	فلاند المقيان
دوزي	ملوك الطوائف (تعريب الكيلاي)	المسعودي	التخيرة
روجه شامبار	حديث في راديو الشرق	الثعالبي	مروج الذهب
الوطواط	حداثي السحر في دقائق الشعر	ابن رشيق	يتيمة الدهر
نيكل	الشعر الاندلسي		العمدة

## (تابع) المراجع والمصادر التاريخية والادبية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
	مجلة الجمع الملكي المصري	كوندى	٥١ تاريخ العرب في اسبانيا
	مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق		٥٢ مجلة المقتبس الدمشقية
	الموسوعة الاسلامية		٥٣ مجلة المشرق البيروتية

## المراجع والمصادر الموسيقية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الكتاب
رؤوف بكنا	اسايد الحان (تركي)	٧	الموسيقى الكبير (عظمى مكتبة الشيخ علي الدرويش) القاراجي
طاهر كوبري زاده	مفتاح السعادة	٨	٢ الرسالة الشرفية (المجلة الاسبوعية ١٨٩١)
توفيق الصباغ	الدليل الموسيقي العام	٩	٣ الرسالة الموسيقية
الله وبردي	فلسفة الموسيقى الشرقية	١٠	٤ الرسالة الموسيقية
جول روانيت	الموسوعة الموسيقية (تريب شلفون)	١١	٥ الرسالة الفنتجية (عطية في مكتبة الاوقات جليل)
	كتاب المؤتمر للموسيقى العربية	١٢	٦ كتاب النغم



## مقدمة

بقلم نائب ملب  
معالي الدكتور عبدالوهاب جومد  
وزير المعارف السابق

الدكتور فؤاد رجائي فنان بطبمه ، يمشق الادب ويهوى الموسيقى .

وقد وقف جانباً من حياته على هوايته هذه فأنشأ في حلب نواة معهد موسيقي ، مالبت ان نمت وازدهرت وزاحت تؤتي أكلها يانما شيئاً ... ويقيني ان تاريخ الموسيقى العربية الحديثة سيذكره بخير عليم حين يقدر لهذا التاريخ ان يسطر ... ولا غرو ، فهو من الحليين المروفين ، تشق هواه هذه المدينة الخالدة التي تنضوع الحاناً وانغاماً ، وتذوق الفن في مجالس كبار اعلامه المحدثين ، كالمرحوم الشيخ علي الدرويش والرحوم الشيخ عمر البطش واضرايها ، فأصبح لطول درسته وتمرسه ، مرجعاً يستدبرأيه في هذا المضمار .

وقد اراد ان يتوج جهوده الفنية بجهود ادبي موسيقي ، نحن في ميسس الحاجة الى مثله ، فأخرج لنا سفرأ قياً عن الموشحات الاندلسية ، مهذه له بمدخل تاريخي عن الفصح العربي واردفه بحث قيم عن تطور الشعر الانداسي ، الذي يعتبر المعين السلسل الذي نمت منه تلك الآيات الخالدة ابد الدهر ، وخصص كتاباً كاملاً للموشحات الاندلسية ، اشغفه مجموعة ضخمة من الموشحات المدونة ، اشرف على جمعها وكتبها السيد نديم الدرويش نجل المرحوم الشيخ علي الدرويش المعتبر بحق أبا الموسيقى العربية الحديثة .

وهذا المضمار لـ خضم ، لايفتح الله مفاليقه الا لدوي النوق السايـم ، والحس الرفـه ، والطبع المصقول .

وقد خص الله الدكتور رجائي بقسط وافر من هذه جميعاً .

فلا عجب اذا جاء كتابه ، تحفة ادبية موسيقية رائمة ، يسعدني ان اقدمها الى الادباء الفنانين وهواة الموسيقى ، آملاً ان يجد الكتاب لدى القراء ما يستحقه مؤلفه من تقدير وتشجيع ، لانه جاء يسد به فراغاً رهيباً في المكتبة العربية التي تشكو اكثر ما تشكو الفقر وعدم التعمق .

عبد الوهاب جومد

## تقديم

بفكر الدكتور جوده الرطابي  
استاذ الادب الاندلسي في الجامعة السورية

تكاد الدراسات الاندلسية تنفتح لها ابصار العرب وتهفو لها قلوبهم، اذ انها تصور لنا المجد الذي تألق والفكر الذي شمع في فردوس مفقود عرف فيه العرب اصالة فكرهم ورقة ادبهم ونبل تسامحهم .

والكتاب الذي اقدم له في هذه الاسطر ، دقة من دقات ذلك الادب المنيع الذي نما في بلاد الاندلس فكان صورة مغلصة لتلك المبقيات العربية التي عاشت في تلك الديار ، ولقد وجد الشعر الرقيق فيها ميدانه الخصب ، واستطاعت الاندلس ان تطبعه بطابعها وتحرره من قيوده القديمة ، واذا هو الاندلس وغناؤه يشدان ازهر هذا الشعر فينشأ « الموشح » في تلك الطبيعة الاندلسية كأشودة مفردة في سماء الادب العربي .

لامريرة في ان لاقتشار النناء اثر اكبر في ظهور « الموشح » ، وهو الذي حدد له وزنه وحرره من قيود الشعر العربي التقليدي ، والى هذا يشير المستشرق ماسينيون عندما يقول :

« ان العرب لم يكونوا عاجزين عن وضع عروض للموشح ولكن الحرية التي ارادوها لهذا الفن هي التي جعلتهم يمرضون عن هذه المهمة ، اذ ليس من وزن للموشح سوى اللحن والموسيقا » .  
ونرى ان هذا القول يثبت عما يراه ابن سناء الملك في الموشح عندما درس اوزانه في كتابه « دار الطراز » الذي قننا بنشره .

وليس القصد هنا ان اعدد خصائص هذا الفن الشعري ، وقد اتى على ذكر اهمها مؤلف هذا الكتاب الدكتور فؤاد رجائي في كثير من المخذق ، ولكنني ارغب في ان ابين ان الدكتور رجائي قد قام بعمل مفيد عندما اقدم على تأليف كتابه هذا في الموشحات الاندلسية ، وجاء جهده بمن عن فهم ودراية .

وكان لابد للمؤلف من ان يبدأ بحثه بمرض لتاريخ الاندلس توخي فيه الصدق الى جانب الاجتهاد ، ثم انتقل الى الحديث عن تطور الشعر في المجتمع الاندلسي فألقى على وجوهه في مختلف المصور ، وقدم نماذج متنوعة دلت على سعة الاطلاع وحسن الاختيار والمرض .

ثم يصل بنا المؤلف الى ما يبتنيه من هذه الدراسة وهو فن التوشيح وعلاقته بالموسيقا ، وقد استطاع



المؤلف الدكتور رجائي أن يحدد لنا ، بما وصل الى يده من مصادر ، قواعد الموشح وطرق نظمه .  
وقد احسن كل الاحسان عندما تعرض للذكر العلاقة الوثيقة التي تربط الموشح بالنساء ، واجاد كل  
الاجادة في بيان أثر المغني « زرياب » في فن التوشيح ، وشرح شرحاً موفقاً طريقته في تطبيق الايقاع  
الشعري ، والفناء على اصول النوبة الفنائية ، مما جعل ضبط وزن الموشح بمود اول مايود الي التلحين والفناء .  
واني ارى ان ميزة الكتاب ، تبدو ، اكثر ما تبدو ، في ابضاح هذه الناحية الموسيقية التي فطن اليها  
المؤلف وشرحها في كثير من الاصالة والجدة .

وانه ليسرني جداً ان اقدم هذا الكتاب القيم للادباء والموسيقين على السواء ، فهو دراسة رصينة تحف  
بها المؤلف الكريم المكتبة الاندلسية ، وما من شك في ان جهرة الادباء والموسيقين ستقبل على دراسته في  
كثير من المنمة والفائدة وسيكون ذخيرة شيقة للوشاحين من هواة الموسيقى .

مودة الرطابي



## تصدير

بقلم المؤلف

بين برى هذه السلسلة

# من كنوزنا

صديقي القاري ١٠

لاشك في انك لاحظت ، كما لاحظت انا ، افتقار مكتبتنا الحديثة الى مؤلفات تبحث بتمعن في فنون ادبنا الموسيقي .

ولاشك في انك اطلعت ، على شذرات من هذه الفنون مبعثرة هنا وهناك ، في اغوار مكتبتنا القديمة ، وعلى عبارات ساذجة في زوايا مؤلفاتنا الحديثة ، لم تكف مجموعها ، لاشباع نهمك العلمي وشفقتك الفني ، فرحت تطلع الى ابحاث اعمق ومعلومات اوسع ... فأعيذك التطلع ، واسألك البحث بدون جدوى ... فاعتدت بأن هذه الفنون ، اصبحت كنوزاً دفينية ، لن تفتح مقالقها لاحد ، بعد اصحابها الغابرين ، الذين اخفوها عن الابصار بطلاسم لايحل رموزها الا الراسخون في العلم من ذوي الاختصاص ... ورأيت ان هؤلاء وان وجدوا ، فانهم لم يجدوا حتى الآن المرأة ، لولوج باب الطباعة والنشر ، حذر الصويبات المادية التي يمانها المؤلفون ، اذ اقام اقدموا على نشر ابحاثهم فرادى ، فعمرت لماذا بقيت مكتبتنا تشكو الفقر الكافر .

\*\*\*

ولاشك في انك رأيت شبابنا ومتقفيها ، بسبب قلة الاطلاع وعدم المعرفة ، يزلقون رويداً رويداً في حافة الامة ، امية الادب وامية الموسيقى ، متقادين الى توجيه المستمر الذي حجب اليهم التوغل في ادبه وموسيقاه ، موحياً اليهم ان من اقوى دعائم المدنية التي يحملها اليهم ، ان يسيروا في ركب ادب عالمي وموسيقا عالمية .. ورأيتهم يتسابقون في هذا المضمار ليدلوا على مبلغ تشققهم للمدنية الحديثة ، وشهدتهم يتغالون ... حتى اهتموا بالرجمية كل من يحاول الرجوع الى الكتب التي نمتوها « بالصفراء » فقدنا الناس خوف هذه التهمة ، وبسبب الجبل ، لا يحسنون مشاركة الآباء في عواطفهم ولا يتحسسون بمشاعرهم واحاسيسهم ، بل رأيتهم يملون فنونا منحها الآباء من خفقات قلوبهم وزرعشات وجدانهم ماجملهم يملون بها اوج عصورهم الذهبية .

اجل لقد رأيت كل ذلك وشهدته فجلت تقول في نفسك :

« اذا نحن لم نفهم الاباء ولم نشاركهم عواطفهم ومشاعرهم واحاسيسهم فهل يفهمنا ابنائنا ، وهل ميسار كوننا عواطفنا ومشاعرنا واحاسيسنا ؟ واذا نحن لم نفهم الاباء ولم يفهمنا الابناء ، فهل نحن امة حقاً ؟ أليست الامة مجموعة عواطف ومشاعر واحاسيس متوارثة جيلا بعد جيل ؟ »

ورحت تسال : « اذا دامت حالنا على هذا النوال ، افلا يؤول امرنا الى الضياع ؟ » .

لقد تسالمت ونافثت وقررت بأن مكنتنا ، اذا بقيت تشكو الفقر المدقع والمجوع الملح ، فلن يبقى لنا بين الامم ما نعتز به من علم وعرفان ، او ما يشير الى مكاننا الرفيع . واننا اذا اهلنا دررنا وجواهر كنوزنا ، فلن نجدنا ان نحلى بحلى النير ... الزائفة .

ونظرت الى المستقبل فراغت ديجوره ، وخفت ان تضيع بين طياته ثروتنا الفنية وثقافتنا الاصلية ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك وتصورت بعين الخيال ضياع كياناتنا كامة تعز باضنها المجيد .

وانك لم تكن مغاليا يا صديقي في تصوراتك ، فانا ايضا رأيت ما رأيت وشعرت بما شعرت فتشامت وتحوفت ، ورأيت فرصا علي ، وخاصة في هذا المهد الاستقلالي ، ان اقحم شتى الصعوبات لاقدم اليك والى امثالك الذين يشعرون بشعورنا ، مؤلفي هذا - جهد القل - وفيه ما توصلت اليه من بحث ، هو في الحقيقة مجموعة جواهر من كنوزنا .

ولا شك في انك ستقدر هذا العمل الفردي - على ضآلته لانه سيحقق قسماً من رغباتك ، وسيفتح امامك باب البحث والتقيب للوصول الى معلومات اوسع .

ويكفني فخراً ، اذا استطعت ان انبه افكار الذين كانوا يظنون بموسيقى انا الطنون ، وان ارشدهم الى ان موسيقانا وهي الفنية بمشاعرنا واحاسيسنا ، القوية بقواعدها واساليبها ، القادرة على التعبير عن اسنى العواطف الانسانية ، لا تقل روعة وفخامة عن الموسيقى الكلاسيكية ، وان تراثا الفني له المكانة المرموقة بين فنون العالم ، وقد شهد بذلك علماء العالم والمستشرقون .

وانك يا صديقي لن تراني مغالياً ، اذا غصت معي الى اعماق كنوزنا ورأيت فيها ما يبهير بصرك ويزيد في عجبك .

. . . . .

وبعد فؤلى هذا ، سلسلة متعددة الحلقات ، خصصت كل حلقة منها لكث من كنوزنا الادبية الموسيقية ، امسح فيها عن هذا الكثر ما علق عليه من غبار خلفته خطا السين وواظره للعالم بحباله الطبيعي الاخاذ.

وقد قصدت ان يكون هذا المؤلف ، سهل العبارة لين المنهج مبسط الاسلوب ، تفهمه العامة ولا تنكره الخاصة . اوتق فيه عرى الصلة بين الامس واليوم ، مهيأ باخواني الادباء والموسيقين وانشائي طلاب المعاهد الموسيقية ، ان يعودوا الى امسهم القشيب ليتحلوا بجواهره الفريدة ودرره النفيسة وان يعملوا على ايجاد نهضة اديبة موسيقية جارية تناسب مع تاريخنا المجيد ، وعزة الاستقلال ، وامل المستقبل .

وقد اطلقت على هذه السلسلة اسم :

## من كنوزنا

لتدل على المهدف الذي قصدت ، والمبدأ الذي اتبعت ، آملا ان اكون قد وفيت الفرض وقت بالفرض المقدس ، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق .

فؤاد ربحاني



# بين يدي هذه الملفنة الموشحات الاندلسية

بغلم المؤلف

صديقي القاري!

لاشك في انك قرأت او سمعت ، ان غناء الموشحات يعتبر بحق عماد الفناء العربي الاصيل .

ولا شك في انك تسال عما اذا كان هذا القول صحيحاً ...

اجل يا صديقي انه صحيح ولست مغالياً اذا اعتقدت بان الموشحات ، وهي كنزنا الموسيقي الخالد ، والمرجع الاول للاقتباس والماتلة ، وأنها في الحقيقة ، التبراس الواج يهدي موسيقينا اليوم سواء السبيل . ولذلك ، ولكل هذه الاعتبارات ، فقد جعلت من هذا الكتاب وهو الحلقة الاولى من سلسلة « من كنوزنا » ، مجالا رحبا ، اجل فيه ما غمض من اقوال المؤلفين ، مفسرًا نظرياتهم ، شارحًا قواعدهم لتكون الفائدة من سماع غناء الموشحات ، اهم واشمل .

وقد رأيت ان لا بد لي ، وانا اخوض هذا البحر الخضم ، من ان اقدم اليك جزيرة الاندلس وشعبها العربي ، وان اوضح لك مدى تكبير هذا الشعب ، وكيف تطور وتطور تفكيره ، لأعرفك على المحيط الذي انتج هذا اللون من الشعر الغنائي « الموشحات » ولايج لك ان تمتع بصرك بمجال الروض البهيح بنظرة اجمالية شاملة قبل ان تجول فيه ، لتعرف على وروده وازهاره ... ، فان للنظر العام سحرًا لا يقل عن سحر دقائقه ، اذا لم نقل انه يضاهيه .

فتمال معي يا صديقي نمتع الطرف بالنظر العام أولاً ...

هاهي الاندلس ، فردوسنا المفقود ، وهذه غارتها ...

لقد رسم هذه الخارطة بريشته ، نايبة الجغرافيين واول استاذ لقن تخطيط البلدان ، الشريف الادريسي النوفى عام ١١٥٥ للهجرة . وبرأى كوني أنه توفي عام ١١٦٠ هـ . وفي الصفحة التالية خارطة نائية للاندلس ، وهي احدث ما رسمه الجغرافيون ..

انظر .. انك لن ترز الا farkا يسير بين الخارطتين .. فهل عرفت الآن مبلغ ما وصل اليه العرب من

علم وفن ...؟

والآن اسمع ... فسأمرد عليك تاريخ العرب في الاندلس منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ،

آخر معاقلة الاسلام في الاندلس بيد فرديناند وإيزابيلا . واعتقد اني ما تركت شاردة ولا واردة ، كان لها أثر فعال في تطور الاندلس ، الاسرديتها عليك ، ولو بشكل موجز .

دقق في هذا الثبوت الذي نظمته لك ، انه ثبت دول ملوك الطوائف ، بينت لك فيه اسم كل دولة منها واسم عاصمتها ، وتاريخ نشوئها واسم مؤسسها ومواقفة تاريخ تأسيسها لمهد اي خليفة من الخلفاء الامويين في الاندلس ، واسم آخر ملوكها التي انقرضت هذه الدولة في عهده وعرفت على سبب انقراضها ... انها معلومات دقيقة لم يتسع لها صدر مؤلف واحد حتى الآن ...

والآن .. وقد تعرفت على تاريخ الاندلس السياسي فتعال ننظر في تاريخها الادبي ، تعال نبحت في تطور الشعر الاندلسي حسب تطور المجتمع وحسب تسلسل المصور السياسية . ان القرون الثمانية التي عاشها العرب في الاندلس ، لم تكن طبعاً ، تسير على وتيرة واحدة . لقد ابتدأت بمصر بطول توقع ، وانتهت الى عصر تأسيس دولة قوية ، فمصر اتراف وترف ، فمصر انقسام وتفرفة ، فمصر انحذال واضمحلال وفناء . انه تطور يشبه الى حد كبير تطور النول .. ولكنه في الاندلس لم يكن تطور دولة بل كان تطورامة ..

ففي خلال هذا التطور ، كيف تطور الفكر العربي ؟ والى اي حد بلغ الابداع عندهم وفي اي عصر بدأ الاسفاف والتقهقر وكيف صار امرهم الى المدم ؟ ... كل هذا ستجده موضعاً ومستشهداً عليه بأمثلة من الشعر ، والشعر اصدق مرآة للمجتمع .

وخلال ذلك ، انظر الى هذا اللون من الشعر ، الذي ظهر في عصور التفرفة والانحذال .. انه شعر المراثي والصريخ .. قبل رأيت ما يشبهه في آداب بقية اللغات الحية ؟ .. انه شعر امة نبيلة كانت غنية قوية تقيه على الزمن ، فاولعها تفرقها وانقسامها الى آخر درجات النذل والهوان ... فراحت تستصرخ بعضها للنصر على بعض ، وتستجدي احياناً ، المون من بعضها ، ضد عدوها التي يتعاون معه بعضها الآخر .. كل هذا بدلاً من اتحادها وتضامنها امام هذا العدو المشترك ، الذي ابتلعها فيما بعد ، لقباً سائنة ، قسماً بعد قسم .. ودولة بعد دولة ..

والآن يا صديقي ، وقد سرحت طرفك في معالم الجزيرة الاندلسية ، ورأيت ما مر عليها في ايام سندها ونحسها ورأيت اثر ذلك منكمساً في مرآة شعرها فتعرفت على مراحل تطور تفكيرها .. فتعال معي الآن ننظر في تراثها الفني الخالد .. تعال نتمتع وجداناً في هذا اللون من الشعر الذي نبت في الاندلس ، ونما وازدهر بين رياضها الباسية ودوحها الذي يحنو على جلاله (حنو الرضعات على العظيم) .. وأشرق واينع بين سائنها الصافية ومائها الذي :



تروع حصاه حالية المذارى      قتلهم جانب المقد العظيم

هل عرفت هذا اللوذمن الشعر ؟ .. انه الموشح .. انه الشعر الذي وضع للفناء ، والفناء سبب ظهوره . فن الذي غرس غرسه الاولى ...!.. سترى انه زرياب .. زرياب الذي قدم الى الاندلس في عهد عبدالرحمن الاوسط هاربا من بغداد ... زرياب الاوف الشجاع ، الذي صر في طريقه الى الاندلس بمدينة القيروان وذهب الى بني الاغلب ودخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فاحقره وعاب عليه لونه الاسود ففناه بأبيات عترة القوارس:

فانك امي غرايبة      من ابناء حام بها عبتى  
فاني لطيف ببيض الظبا      وسر الموالي اذا جتني  
ولولا فرارك يوم الوعى      لقدنك في الحرب اوقدتني

فغضب زيادة الله وأمر بصنع قناه واخرجه قائلا له إن وجدتك في شيء من بلدي بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك ، فجاز البحر الى الاندلس ..

زرياب ... الذي حسده عالم الاندلس عبد الملك بن حبيب السلمي فأشدد هذه الايات :

قد طاح امري والذي ابنتي      هين على الرحمن في قدرته  
أنت من الحمد واقلل بها      لئالم أربى على بنيتيه  
زرياب قد اعطىها جملة      وحرقتي اشرف من حرقة

اجل انه زرياب .. الذي جاء الى الاندلس واسس فيها اول معهد موسيقي ، درس فيه قواعد واساليب الموسيقى العربية ووضح بشكل خاص أثر تطابق الايقاعين الشرقي والغنائي ، وعم طريقة الفناء على اصول النوبة ، فكانت السبب في اختراع الموشحات ..

ولا شك في انك يا صديقي ، بعد اطلاعك على كل ذلك ستنادي معي بتخليد زرياب الموسيقار الفنان .. واخيراً نعال نظر في هذه المجموعة الضخمة من الموشحات المدونة .. انها مكونة من اثنين وعشرين ومئة كاملة ، متسلسلة حسب تسلسل السلم الموسيقي العربي ، انها جمع وكتابة الاستاذ نديم الدرويش ، الذي يكفي ان يقال عنه انه نجح في قعيد الموسيقى العربية وبطل نهضتها الحديثة ، الاستاذ الكبير الشيخ علي الدرويش . تبدأ كل وملة من هذه المجموعة بمقدمة موسيقية من نوع السماعي ثم تأتي الموشحات حسب تسلسل اوزانها الفناية فتأتي الاوزان الثقيلة اولاً ثم الخفيفة فالأخف ، على قاعدة زرياب ، فاشبه الوصلة بالنوبة الفناية ، وقد اصطلحنا على تسميتها « وملة » كما سماها الحليون الاوائل .

وانك ستجد اكثر هذه الموشحات وخاصة القديمة منها ، من الشعر القريض ؛ الملحن على طريقة غناء الموشحات ، وستجد الملحنين ، لاجل اتمام دورة الايقاع الغنائي ، ومطابقتها على

تطعيم الإيقاع الشعري، قد أدخلوا على الشعر الفاظاً سموها « الترم » مثل « يا لا ... يا لي ... الخ ... »  
تماماً كما فعل ابن بقي في موشحه :

من طالب      ناز قتي ظليات المدوج      فسانات الحجيج

وسترى تفصيل ذلك في الصفحة ١٣٢ من كتابنا هذا .

واعتقد يا صديقي ان سبب تغلب الشعر القريض في موشحاتنا القديمة الملحنة على طريقة غناء الموشحات  
الاندلسية ، هو ان الموشح حين انتقل من الاندلس الى المشرق وخاصة الى حلب ، اعجب الحلييون بطريقة  
غناؤه ولم يجربوا بطريقة نظمه بسبب انتشار الزجل فيه .

واذا كان ابن خلدون يصف في مقدمته ، انتشار الزجل في الاندلس (١)

واذا كان ابن سميذ يقول في مدار حديثه عن ابن قزمان « ورايت ازجاله مرويّة في بنداڊ اكثر مما  
رأيتها بمجواف الترب » (٢) ،

واذا كان ابن سناء الملك المصري ، حين تكلم عن الموشح في مقدمة مجموعته (دار الطراز) ، قد جعل  
الخرجة ام اقسام الموشح وقال ان (الشرط فيها ان تكون من الفاظ العامة) (٣) ،

واذا كانت هذه الاحوال جميعاً تدل على انتشار الزجل في الاندلس وبنداڊ ومصر فلا شك ان حلب ،  
التي اصبحت فيما بعد ، العاصمة الثانية لغناء الموشحات بمدغراطة ، حلب ، مدينة سيف الدولة والمتبي وايي  
فراس وابيخري والمري ... ابت ان تسير الزجل في انتشاره ، فاخذت طريقة غناء الموشحات وطبقها على  
الشعر القريض ولما اعوزها تطابق الإيقاعين ادخلت على الشعر الفاظ الترم (٤) واورثتنا هذه الطريقة الخالصة .  
وكم كنت ارجو في تسمية هذه المجموعة المدووة « غناء الموشحات » او ان اطلق عليها اسم « الموشحات  
الحلبية » ، ولكنني فضلت اخيراً ان اضمها الى هذه الحلقة - الموشحات الاندلسية - لاشير الى فضل زرباب  
في وضع هذه القاعدة الثابتة ولاساير المثل القائل « ان الخطأ المشهور خير من الصواب المجهور » ، فجاءت  
هذه المجموعة كركن اساسي لهذه الحلقة .

والان يا صديقي فاني ارى سؤالا يحار على لسانك وتتردد في نطقه ، واعتقد ان سؤالك هو هذا :

(١) صفحة ١٣٥ من هذا الكتاب .

(٢) نصح الطيب .

(٣) صفحة ١٠٩ من هذا الكتاب .

(٤) ستفرد بموضوع دخول الترم على الموشحات ، فلاحاً في حلقة اخرى من هذه السلسلة قال ذلك ناقت الانظار .

لماذا ندون الحاننا العربية بالنوطة الفرنسية؟ ألم يكن للعرب رموز يدونون بها الحانهم؟ وإذا كان ذلك كذلك فلماذا اعملنا ندوين الحاننا بهذه الرموز؟ ... فإليك يا صديقي جوابي وأرجو ان يكونوا فياً بالعرض :

لا شك في ان العرب الذين دونوا مختلف علومهم وفنونهم وصنفوها في كتبهم ليستفيد العالم من بنات افكارهم، وخوفاً عليها من الضياع، لم يفهم ان يوجدوا رموزاً يدونون بها الحانهم الفناية التي كان لها ولاصحابها المكانة العليا في بلاط الخلفاء والامراء والوزراء . ولكن الضربتين القاضيتين اللتين منيت بهما المكتبة العربية : الاولى في المشرق على يد هولاء كوك، والثانية في غرناطة على يد فرديناند، قد اضعنا علينا كثيراً مما خلف العرب من علوم ومعارف، ومنها الكتب الموسيقية وبمجموعات الالحان . ولكن مع ذلك فقد بقيت كتب مخطوطة موزعة في شتى المكتبات والمتاحف الاجنبية . فسميت وراها واستجلبت بعض صورها الفوتوغرافية، ومن دراستها جميعاً اعتقد اني قد توصلت الى سر هذه الرموز وساقدمها اليك يا صديقي في حلقة ثالثة من هذه السلسلة، متقدداً انها اضبط ما نشر عن سر تلك الرموز العربية .

اما السبب في انا قدمنا اليك في حلقتنا هذه، موشحاتنا، مدونة بالنوطة الفرنسية فرد ذلك يرجع الى سببين :

اولاً - ان موسيقيتنا المعاصرين وطلاب الماهد الموسيقية قد تعلموا النوطة الفرنسية فاصبحت قراءتها سهلة عليهم، ولا نريد ان نثقل عليهم بدراسة الرموز العربية الآن، وهدفنا في هذه الحلقة هو نشر هذه الموشحات وابطاح كل ما يتعلق بها من معلومات، فاردنا ان نسهل الطريق الموصلة الى هذا الهدف .

ثانياً - اردنا ان يشترك معنا الموسيقيون النرييون والمستشرقون في الاستمتاع بهذا الفناء العربي الاصيل، ومن الواضح ان هذه الغاية لا يمكن تحقيقها الا اذا دوننا موشحاتنا بالنوطة الفرنسية .

\* \* \*

والان يا صديقي القاري، وقد عرفتك على هذه الحلقة من سلسلة :

## من كنوزنا

وكشفت لك عن محتوياتها، فاني ارجو ان ترى فيها ابضاحاً كافياً، وحافظاً لهذا الكنز - الموشحات - من الضياع، كما اني ارجو ان تعبرها ما تدهق من عناية ورعاية وتقدير ولك الشكر اولا وآخرآ ...

فؤاد رماني

## بُت تصحيح أَلهم الأخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
٣	١٣	انة	انة
٧	١٣	المتني	المتني
٢٥	١٦	الرقم ١٢	١٤
٢٧	٢٤ و ٢٥	مرزال	برزال
٢٨	١	الرقم ١٩	٢١
٢٢	٥	٢٠	٢٢
٢٣	١٢	٢١	٢٣
٢٩	٣	٢٢	٢٤
٣٠	١٢	٢٣	٢٥
٣٢	١٣	٢٤	٢٦
٣٧	٥ من الحاشية	لقيب	لقيت
٣٧	١١	عضي	غضي
٣٨	٦	هيفاه	هيفاه
٣٨	١١	انخن	انخن
٤٣	١٩	ججاجا	ججاجا
٤٤	٤	حبا	حبا
٤٥	٦	وأمت	وأمت
٩٠	٣	أسى	أسى
٩٧	٢ من الحاشية	اضول	اطلال
١٢٤	٩	عسا	عساه









لقد عرفت ان راس امير المراكسين بنجاب ( ٨٥٠ ) علمه طهر قات  
الرم من التبرع العربي ، وفي وقت ان كان منهم من يساعد على رسم المراكدا  
من طائفة واهجرة المصور كالمراكزي وادوات النحاسية وغيره .

بل ظهرت لك سنة من العرب في عم المراكدا وقت تخطيط

البلدان وتعليم على جميع ملوكهم من الامم .

لما عرفت ان مكشاك العرب لم يطلع اليها فقد ذكر كوكبي كذا من

الشرق الاخرى ان غاية عثر راجع من العرب فادروا طائفة اسبابا

البري في يد الهن المراكدا عشر ايلادي ، في مركب شرقي يبعد

الاستكشاف في المحيط الاطلسي ، فسروا انهم لم يمتدوا دوسوا بجزر ما

ثم استمروا بنوا انفسهم جزر والخرى ( ان كانت من جزر الكاري )

وهناك شاهدوا انهم لا يمتدوا نحو القرن طوان العبره وانهم واثبات في

المس ، اود اندوا للاحقة تلك على البرية وانهم واثبات في

ليكنشوا جامل المحيط الى نهاية ، فاقسم فاشتهوا شروهم فطورتوا

وساروا سنجوما حتى عادوا الى ميناء لشبونة ( في الغرب في اسبانيا اثنان )

وتقول لقلاوة المليون : انه خرج من لشبونة ببلاد الاطلس قبل

سنتين كوكوب ربح من طوير ، جملة من العرب قال لهم

البرودون - موكرو البر سنجون من ارض حبيدة في الاطلس ،

ولكن لم يطلعوا اليها كوكوب من مدح .

فبعد ان سلات السيرة التي قام بها العرب الاطلسيون ، بنات لها

ملازم الفلكية ، سلات علم المراكدا ووقن فخطبة البلاد من وقت مباد

مكهم من فصح الاطلس طيبوس ووقن البلاد ملكا ووقن واسمهم

على سيرة موكب العرب فيها ، واتوا اسم حدة لهم على لغة قرياني

ه بنو ايليا ، ه حولة العرب المراكدا

وتقول قال : ان هناك مياضيل على الاطلس اذ العرب الاطلسيون

استكشوا جزر اودور والكاري .



# الاندلس في التاريخ

## نوط

يطلق العرب اسم الاندلس على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم الآن دولتي اسبانيا والبرتغال .  
ورغم تعدد المذاهب في سبب التسمية فاننا نحيل الى الاخذ برأي الاستاذ « دانهيل » في كتابه « ممالك  
اوربا » من ان لفظة أندلس مشتقة من كلمة « فاندالوسيا » اي بلد الفاندال .  
والفاندال قبائل هبطت افريقيا واستولت على شبه الجزيرة بعد ان تغلبت القبائل الجرمانية على روما .

\* \* \*

كانت افريقيا منذ زوال دولة قرطاجة القديمة في اوائل القرن الثاني قبل الميلاد الى اواسط القرن الخامس  
بمده - ولاية رومانية ، وكانت شبه جزيرة ايبيريا تابعة لها . ولما استولى عليها الفاندال في اواسط القرن  
الخامس بعد الميلاد خرجت من سلطة الدولة الرومانية الشرقية حتى استعادها يوستنيان امبراطور الدولة الشرقية  
على يد قائده الشهير بليزاريوس في اوائل القرن السادس بعد الميلاد .  
فبقيت تحت ظل الدولة الرومانية الشرقية حتى اقتتها العرب .

# الكتاب الاول

## الفتح العربي

### الباب الاول

#### العرب في افريقيا

١ - في العام ١٨ للهجرة الموافق للعام ٦٣٩ للميلاد افتتح العرب مصر في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . على يد القائد العربي الشهير عمرو بن العاص .

٢ - في العام ٢١ هـ افتتح عمرو بن العاص « برقة » و « طرابلس »

٣ - في العام ٢٦ هـ - في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه - توغل المسلمون في قفار افريقيا بقيادة عبد الله بن سعد - الذي خلف عمروا في ولاية مصر - وعقبه بن تافع قائد العرب في « برقة » ، وافتتحوا « سبيلة » و « زويلة » .

٤ - توقف الفتح العربي نحواً من عشرين سنة ( من العام ٢٦ الى العام ٤٥ هجري ) بسبب الفتنة التي استمرت بعد مقتل عثمان وامتد اوارها الى مصر نفسها ، واستعاد الروم قسماً من الارض المفتوحة .

وتعالى الروم في السلب والاعتصاب في الاراضي المستعادة بدلا من ان يعملوا على تخفيف ويلات الفتح عن رعاياهم . فلم يطق الافريقيون - الذين ذاقوا عدل العرب - صبرا على مظالم الرومانيين فاستجدوا بالعرب لاقادهم ثانية من قبضة الروم .

وكانت الحرب الاهلية بين العرب قد انتهت وحسم النزاع الداخلي بفوز معاوية .

٥ - في العام ٤٥ هـ اضفى معاوية الى دعوة الافريقيين وأوفد معاوية بن حُذَيج في عشرة آلاف مقاتل فهزم الروم عند حصن « الأجم » وأرسل عبد الله بن الزبير الى (سوسة) فاقطعها وافتتح عبد الملك بن مروان حصن « جالولا »

٦ - في العام ٥٠ هـ ولي معاوية عقبة بن نافع الفهري على افريقيا فاخترق صحارى « ليبيا » و « برقة » ودخل المغرب الاقصى حتى وصل الى سواحل المحيط الاطلنطي وبقي قلعة القيروان ليستعين بها على صد غارات الروم والبربر .

٧ - في العام ٩٨ هـ الموافق لعام ٧١٠ م عين الوليد بن عبد الملك - الذي تولى الخلافة بعد ابيه عبد الملك بن مروان - موسى بن نصير والياً على أفريقيا . فاستهان به البربر وعمدوا الى الثورة . فزق موسى بن نصير جموعهم واقتلع ميناء طنجة الحصين وولى عليه احد ضباط جيشه طارق بن زياد الليثي .

واستلم موسى بن نصير اليه وجوه القبائل وعين للبربر من يعلمهم احكام الاسلام فلم يحض قليل حتى اعتنقت الامة البربرية بأسرها الدين الاسلامي . وعلى ذلك يطلق المستشرقون على موسى بن نصير لقب الداعية **Propagandiste** .

وافتح موسى جزر (مبورقة) و (مينورقة) و (افيقية) و (سردانية) و (صقلية) . فامتد حكم العرب في عهده الى سواحل المحيط ماعدا سبتة « سوتة » التي كان يحكمها الكونت يوليان القوطي من قبل ملك اسبانيا . وكانت تشمل جزائر البحر الابيض الترية .

٨ - في العام ٩١ هـ بينما كان موسى بن نصير يعنى نفسه بالاستيلاء على سبتة (سوتة) جاءته رسالة من يوليان نفسه يعرض فيها حصنه ونفسه وسيفه في سبيل نصر المسلمين ويدعوه لفتح اسبانيا . واذا سألت عن سبب ذلك الفذر الذي اقدم عليه الكونت يوليان في خيانة قومه ، اعاد الاسبان عاينك قصة « فلورندا » انه يوليان .

وهي قصة فتاة ارسلها ابوها الكونت على عادة الامراء والاشراف في ذلك العهد - الى بلاط الملك في طليطلة لتلقى فيه ما يليق بها من التربية بين كريكات المقاتل . وكان في بلاط الملك امير يدعى «رودريك» اغتصب « فلورندا » وانتكح عفافها ، فأتت اباها تخبره فأقسم ابوها على الانتقام .

وصادف ان اغتصب رودريك هذا العرش بعد وفاة الملك « ويزا » ملك القوط .

فاسقط في يدي يوليان ، فاستنجد بالعرب وعرض على موسى بن نصير نفسه وسيفه في سبيل نصرهم على ملك القوط واقتاح اسبانيا .

قترب موسى حتى يستأذن الخليفة الوليد بن عبد الملك .

وبانتظار ذلك ارسل موسى جيشاً مؤلفاً من خمسمائة مقاتل بقيادة طريف بن مالك لجس النبض خوف الخديعة؛ فسار طريف ونزل الجزيرة التي سميت باسمه فرأى من اكرام المسيحيين ومن خيرات الجزيرة وسلامة العودة ماحل موسى على الاستبشار بالظفر وبلوغ الآمال .

## الباب الثاني

### العرب في الهندس

١ - في شهر رجب من عام ٩٢ هـ الموافق نيسان ٧١١ م جاء جواب الخليفة الى موسى بأمره فيه ان يفتح ممالك العرب الواقعة في شمال افريقيا وأن يضمها للخلافة .

فجهز موسى بن نصير سبعة آلاف مقاتل من العرب والبربر وعهد بقيادتهم الى طارق بن زياد الليثي الذي كان والياً على ميناء « طنجة » فعب طارق البحر « المضيق » على سفن بوليان ونزل بالبقعة التي سميت حتى الآن باسمه « جبل طارق » ثم سار الى ولاية الجزيرة التي كان يحكمها ( تدمير القوطي ) فاستولى عليها .  
وسمع رودريك ملك القوط بالخبر فجمع الجوع فاجتمع له ما يزيد على مائة الف مقاتل .

وأمد موسى طارقاً بخمسة آلاف اخرى من المقاتلين فبلغ عدد الجيش الاسلامي اثني عشر الفا مقابل مائة الف من المقاتلين المدافعين عن ملكهم .

وعلى قيد فرسخين من « قادس » وليلتين بقيتا من رمضان عام ٩٢ هـ التقى الجمعان على ضفتي نهر وادي لكه ( الجواديت ) وفرق النهر بين الجيشين وشعر المسلمون رغم شجاعهم الحارقة بتقل وطأة العدو وراعتهم كثرة فأتى طارق فيهم خطبته الشهيرة :

( ايها الناس ابن المفر ، البحر من ورائكم ، والعدو انامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر ... )  
وكانت معركة حاسمة تحلى فيها النصر للمسلمين ودامت اسبوعاً كاملاً - حتي اليوم الخامس من شوال ٩٢ هـ - وقتل فيها رودريك .

وزحف طارق الى مدينة شنونه (مدينة سدنوا) فاستولى عليها واستولى على « قرومونه » وفرض الجزية على اشبيلية حتى انتهى الى مدينة استجة وطليلة حاصمة القوط وقرطبة وغرناطة والبيرة وتدمير ومالقة وقسطيلة « قشتالة » وليون واستولى عليها جميعاً حتى اشرف على ميناء كيجون الواقع على خليج غسقونيا .  
ووصلته اوامر موسى بالعودة الى طليطلة وانتظاره فيها . فكان في ذلك ختام فتوحاته لعام واحد من اقتحامه المضيق .

٢ - وفي رمضان من العام ٩٣ هـ زحف موسى بن نصير وعبر البحر - المضيق - في عشرة آلاف من العرب وثمانية آلاف من البربر على سفن عربية انشأها موسى خلال ذلك .



واستقبله طارق بالقرب من طليطلة وزحف الاثنان على ولاية (اراجون) واستوليا على سرسطة و تراغونه وبرشاونه وعبر طارق جبال البيرنوغزا ولاية «لانجدوك» واستولى على قرشونه (كاركسون) واربونه (نربون).

وفي اثناء ذلك كان عبدالعزيز بن موسى بن نصير قد اقتنع ساحل البحر الواقع بين مالقة وبلنسية .

ولنا في معاهدته مع تدمير - صاحب المدينة المسماة باسمه وهي ولاية الجزيرة - خير شاهد على اعتدال السياسة العربية ولينها فقد كان ادعيا العدل وبطانتها الرحمة مصداق قول غوستاف لوبون ( لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب ) .

٣ - وتوالى على الاندلس - بعد عزل موسى وطارق ومقتل عبد العزيز بن موسى - ولاية ساهوا في الفتح العربي حتى استولوا على قسم عظيم من فرنسا ووصلوا الى (تور) و (بواتيه)

٤ - وفي سهول هاتين المدينتين «تور وبواتيه» فقد العرب عظمهم في المعركة التي جرت بين عبدالرحمن بن عبدالله النافقي و (شارل مارنل)

وكان سبب الانتحار هو الخلاف الذي مزق صفوف العرب . فتوقف تيار الفتح وقصرت اشعة الاسلام عن تناول الممالك الشمالية في العام ١١٥ هـ الموافق لعام ٧٣٥ ميلادي .

٥ - وعم الاضطراب بلاد الاندلس ونشبت فيها الحروب الداخلية وتنازع سيادتها الاحزاب المختلفة من عرب وبربر واسبان ، يثب فيها امير على امير دون اكترات للخلافة في دمشق او محالها في افريقيا .

٦ - وفي العام ١٣٢ هـ الموافق لعام ٧٥٠ م لم يكن الحال في بلد الخلافة بأحسن منه في الاندلس فقد ترزع عرش دمشق وتحول مركز الخلافة الى بغداد وتسلمه خلفاء بني العباس .

## الكتاب الثاني

### الأمم دولة مستقلة

في العام ١٣٢ هـ الموافق للعام ٧٥٠ م كانت المملكة الإسلامية كشمة من نار بسبب الثورات التي شبت في كل اطرافها .

وكان الخليفة الأموي - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني أمية - لا يكاد يظفي ثورة حتى تشب ثورة أدهى وأمر .

وكان أعظم هذه الثورات وأخطرها ثورة بني العباس التي كان من نتائجها هرب الخليفة مروان الى مصر ومقتله فيها فتلاشت بمقتله الدولة الأموية في المشرق لتنهض وترد من جديد في الأندلس ، على يد شاب من أمراء الأمويين نجى من قبضة السفاح أول الخلفاء العباسيين .

وهذا الأمير الشاب هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

فقد تمكن عبد الرحمن من الهرب بأعجوبة وكانت وجهته إفريقيا بعد أن ايقن أن بني أمية لن يقوم لهم قائمة بالمشرق .

ولكنه بعد أن تجول في إفريقيا ست سنوات رأى أن الاستقلال بها أمر مستحيل فحول أنظاره الى الأندلس .

# الباب الاول

## الامويون في الاندلس

١ - في العام ١٣٨ هـ الموافق للعام ٧٥٥ م عبر الامير عبد الرحمن البحر الى الجزيرة فبايحه بعض اهالي اشبيلية وربه وشدونه . ثم ذهب الى قرطبة عام ١٤٠ هـ فبايسته القبائل اليمنية ولقب بالداخل ( ١ )

وفي ربيع عام ١٤٦ هـ انتصر عبد الرحمن على الجيش العباسي الذي ارسل بقيادة بن مغيث البحصي وارسل رأس بن مغيث ورؤوس قواده الى القيروان ومكة . فانكش عنه العباسيون وأهملوا شأنه . فخللا له الجو وأخضع العصاة ووحّد القلوب وثبت دعائم ملك بني أمية في المغرب خلال اثنتين وثلاثين سنة امتدت فيها ولايته منذ ان استولى على قرطبة حتى توفي عام ١٧٢ هـ .

ولقبه الخليفة العباسي المنصور بصقر قرش كما اطلق عليه رودريك الطليطلي لقب العادل .

٢ - وخلف عبد الرحمن ابنه هشام بمهد منه اليه وكان حازماً حكيماً قمع الفتن وأتم بناء الجامع الكبير الذي اسسه ابيه . وزين قرطبة بالمباني الفخمة وجدد قنطريتها . وكان كثير الاحترام لمذهب مالك فاقترن هذا المذهب بشيخه في المغرب . وكانوا قبل ذلك يأخذون بمذهب الاوزاعي .

وكان هشام تقياً ورعاً وكانوا يشبهونه بمس بن عبد العزيز .

وفي عهده تأسست دولة الادارسة في مراكش عام ١٧٢ هـ الموافق لعام ٧٨٨ م ومؤسسها هو ادريس بن عبدالله بن الحسن المتبي بن السبط بن علي بن ابي طالب .

٣ - وفي صفر ١٨٠ هـ الموافق لعام ٧٩٦ م توفي هشام بن عبد الرحمن فخلقه بمهد منه ابنه الحكم الملقب بالمتنصر وكان ميالاً الى اللهو يؤثر مجالس الشعراء والمغنين على مجالس الفقهاء والعلماء . وهو اول من استكثر من الممالك بالاندلس واربط الخيل بابه وتشبه بالجبارة .

وتأسست في عهده الدولة الاغلبية بتونس عام ١٨٤ هـ الموافق لعام ٨٠٠ م ومؤسسها علي بن الاغلب . وفي عهده ترك زرياب بندا متوجهاً الى الاندلس فوصلها يوم وفاة الحكم .

---

( ١ ) يقول جرير زيدان في تاريخه « التمدن الاسلامي » ان عبد الرحمن « جاز البحر » ودخل الاندلس وكان عليها امير اسمه عبد الرحمن بن يوسف القوري فانتلكها منه وخطب فيها للسفاح زمناً قصيراً . ثم عزله العباسيون فقطع السعوة عنهم ودعا لنفسه سنة ١٣٨ هـ ولم تجد هذه الرواية في غير ذلك من المؤلفات . اقتضى التنويه .

## زرياب

هو ابو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي. وزرياب لقب غلب عليه في بلده لسواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ، شبه بطائر اسود غرد عندهم وكان شاعراً مطبوعاً وناظراً للموسيقا في عصره . اجتمعت فيه صفات الندماء مع حسن الصوت .

نشأ في بغداد وكان تلميذاً سرياً لاسحق الموصلي . تلقى عنه فن الغناء واسحق لا يشعر به الى ان جرى للرشيد مع اسحق خبره المشهور في الاقتراح عليه بمنن غريب مجيد للصنعة فذكر له اسحق تلميذه هذا فطلبه الرشيد وتادمه فأعجب به ، ولما سأله الرشيد عن معرفته بالغناء قال له : ( احسن ما يحسنه الناس ، وأكثر ما احسنه لا يحسنونه ، مما لا يحسن الا عندك ولا يدخر الا لك فان اذنت غنيت ما لم تسمه اذن قبلك . )

فلما اذن له غناه :

يا ايها الملك الميمون طأثره هارون راح اليك الناس واشكروا

وآثم النوبة . فطار الرشيد طرباً وطلب الى اسحق ان يبي به . ولكن اسحق كان قد داخله الحسد فهدم زرياب إن بقي في بغداد ان يعمل على اغتياله باذلا في ذلك بذنه وماله .

فخرج زرياب لوقته متوجهاً الى الاندلس . وكتب وهو في الطريق الى الامير الحكم يعلمه بمكانه من صناعة الغناء ويستأذنه في الوصول اليه فأجابه الحكم وأظهر له رغبته الشديدة في القيدوم عليه .

فلما وصل زرياب الجزيرة الخضراء وافاه نبي الحكم فهم بالرجوع فغناه عن ذلك منصور اليهودي المنفي رسول الحكم التي كان يرافقه ، ورغبه في ان يقصد عبد الرحمن الثاني خلف الحكم . فكتب الى عبد الرحمن فأحسن الرد عليه ورحب به .

ولما وصل زرياب الى بلاط عبد الرحمن واستمع اليه شغف به وقدمه على كل الفنين والندماء . فأقام بقرطبة الى ان مات عام ٢٣٠ هـ الموافق ٨٤٥ م وقد ادخل زرياب في الموسيقى العربية تحسينات عديدة أهمها :

١ - ادخل في الموسيقى مقامات عديدة لم تكن معروفة قبله .

٢ - جعل اوتار العود خمسة وقد كانت قبل ذلك اربعة اوتار .

٣ - جعل مضراب العود من قوادم النسر بدلا من الخشب .

٤ - وضع قاعدة للفناء ، فكان كل من افتتح الفناء عليه ان يبدأ بالنشيد اول شذوه بدون اي نقر كان ويأتي اثره بالبسيط ويختتم بالحركات والاهزاج تبعا لمراسم زرياب (١)  
٥ - وعلى العموم فقد كان لزرياب الاثر الكبير في تحسين الموسيقى العربية كما كانت طريقته في الفناء سببا قويا في اختراع الموشحات والنوبات الاندلسية .

٤ - في العام ٢٠٦ هـ الموافق ٨٢١ م توفي الحكم فخلقه بهد منه ابنه عبد الرحمن الاوسط وبقي بالمطرف . وفي اول حكمه وقد عليه زرياب فاستقبله عبدالرحمن استقبالا فخما .  
وسرى في مستقبل بحثنا اثر زرياب في النهضة الموسيقية الاندلسية .

وفي عهد عبدالرحمن الاوسط ساد الامن في الولايات الاندلسية وكان ميالا للادب والفنون .  
وفدت عليه سنة ٢٥٥ هـ الموافق ٨٣٩ م رسل «توفلس» امبراطور القسطنطينية يطلب مواصاته ويرغبه في ملك اجداده بالشرق حقدًا منه على المأمون والمتصم اللذين عاثا في املاكه الاسبوية .

فكافاه عبدالرحمن على هديته وبعث اليه يحيى بن الفزال فأحكم الصلة بينهما وقوى اواصر التحالف .  
٥ - وفي العام ٢٣٨ هـ الموافق للعام ٨٥٢ م توفي عبدالرحمن الاوسط فخلقه بهد منه ابنه محمد فسار على سنة ابيه في العناية بالاصلاح .

ولكن في عهده اضجر بركان الثورة في المقاطعات ودامت هذه الثورات حتى توفي سنة ٢٧٣ هـ .  
وفي عهده دخل المذهب الحنيلي الى الاندلس على يد الفقيه يحيى بن مخلد .

وفي عهده تأسست الدولة الطولونية في مصر عام ٢٥٤ هـ ومؤسسها احمد بن طولون .  
٦ - وفي سنة ٢٧٣ هـ تولى الحكم المنذر بن محمد ولم يطل حكمه سوى سنتين يتقصها شهر واحد وقد توفي محاصرا ابن حفصون التائر سنة ٢٧٥ هـ .

٧ - بعد وفاة المنذر بن محمد تولى الحكم اخوه عبدالله والخلاف يعزق اوصال المملكة .  
وكان وزيره ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد (٢) . وقد دام حكم عبدالله بن محمد هذا

(١) فتح الطيب الجزء الثاني ص ١١٢ .

(٢) ابو عمر احمد بن محمد بن عيدير بن حبيب بن حدير بن سالم الاديب الامام صاحب العقد الفريد . من اهل قرطبة . كان جده الاعلى مولى لمهشام بن عبد الرحمن الساخل . وكان ابن عيديره شاعرا مذكورا فطلب عليه الاشتغال في اخبار الادباء وجما . له شعر كثير وموشحات اخذ طريقته عن مقدم بن مافير القريري شاعر الامير عبدالله بن محمد

سنة وعشرين عاماً قضاها في محاربة الثوار . واستنفذ جهاده موارد المملكة ونشاط الجيش وتوفي سنة ٣٠٠ هـ الموافقة لعام ٩١٢ م .

وفي عهده اخترع الموشحات شاعره مقدم بن معافر القريري وأخذها عنه ابن عبد ربه . ولكن طريقتهما لم تنجح حتى جاء من يمشي في مستقبل الأيام كما سئرى ذلك في حينه .

وفي عهده تأسست الدولة الفاطمية في مصر وإفريقيا عام ٢٩٧ هـ الموافق ٩٠٩ م ومؤسسها عبيد الله المهدي .

٨ - وفي عام ٣٠٠ هـ تولى الحكم بعد وفاة عبد الله بن محمد حفيده عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بعد من جده ولقب بالناصر وظفرت في عهده دولة بني أمية بسلطان وسعة لم تظفر بها منذ عهد عبد الرحمن الداخل . واتخذ الناصر لنفسه سمة الخلافة .

وكان عبد الرحمن الداخل قد امر بدم السقاء لبني العباس على المنابر ، غير أنه لم يتخذ سمة الخلافة . ولم يكن لخلفائه من الجرأة أو الرغبة ما يحصلهم على منافسة بني العباس في شमार كان يعتبر ميراثاً خالصاً لهم كأبناء آل البيت ولأنهم كانوا يشرفون على الحرمين الشريفين .

ولكن تغير الأحوال إلى عهد عبد الرحمن الناصر ودخول دولة بني العباس في دور الانحلال واستبداد الموالي الترك والدلم بالأمر واشتداد مساعد العلويين في إفريقيا ومقتل الخليفة المقتدر بالله العباسي بيد مولاة مؤسس المظفر سنة ٣١٧ هـ ، كل ذلك جعل عبد الرحمن الناصر يبيع لنفسه أن يتخذ سمة الخلافة .

وتسمى بأمر المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله . فكان أول أمير من بني أمية اتخذ ذلك المنصب كما أنه كان أول أمير تلقب ، وكان لقبه الناصر لدين الله . وفي عهده ظهر ابن هاني<sup>(١)</sup> في أشبيلية .

وفي عهد الناصر اتخذت الوزارة منزعاً جديداً قولها كتاب وشراء يجيدون بينما كانت في عهد أسلافه مخصصة للقواد الحريين .

ولعل في حادثة المنذر بن سعيد البلوطي - وأرتجاله الخطبة الفراء والقصيد المصا في حضرة الناصر حينما وفدت عليه رسل قسطنطين السابع إمبراطور القسطنطينية عام ٣٣٦ هـ الموافق ٩٥٠ م - أكبر شاهد على كيفية تعيين الأشخاص للمناصب العالية فقد ولأه الناصر يومئذ القضاء مكافأة له على اتقائه للموقف .

---

(١) أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي الأندلسي اشهر المقاربة على الاملاق وكان عديم كما كان المتن في الشرق . ولد في اشبيلية ونشأ فأتصل بخبره بصاحبها فضلي عنده ، واتهمه اهل اشبيلية بذهب الفلاسفة واساؤا القول فيه وفي صاحبه صاحب اشبيلية فأشار عليه بالرحيل إلى مكان آخر ريثما ينشأ أمره فرحل إلى المغرب الأقصى ومدح جوهر القصيد واستقدمه المنذر البيهقي حين انتهى خبره إليه ولما انتقل المنذر إلى مصر تميز ابن هاني بالحق به فلما وصل رقة مات فيها عام ٣٦٣ هـ و ٩٧٤ م أي في السنة التي ولد فيها أبو العلاء المري . ولابن هاني ديوان شعر مطبوع .



وقد ذكر الحادثة بالتفصيل كل من ابن خلدون في جزئه الرابع وصاحب نفع الطيب في جزئه الاول  
فليرجع اليهما من اراد .

والذي لاشك فيه هو ان العلوم والفنون والآداب قد ازدهرت لما تولى الامر هؤلاء الكتاب  
والشعراء ولكنه الى جانب ذلك حدثت ثورة فكرية واجتماعية ، ضد كل ماهو قديم ، بل على كل ماهو  
عربي وتخضعت هذه الثورة الفكرية والاجتماعية عن افراد اولي اطباع وبأس تغلبوا فيما بعد على المقاطعات  
والمداين المختلفة ليؤسسوا على انقاض الدولة المضطحة دولةً جديدة هي دول ملوك الطوائف - كما سنرى فيما  
بعد - فقد كان امراء بني امية يجمعون في اشخاصهم صفتي الامارة والحكم ، فهم الامراء وهم الدولة . فلما  
تعاضل نفوذ هؤلاء الوزراء غشي نفوذ الامراء الذين لم يبق لهم سوى اسم الامارة .

وعهد الناصر بالمناصب الى رجال وضيعي المنبت من المتوقين والارقاء والاجانب الذين كانوا يدعون  
الصقالية وهم الذين بدأ نفوذهم في عهده .

والصقالية اسم كان يطلق في الاصل على الاسرى الذين كان يأتي بهم الالمان من الاسم السلاوية  
ويبيعونهم الى عرب اسبانيا . ولكن هذا الاسم بمضي الزمن صار يطلق على جميع الاجانب الذين يخدمون  
في القصر والجيش مهما كانت جنسيتهم .

وذكر ابن حوقل وقد زار الاندلس في القرن العاشر انه كان بين الصقالية الذين يخدمون في بلاط  
الخليفة : المان ، وفرنسيون ، وجليقيون ، ولومبارد ، وروس .

وكان من هؤلاء الصقالية قسم يأتي بهم اليهود اطفالا ويبيعونهم .

وكان الصقالية يمتقنون الاسلام وتعلمون اللغة العربية بسهولة ويربون تربية راقية حتى لقد نبغ منهم كثير في  
النثر والنظم . ويضيف ابن حوقل ان عددهم قد فاق في عهد الناصر اي عهد آخر . فبلغ على قول المقرئ ١٣٧٥ .

وكان لهم نفوذ كبير وأملأك شاسعة وكان يعهد اليهم بأهم الوظائف في الجيش والحكومة .

وكان الناصر يرغم اشراف العرب ورؤساء القبائل ذوي النفوذ والمصيبة على الخضوع لهؤلاء الصقالية ،  
الامر الذي اثار سخط العرب والقبائل فتج عن ذلك انحلال الجيش في اواخر حكم عبد الرحمن الناصر .

وكان هذا الانحلال سبباً في اضمحلال دولة بني امية في الاندلس فيما بعد .

وفي الحقيقة ان عبد الرحمن الناصر قد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه العباسيون منذ عهد المأمون  
بتقريبهم الاثراك والادجام وتقوية نفوذهم على العرب فكانوا في مستقبل الايام السبب المباشر في اضمحلال

الدولة العباسية في المشرق . كما كان البربر - الذين قوي نفوذهم في عهد الناصر - السبب المباشر في اضطهاد الدولة الاموية في المغرب .

وفي عهد الناصر تأسست الدولة المكناسية في مراكش عام ٣١١ هـ الموافق ٩٢٣ م ومؤسسها ابن ابي العافية . وكذلك تأسست في عهده الدولة الاخشيدية في مصر عام ٣٢٣ هـ الموافق لعام ٩٣٤ م ومؤسسها محمد بن طفح الاخشيدي .

وكذلك الدولة الادريسية الثانية بمراكش عام ٣٢٣ هـ ومؤسسها القاسم كنون بن محمد .

والدولة الكلبية في صقلية عام ٣٣٦ هـ الموافق لعام ٩٤٧ م ومؤسسها الحسن بن علي الكلبي .

وتوفي الناصر لدين الله في شهر رمضان عام ٣٥٠ هـ الموافق ايلول ٩٦١ م وكان في السبعين من عمره ودام حكمه خمسين سنة .

٩- وخلف الناصر ابنه الحكم ولقب بالمستنصر بدين الله ، وكان شغوفاً بالآداب وتشجيع الابنية .

انشأ المكاتب العامة في قرطبة وغيرها وكان اهتمامه شديداً باقتناء الكتب فكان يبعث في طلبها من فنداد والقاهرة ودمشق مهاد الآداب والعلوم العربية في المشرق، حتى اجتمع لديه منها ما لم يجتمع لغيره من الخلفاء وأمراء المسلمين .

وبما يؤثر عنه انه دفع في نسخة من كتاب الاغانى الى مؤلفه ابي الفرج الاصفهاني الفدينار من الذهب . ووفد عليه ابو علي الغالي من فنداد فأكرم وفادته وحسنت منزلته عنده، وألف كتبه في قرطبة وأورث اهل الاندلس علمه (١) وظهر في عهده الشاعر ابو بكر الزبيدي (٢) .

وتوفي الحكم المستنصر بدين الله في قصره في قرطبة ثاني صفر عام ٣٦٦ هـ الموافق ٩٧٦ م وكانت خلافته سنة عشر عاماً تقريباً .

١٠- ترك الحكم العرش لهشام ولده الوحيد وهو طفل لم يجاوز التاسعة من عمره وبويع بالخلافة بعد

---

(١) ابن خلدون الجزء الرابع

(٢) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي الاندلسي عالم باللغة والادب من اهل اشبيلية . له شعر رقيق . اورد صاحب بنية المتن ، نموذجاً منه وله كتاب والواضح في اللغة العربية ووطبقات الصوئين ، وولحن العامة ، وكان ممن صحب ابا علي الغالي وأخذ عنه . ولد في اشبيلية وانتقل الى قرطبة فاتصل بالحكم المستنصر بدين الله فأقرب له ولله رولي قضاء قرطبة وتوفي في اشبيلية عام ٣٧٩ هـ و ٩٨٩ م .

ثلاثة أيام من وفاة أبيه ولقب « بالمؤيد بالله » ومنحت الوصاية عليه لأمه « صبح » . ورأس احتفال البيعة ،  
الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي (١) .

ويعتبر عهد المؤيد أول عهد ملوك الطوائف (٢) . فقد تنازع الحكم في عهده رجلان هما الحاجب  
جعفر المصحفي والوزير محمد بن عبدالله بن أبي عامر (٣) الذي كان موضع ثقة الاميرة صبح الوصية على  
العرش . فقد أثر عليها ابن أبي عامر حتى حجبت ولدها عن رجال الحكومة والشعب واستبد هو بالحكم فلم  
يبق من سلطة هشام المؤيد أو الخلافة الاموية سوى الاسم فقط .



---

(١) الحاجب وظيفة يحجب صاحبها الخليفة عن وزرائه فيبلغهم اوامره، بل هي وظيفة تشبه الى حد بعيد وظيفة (المستشار)  
في الحكومة الالمانية اليوم .

(٢) هذا رأينا على الرغم من ان جبهة المؤرخين يتروكضعد الظاهر المتعين بالبدء بالموك الطوائف وحجتنا في ذلك هي  
وضع البلاد في عهد هشام المؤيد واستبداد الوزراء والحجاب بالرأي دون الخليفة وتوارث ابناء الوزراء هذه المناصب . كما سنرى  
تفصيل ذلك فيما بعد .

(٣) ينهي نسب ابن أبي عامر الى عبد الملك بن عامر المعافري الذي وفد على الاندلس مع طارق بن زياد، وأسلم من الجزيرة الخضراء .

## حكم ابن أبي عامر

في عهد هشام المؤيد

**A** - نبت عهد هشام المؤيد بدء ملوك الطوائف لأن هذا العهد هو بدء اضمحلال الدولة الاموية في الاندلس . فقد حجب ابن ابي عامر الخليفة عن وزرائه وشعبه واتخذ سمه الملك وتسمى بالحاجب المنصور وامر بالدعاء له على المنابر ونقش اسمه على السكة . وابتنى مدينته المعروفة (بالاهرة ) في صاحية قرطبة على شاطئ نهر الوادي الكبير ونقل اليها خزانته ودوائره واتخذ حاشيته من البربر والصقالبة . وقد بدأ عهده بالجرأ ثم قتل الحاجب المصحفي كما قتل المنيرة اخا الحكم وأمر بحرق كتب الفلسفة في مكتبة الحكم المستنصر بدين الله تقرباً الى الفقهاء والعامة .

وفي عهده قوي نفوذ الفقهاء .

ودام حكمه ٢٧ سنة ومات عام ٣٩٣ هـ وشاعره يدعى ابا دراج (١)

وفي عهده تأسست الدولة الصنهاجية في تونس عام ٣٧٠ هـ و ٩٨٠ م ومؤسسها (بلكين بن زيري) بتقليد من المعز لدين الله الفاطمي .

كما تأسست في عهده الدولة المرأوية في مراكش عام ٣٨١ هـ ٩٩١ م ومؤسسها زيري بن عطية المرأوي . واستبد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي في افريقيا عام ٣٨٥ هـ ونشبت الحرب بينه وبين زيري بن عطية المرأوي فأمد ابن ابي عامر باديس بجيوش جرارة . ثم جاء عم باديس ويدعي زاوي بن زيري الى ابن ابي عامر فاصطنعه ابن ابي عامر لنفسه واتخذنه وقومه بطانة لولته وسرى كيف يؤسس زاوي بن زيري هذا « الدولة الزيرية » في غرناطة عام ٤٠٣ هـ .

**B** - في عام ٣٩٣ هـ الموافق ١٠٠٢ م مات الحاجب المنصور فخلفه في منصب الحجابة ابنه عبد الملك . فحكم الدولة وتلقب بالمظفر وجرى على سنن ابيه فاستأثر بالسلطة واستمر على حجب هشام المؤيد والحجب عليه

---

(١) ابو عمر احمد بن محمد بن الهادي ويكنى « ابو دراج » شاعر كاتب من اهل قسطة توفي عام ٤٢٩ هـ و ١٠٣٠ م . ومن شعره قوله :

الم تملئ ان الفواء هو الثوى	وان بيوت الساجزين قبور
وان خطيرات المهالك ضحى	راكبها ان الجزاء خطير

وكان المؤيد قد ناهز الخامسة والثلاثين غير أنه بقي خاملاً لا يني بالسياسة أو إدارة شؤون المملكة .  
وقد اشتد في عهد المظفر نفوذ البربر حتى تجرؤا بعد قليل على الوثوب على الحكومة والاستيلاء على السلطة .  
وتوفي المظفر شاباً بعد أن حكم البلاد ستة أعوام ويقال أن موته كان بالسهم يده أخيه عبد الرحمن في  
أوائل عام ٣٩٩ هـ .

(٤) خلف عبد الرحمن بن الحاجب المنصور أخاه المظفر في منصب المجاورة وتلقب «بالناصر لدين الله» . وقد  
جرى عبد الرحمن على سنة أبيه وأخيه في الجبر على هشام المؤيد والاستقلال بالملك .  
ولم يكف عبد الرحمن بذلك بل تجرأ وأغتصب ولاية العهد من هشام المؤيد واستكتبه عهداً بذلك .  
وكان لاغتصاب ولاية العهد أثر عظيم في قرطبة والأقاليم . فإن الشعب الذي ظل خمسة وثلاثين عاماً  
محكوماً بوسائل الإرهاب في ظل الدولة العامية، أثاره ذلك الاغتصاب لولاية العهد ووجد الفرصة سانحة لتورته  
بمخرج عبد الرحمن لمحاربة الملك الفونسو ملك ليون ، فثار بقيادة أمير من بني أمية يدعى محمد بن هشام بن  
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر واندوا بخلع هشام المؤيد وتولية محمد بن هشام الأموي .  
وقتل عبد الرحمن على أبواب قرطبة وحمل رأسه إلى محمد بن هشام في شعبان عام ٣٩٩ هـ الموافق لعام  
١٠٠٨ م وبمقتله انقرضت دولة العاميين في قرطبة .



١١ - في ١٨ جمادى الثانية من عام ٣٩٩ هـ الموافق ١٠٠٨ م بايع الناس محمد بن هشام الاموي وتلقب (بالمهدي بالله).

وكان اول عمل قام به ان اضطهد البربر الذين كان نفوذهم قد عظم ايام المنصور بن عامر فأمر المهدي ان لايركبوا وان لايتسلحوا واقصام عن البلاط وصادر املاكهم وكان ذلك قبل ان يتوطد ملكه بعد . فأمر زعماء البربر وثاروا في شوال ٣٩٩ هـ وبايعوا هشاماً بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر . ولكن المهدي تغلب عليهم واسر هشام بن سليمان واخاه ابا بكر وغيرها من الزعماء وقتلهم جميعاً .

١٢ - ولكن هذه الهزيمة لم تكن من عزية البربر فجمعوا فلولهم وبايعوا سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن عم هشام المقتول ولقب (بالمستعين بالله) . وساروا الى قرطبة . ودخل المستعين المدينة ظافراً . ولكن المهدي تحصن بالقرص واطهر المؤيد (الخليفة المخلوع) دفناً لدعوى سليمان ومحاولة لاقصائه عن العرش باعادة تولية المؤيد ثانية . ولكن اصحابه لم يؤيدوه فاضطر الى الفرار .

ودخل المستعين القصر وبايعه الناس في شوال من عام ٤٠٠ هـ الموافق لعام ١٠٠٩ م . وعاد محمد المهدي فجمع جموعه وسار الى قرطبة فخرج اليه المستعين واقتل الفريقان فهزم المستعين ودخل المهدي قرطبة وجدد البيعة لنفسه . ولكن الصقالية تأمروا عليه وقتلوه واخرجوا المؤيد وبايعوه في ذي الحجة لعام ٤٠٠ هـ .

وكانت ولاية المهدي منذ ان قام الى ان قتل عشرة اشهر . ولكن المستعين لم يهدأ فجمع جموعه من البربر وغيرهم وزحف ثانية الى قرطبة ، وكانت جموع المؤيد قد تفرقت ، فالتحقوا المدينة وقبض المستعين على المؤيد وقتله خفية وجلس على العرش وبايعه الناس في شوال عام ٤٠٣ هـ وتلقب (بالظافر) اضافة الى المستعين واستتب له الامر .

وفي عهد المهدي تأسست دولة المرابطين في مراکش وتسمى أيضاً دولة « المستعين » عام ٤٠٠ هـ الموافق لعام ١٠٠٩ م ومؤسسها محمد بن تيفالوت . وسنرى في مستقبل بحثنا اثر هذه الدولة في الاندلس . وفي ايام المستعين الظافر (١) كانت الفوضى قد عمت أنحاء المملكة وتشككت عرى الدولة وقصر نفوذ

(١) كان المستعين الظافر ادبياً شاعراً ومن شعره :

واهاب لحظ فواتر الاجفان  
منها سوى الاعراس والمجران  
ذل الهوى عز وملك ثبات  
وبنو الزمان وهن من عدائي  
كفأ بهن ظلمت من مرواث  
خطب القل وحوادث اللوات  
عاش الهوى في غبطة وأمان

عجباً يهاب الليث حد ستاني  
واقارع الاحوال لا متبيهاً  
لا تمدلوا ملكاً تذلل الهوى  
ما ضر اني عيذهن مبياة  
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى  
وإذا بكرم احب أمن الله  
وإذا تجارى في الهوى اهل الهوى

الحكومة الا من قرطبة وما جلودها وقبض زعماء البربر الذين استعادوا العرش لسلطان المستعين الظافر على ازمة الحكم في النواحي والمدن . فتمتهم المؤرخون بملوك الطوائف .

وكان بين قواد الخليفة الاموي المستعين الظافر رجالان من اعتاب الادارسة يرجع نسبها الى الحسن ابن علي بن ابي طالب وهما :علي بن حمود بن ميمون واخوه القاسم . فلما تربع المستعين الظافر على العرش ولي علياً « سبته ووطنجه » وولي القاسم « الجزيرة الخضراء » فلما نشبت الفتنة استقل علي بن حمود في « سبته ووطنجة » واسس « الدولة الحمودية » عام ٤٠٦ هـ الموافق ١٠١٥ م .وسنرى تفصيل ذلك .

وكتب علي بن حمود الى «خيران العامري» في مرسية يقول له : ان هشاماً المؤيد قد ولاء عهده، ودعم الثورة . فاجابه « خيران » الى رغبته وانضم اليها عامر بن قنوح الفاضل مولى الحكم المستنصر لدين الله ، وزير ابنه المؤيد ، وزحفوا جميعاً الى قرطبة . وبويع علي بن حمود على طاعة المؤيد ودخل ابن حمود قرطبة في المحرم من عام ٤٠٧ هـ وقتل بيده سليمان المستعين الظافر كما قتل ابيه واخاه . وبذلك انقطع حكم بني امية في الاندلس فترة من الزمن .



## بنت دول ملوك الطوائف حسب تاريخ تأسيسها

الترتيب	اسم الدولة	عاصمتها	تاريخ تاسيسها		مؤسسا	مواطنة تاريخ تنوعها البدء الخليفة الاموي	تاريخ اقرانها		آخر ملوكها	سبب الاقراض
			هجري	بلدي			هجري	بلدي		
١	الحرورية	غرة فاطمة	٤٠٣	١٠١٢	زادى بن زيري	المستعين الطائفة	٤٨٤	١٠٩١	ابو محمد عبد الله الطاهر	استيلاء المرابطون
٢	الاغورية	ولة	٤٠٣	١٠١٢	ابو زيد محمد بن ايوب	-	٤٤٣	١٠٥٩	ابو الصمب عبد المبرز	الساديين
٣	الرزنية	السكة	٤٠٣	١٠١٢	ابو محمد هزيل بن دوزين	-	٤٩٧	١١٠٣	حسام الدولة يحيى	الاسنان
٤	الطاسمية	الريية	٤٠٤	١٠١٣	خبيجة الناصري	-	٤٢٩	١٠٣٧	ابو القاسم زهير الناصري	المصورين الناصري
٥	التوحية	الريية	٤٠٤	١٠١٣	فوح	-	٤٣٠	١٠٣٨	ابو ساد محمد بن فوح	الساديين
٦	الظردونية	موردر	٤٠٤	١٠١٣	ابن خزرون	-	٤٤٥	١٠٥٣	ابن خزرون	-
٧	ابن ابي قرة	اركن	٤٠٥	١٠١٤	ابو نور محمد بن ابي قرة	-	٤٤٥	١٠٥٣	ابن خزرون	-
٨	الطورية	ماتقة	٤٠٦	١٠١٥	علي بن حمود	-	٤٤٩	١٠٥٧	محمد الثاني بن ابريس	الزيريين
٩	ابن حارون	الجزيرة	٤٠٧	١٠١٦	ابو عثمان سيد بن حارون	قوة لم يكن فيها خليفة	٤٤٩	١٠٥٨	القاسم بن محمد	البشاديين
١٠	بنو قهاالتون	طليطلة	٤٠٩	١٠١٨	القاضي اسحاق بن قهاالتون	-	٤٨١	١٠٩٢	عبد بن يحيى بن اسحاق	الاسبان
١١	بنو حود	سرقسطة	٤١٠	١٠١٩	سليمان بن محمد بن حود	-	٥٣٦	١١٤١	سليمان بن محمد بن اسحاق	-
١٢	الطاسمية	الريية	٤١١	١٠٢٠	المصور عبد المبرز بن ابي عامر	-	٥٥٨	١٠٦٥	المطر عبد الملك بن المصور	بنو قهاالتون
						-	٤٣٢	١٠٤١	المصور عبد الحود بن ابي عامر	بنو حجاج



١٣	المامره	حانيه.	٤١٢	١٠٢١	ابو الجليس جاهد المامري	قوة لم يكن فيها خليفة	٤٧٨	١٠٨٥	سراج الدولة ابو عمار بن علي	استيلاء بني هود
١٤	بئر جاد	اشقيية	٤١٤	١٠٢٣	القاضي ابو القاسم محمد بن جاد	المستظهر	٤٨٤	١٠٩١	ابو القاسم محمد بن علي القاضي	المرايعين
١٥	بئر البقري	تلة	٤١٤	١٠٢٣	ابو السباع محمد بن يحيى البقري	المستكفي	٤٤٣	١٠٩١	الفتح بن خلف بن يحيى	الباديين
١٦	بئر مزين	شلب	٤١٩	١٠٢٨	ابو بكر بن سيد بن مزين	المتمد	٤٤٣	١٠٩١	ابو الاصباح يحيى	المرايعين
١٧	ابن الاقصى	بعلوس	٤٢١	١٠٣٠	ابن الاقصى ابو عبد الله	المرايعين	٤٨٩	١٠٩٥	ابو حفص عمر بن محمد	المرايعين
١٨	بئر لاسم	الغنت	٤٢١	١٠٣٠	نظام الدولة عبد الله الفري	المرايعين	٤٨٦	١٠٩٢	جراح الدولة عبد الله	المرايعين
١٩	بئر جهود	قرطية	٤٢٢	١٠٣١	ابو الحرم جهود بن محمد	خلج المتمدن اراضي بني امية	٤٦١	١٠٩٨	عبد الملك بن محمد	الباديين
٢٠	بئر برزال	قروية	٤٢٢	١٠٣١	ابو عبد الله اسحق	المرايعين	٤٦٠	١٠٩٧	الوزير المستظهر	المرايعين
٢١	ابن طيفور	مرقة	٤٢٢	١٠٣١	ابن طيفور	المرايعين	٤٣٥	١٠٤٢	ابن طيفور	المرايعين
٢٢	بئر صالح	المرية	٤٣٢	١٠٤١	ابو الاحوص	المرايعين	٤٨٤	١٠٩١	عز الدولة	المرايعين
٢٣	معدية بنية	بلسمية	٤٨٥	١٠٩٢	ابن جفاف	المرايعين	٤٨٧	١٠٩٤	ابن جفاف	المرايعين
٢٤	المرايطون	الصمدية	٤٨٤	١٠٩١	يوسف بن تافيقين	هذا تاريخ استيلاء	٥٤١	١١٤٦	اسحق بن علي بن يوسف	المرايعين
٢٥	المرايطون	مراكشي	٥٣٩	١١٤٤	عبد الوهم بن علي	الموتين على الاندلس	٦٢٥	١٢٢٧	اسحق بن ابراهيم تافيقين	المرايعين
٢٦	ابن هود	موسية	٦٢٥	١٢٢٧	القاضي محمد بن يوسف هود	المرايعين	٦٤٣	١٢٢٥	القاضي محمد بن يوسف بن هود	المرايعين
٢٧	الصمدية الامرية	عز ناطه	٦٢٩	١٢٣١	ابن الاحوص محمد بن يوسف	المرايعين	٨٨٧	١٢٤٢	ابو عبد الله الصغير	المرايعين

# الكتاب الثالث

## الاندلس في عهد ملوك الطوائف

### ١ - الدولة الزييرية في غرناطة

**A** - رأينا في عهد هشام المؤيد كيف ان زاوي بن زيري بن مناد نزل وقومه على الحاجب المنصور بن ابي عامر فاتخذهم هذا بطانة لدولته .

فلما اتقى امر الدولة العامرية عام ٣٩٩ هـ الموافق لعام ١٠٠٨ م ونشبت الفتنة بالاندلس عمد (زاوي بن زيري) الى (البيرة) ونزل غرناطة واستولى عليها واتخذها داراً للملكه ، وأسس فيها الدولة الزييرية عام ٤٠٣ هـ الموافق لعام ١٠١٢ م وبقي فيها حتى عام ٤٢٠ هـ فارتحل الى القيروان واستخلف على غرناطة ابنه (وانابن زاوي).

**B** - تولى الامر في غرناطة (وانابن زاوي) وساء التصرف في رعيته فشكوه الى ابن عمه (جيوس بن ماكسن بن زيري) وكان مقبياً في احد الحصون فصار جيوس الى غرناطة واستولى عليها .

**C** - استولى جيوس بن ماكسن على غرناطة عام ٤٢١ هـ الموافق ١٠٣٠ م وبقي فيها الى ان توفي عام ٤٢٩ هـ

**D** - تولى الامر بعد جيوس ، ابنه (باديس بن جيوس بن ماكسن) وكانت بينه وبين ذي النون وابن عباد وزهير العامري حروب ، وبقي الى ان توفي عام ٤٦٧ هـ الموافق ١٠٧٤ م .

**E** - تولى الامر بعد باديس ، حفيده (المظفر ابو محمد عبدالله بن بلكين بن باديس) . وولى اخاه تيمياً على (مالقه) بمهد من جده . وبقي الى عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١ م حين خلعها المرابطون . فأنقضت محلها الدولة الزييرية في غرناطة .

### ٢ - دولة بني ابر

**A** - ابو زيد محمد بن ايوب : استقل بعد الفتنة في مدينة (ولبة) عام ٤٠٣ هـ الموافق لعام ١٠١٢ م واسس فيها دولته .

**B** - ابو المصعب عبد العزيز : تولى الامر بعد ابي زيد محمد بن ايوب وبقي الى ان استولى على ملكه العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق لعام ١٠٥١ م وبذلك انقرضت هذه الدولة .

### ٣ - دولة بني رزين

**A** - ابو محمد هذيل الاول بن خلف بن رزين :استقل عام الف سنة ٤٠٣ هـ الموافق ١٠١٢م في مدينة السهلة واسس فيها دولة بني رزين .

**B** - ابو مروان عبد الملك الاول بن خلف شقيق هذيل : تولى الامر بعد اخيه .

**C** - لما توفي عبد الملك الاول خلفه ابنه ابو محمد هذيل الثاني عز الدولة .

**D** - ولما توفي ابو محمد هذيل الثاني خلفه ابو مروان عبد الملك الثاني حسام الدولة وبقي الى عام ٤٩٧ هـ الموافق ١١٠٣ م لما هزم امام الاسبان واستولوا على ملكه .

٤ - الدولة العاصرية في مرسية

١٢ - الدولة العاصرية في بلنسية

١٣ - الدولة العاصرية في دانية

**A** - خيران العامري : استقل بعد الف سنة بمرسية عام ٤٠٤ هـ الموافق لعام ١٠١٣ م ثم استولى على (حيان) عام ٤٠٧ هـ ثم المرية عام ٤٠٩ هـ واقام الى ان توفي عام ٤١٩ هـ فقام بعده ابو القاسم زهير العامري الملقب بمعيد الدولة . وفي عام ٤٢٩ هـ زحف عميد الدولة الى غرناطة للاستيلاء عليها فبرز اليه صاحبها باديس بن حبوس فهزمه وقتل عميد الدولة زهير بظاهر غرناطة .

واستولى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر على مملكة بلنسية وقضى على استقلالها .

**B** - مجاهد العامري : استولى على دانية واستقل بها عام ٤١٢ هـ الموافق ١٠٢١ م وكان بين مجاهد وبين خيران صاحب مرسية وبين ابي عامر صاحب بلنسية حروب ووقائع الى ان توفي مجاهد عام ٤٣٦ هـ . فتولى الامر بعده علي بن مجاهد وتلقب اقبال الدولة، وصاهر المقتدر بن هود وحالفه ولكن في عام ٤٦٨ هـ زحف بن هود الى دانية واخرج علي بن مجاهد منها ونقله الى (سرقسطة) متقللاً وبقي حتى مات عام ٤٧٤ هـ .

وبعونه لحق ابنه ابو عامر بن علي بالفرنجية واستمدح على بن هود فأمده على شروط، ونصروه، فقلقب سراج الدولة . وفي عام ٤٧٨ هـ زحف اليه المؤمن بن هود واستولى على ما كان بيده وانقرض ملكهم .

**C** - المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر بويج عام ٤١١ هـ الموافق ١٠٢٠ وتلقب بالمنصور واطاعه الموالي العامريون ومنهم خيران العامري ثم خالف عليه .

فلما قتل زهير العامري بظاهر غرناطة ارسل المنصور ابنه محمد الى مرسية فامتلكها .

ثم امتلك المرية . ولما توفي المنصور تولى بعده ابنه محمد بن عبد العزيز . فطمع فيه صبره الأمون بن اسماعيل بن ذي النون وزحف اليه في ذي الحجة عام ٤٥٧ هـ الموافق لعام ١٠٦٤ م واستولى على بلنسية وبذلك انقرضت دولة العامريين .

## ٥ - دولة بني نوح

- A - استبد في (مورو) عام ٤٠٤ هـ الموافق ١٠١٣ م وبقي الى ان توفي عام ٤٣٢ هـ .  
B - فخلقه ابنه ابو مناد محمد وبقي الى عام ٤٤٥ هـ الموافق ١٠٥٣ م حين استولى على ملكه الباديون فانقرضت دولة بني نوح .

## ٦ - دولة ابن خزرون

- A - استبد ابن خزرون في مدينة (اركش) عام ٤٠٤ هـ وبقي اربعين عاماً ثم استولى على ملكه يوم وفاته الباديون عام ٤٤٥ هـ الموافق ١٠٥٣ م وانقرضت دولته .

## ٧ - دولة ابن ابي قرة

- A - ابو نور بن ابي قرة : استولى على مدينة (رندة) عام ٤٠٥ هـ الموافق ١٠١٤ م وبقي حتى توفي عام ٤٤٥ هـ .  
B - وبد وفاة ابو نور تولى الامور ابنه ابو النصر ولم يدم ملكه اكثر من شهرين استولى بعده الباديون على ملكه وانقرضت دولة ابن ابي قرة .

## ٨ - الدولة الحمدوية

وهزمها فترة عاد فيها امور لبني امية

- A - في عام ٤٠٦ هـ الموافق لعام ١٠١٥ م استقل علي بن حمود بن ميمون في (سبنة وطنجة) كما استقل اخوه القاسم في (الجزيرة الخضراء) واسسا الدولة الحمدوية . ولما علم اهل قرطبة بوفاة المؤيد في محرم عام ٤٠٧ هـ بايعو علي بن حمود وتلقب « بالمتوكل على الله » .

ولما قبض «علي بن حمود» على ازمة الحكم لجأ الى الازهاب والشدة فخافه خيران السامري وترك قرطبة واعاد الدعوة لبني امية في شخص عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر . وبايعه خيران وتلقب « بالمرتضى » .

وسار المرتضى الى غرناطة وحاکها يومئذٍ «زاوي بن زيري» مؤسس الدولة الزيرية فاقتتل الفريقان وهزم المرتضى وقتل وتفرق جنده .

اما «المتوكل علي بن حمود» فقد استمر في سياسة الازهاب حتى اشتدت النقمة عليه وقتلته صالبة بني امية في الحام في ذي القعدة عام ٤٠٨ هـ الموافق لعام ١٠١٧ م .

- B - خلف علي المتوكل اخوه القاسم بن حمود وتلقب «بالأمون» . وفي ربيع الاول ٤١٢ هـ «نار يحيى

بن علي بن هود « على عمه . فارتاع القاسم المأمون وترك قرطبة بلا قتال ورحل الى اشبيلية التي كان فيها واليا في عهد اخيه المتوكل .

ودخل يحيى بجنده مدينة قرطبة دون معارضة وتسمى بالخلافة وتلقب « بالمعتلي » .

وفي ذي القعدة عام ٤١٣ هـ انهر القاسم المأمون فرصة زحف ابن اخيه المعتلي على مائه فصار الى قرطبة ودخلها ولكن اهل قرطبة ناروا عليه في جمادى الثانية عام ٤١٤ هـ ففر الى اشبيلية ولكن اهلها اساءوا معاملته فتحول عنها الى « شريش » فصار اليه يحيى المعتلي واسره وحبسه وبقي في السجن حتى قتله ابن اخيه ادريس اخو المعتلي .

C - كان اهل قرطبة بعد ان هزموا القاسم المأمون قد عولوا على رد الامر لبني امية وبايعوا عبد الرحمن ابن هشام وتلقب « بالمستظهر » في رمضان ٤١٤ هـ ١٠٢٣ م . وفي اواخر ذي القعدة ٤١٤ هـ اي بعد ثلاثة اشهر من ولاية المستظهر ، نارحفيد للناصر ويدعى محمد بن عبد الرحمن ، فقتل المستظهر وجلس على العرش وتلقب « بالمستكفي بالله » . وهو والد « ولادة » الشاعرة الاندلسية الشهيرة وكان ماجرا فلم تمض عدة شهور على ولايته حتى نار عليه اهل قرطبة واقصوه عنها وقتله احد ضباطه وعاد القرطبيون الى طاعة يحيى المعتلي .

D - وفي عام ٤١٧ هـ الموافق ١٠٢٦ م نار القرطبيون ثانية على يحيى المعتلي واستقر رأيهم على رد الامر لبني امية واقفوا على مباينة هشام بن محمد اخي المرتضى . وكان زعيمهم في ذلك الوزير « ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور » . فاستقدموا هشاما وبايعوه وتلقب « بالمتد بالله »

E - وفي عام ٤٢٢ هـ الموافق ١٠٣١ م نار الجند على المتد ففر الى « لاردة » مع انصاره ولحق بصاحبها ابن هود .

وونب ابو الحزم جهور على قرطبة واستولى عليها وأسس « الدولة الجهورية عام ٤٢٢ هـ .

واقم المتد عند ابن هود حتى توفي عام ٤٢٧ هـ بلا عقب . والمتد هو آخر ملوك بني امية بالاندلس وبخله انقطعت الدعوة لهم في جميع اقطار الاندلس والمغرب الاقصى .

F - اما يحيى المعتلي فلم يرق له استقلال ابن عباد في اشبيلية فصار اليه وحاصر اشبيلية وفي اثناء الحصار هاجه كمين من جنود ابن عباد وقتله غيلة في الحرم من عام ٤٢٧ هـ . فاستدعى انصاره اخاه « ادريس » - وكان حاكما على سبته - وبايعوه بالخلافة وتلقب « بالتأييد بالله » . وكان القاضي ابن عباد بمد مقتل منافسه المعتلي قد خلاله الجو فاراد الاستيلاء على ما يجاور اشبيلية من المدائن والمقاطعات فنشبت حروب شديدة هزم فيها ابن عباد وقتل عام ٤٣١ هـ الموافق ١٠٣٩ م .

**G** - وبعد يومين من مقتل ابن عباد قتل المتأيد أيضاً فبوع ابنه « يحيى ». ولكن لم يتم له الامر لان (الصاحب نجا) يادر الى سبته ودعا « للحسين بن يحيى المعتلي » فبايعه البربر ولقب « بالمستنصر » .

**H** - وفي عام ٤٠٣ هـ الموافق ١٠١٢ بوع ادريس بن يحيى المعتلي ولقب « بالمالي » (١)

## ١٠ - دولة بني النون

**A** - رأس هذه الدولة هو الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون استولى بعد الفتنة على (حصن اقلتين) عام ٤٠٩ هـ الموافق ١٠١٨ م .

كانت طليطلة في عهده تحت سيطرة يعيش بن محمد بن يعيش . فلما توفي يعيش هذا عام ٤٢٧ هـ استدعى جند طليطلة اسماعيل الظافر ومضى اليها فامتلكتها وأسس فيها دولة (بني ذي النون) وبقي الى ان توفي عام ٤٢٩ هـ .

**B** - لما توفي الظافر اسماعيل تولى الامر بعده ابنه يحيى بن اسماعيل ولقب (بالمأمون) وعظم امره وكانت بينه وبين (الفونس الطاغية) حروب مشهورة .

وفي عام ٤٣٥ هـ استولى على (بلنسية) من يد صاحبها المظفر من ولد المنصور بن عامر ثم استولى على قرطبة من يد ابن اعياء وقتل ابنه ابا عمر .

**C** - وتوفي المأمون عام ٤٦٧ هـ فتولى الامر بعده حفيده يحيى بن اسماعيل ولقب (بالقادر بالله) . وصانقه الفونس وحاصره مراراً ثم تصالحا على ان يتنازل عن طليطلة (٢) الى الفونس مقابل مظاهره على اخذ بلنسية وكانت لابن ابي عامر فخلع اهل بلنسية العامل عليهم خوفاً من القادر ان يمكن منهم الفونس فدخلها القادر واقام بها سنتين وقتل عام ٤٨١ هـ الموافق ١٠٩٢ م واتفرقت دولة بني ذي النون .

---

(١) انه المدوح بالقمعية المشهورة التي تطلبها القنداقى الاشبرني ومطلميا :

البرق لائح من انويرت      ذرفت عيناك بلماء المعين

(٢) وفي اخذ طليطلة يقول عبدالله بن فرج اليحصبي المشهور بابن الصالح :

يا اهل اندلس حرا مطيعكم	فما المقام بها الا من التلط
الثوب يفسد من اطرافه وارى	ثوب الجزيرة منسوداً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقتا	كيف الحياة مع الحيات في سنفط

## ١١- الدولة الهودية

- A** - رأس هذه الدولة هو أبو ايوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي .  
استبد بمدينة تطيلة عام ٤١٠ هـ الموافق ١٠١٩ م وتلقب « بالمستعين بالله » . وكان في عهده المنذر بن مطرف بن يحيى التجيبي مستولياً على سرقطة وكان يلقب بالنصور فلما توفي المنصور عام ٤١٤ هـ وتولى الامر بعده ابنه المظفر طمع فيه سليمان المستعين بالله فسار اليه وحاربه وقتل المظفر واستولى المستعين بالله على سرقطة وتوفي عام ٤٣٥ هـ .
- B** - وتولى الامر بعد المستعين بالله سليمان بن احمد وتلقب « بالمقتدر » وبقي الى ان توفي عام ٤٧٤ هـ .
- C** - تولى الامر بعد المقتدر ابنه يوسف وتلقب « بالمؤمن » وكان عالماً بالعلوم الرياضية وله فيها تأليف مثل ( الاستهلال والمنظر ) وتوفي عام ٤٧٨ هـ .
- D** - تولى الامر بعد المؤمن ابنه احمد وتلقب « بالمستعين بالله » مثل جده وتوفي عام ٥٠٣ هـ شهيداً بظاهر سرقطة حين زحف الفونس الطاغية اليها .
- E** - فتولى الامر بعد المستعين بالله ابنه عبد الملك وتلقب « بعماد الدولة » وفي عام ٥١٢ هـ زحف الفونس الى سرقطة واخذها منه فلحق عماد الدولة بروطة من حصونها واقام فيها الى ان توفي عام ٥١٣ هـ .
- F** - تولى الامر بعد عماد الدولة ابنه احمد وتلقب « بسيف الدولة والمستنصر » وسلم روطه الى الفونس وانتقل معه الى طليطة واقام فيها الى ان توفي عام ٥٣٦ هـ الموافق ١١٤١ هـ فانقرضت الدولة الهودية .

## ١٢- الدولة الصادية

- A** - رأس هذه الدولة هو القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي كان قاضياً في اشبيلية ثم ملكها عام ٤١٤ هـ الموافق ١٠٢٣ م . وفي ايامه ثار القرطبيون على بني حمود وبايعوا المستنصر الاموي . ثم ظهر امر المؤيد هشام بن الحكم وكان قد اختفى والتفصيلات حرت معنا في دولة بني حمود الى ان انقرضت دولة بني امية في عهده . وقد تمكن القاضي بحكمته ونفوذه من اغلب ملوك الطوائف . وتوفي عام ٤٣٣ هـ .
- B** - تولى الحكم بعد القاضي ابي القاسم ابنه عباد بن محمد وتلقب « بالمتصد بالله » . وبقي حتى توفي عام ٤٦١ هـ وشاعره « ابن الأَبَّار » (١)

(١) أبو جعفر احمد بن محمد الحلواني الاندلسي . كان فاضلاً عروفاً بالادب وله ديوان شعر . ولد في اشبيلية وتوفي فيها عام

٢- تولى الحكم بعد عباد المعتمد، ابنه أبو القاسم محمد وتلقب بالمعتمد على الله واتسع ملكه وملك قرطبة وولى عليها ابنه (الظافر بالله) فحصدته يحيى بن ذي النون وسير إليها جيشاً فلكبها وقتل الظافر بالله . ثم استردها المعتمد وولى عليها ولده المأمون .

وكان المعتمد يستمد قوته من الفونس الطاغية ملك اراغون- كما كان يستند بالفونس كثير من ملوك الطوائف. فانفتح لالفونس باب للتدخل بأمر المسلمين في الأندلس، فصار يضرب بعضهم ببعض وخضع الجميع لسلطانه فضرب عليهم جزية سنوية كانوا يؤدونها وم صاغرون . حتى ظهر ملك المرابطين (يوسف بن تاشفين) فاستنجدوا به ضد الفونس، فانجدهم ابن تاشفين واتصر على الفونس . ولكنه عاد فقطع في ملك الأندلس فاستولى ملك المرابطين يوسف بن تاشفين على اشبيلية من يد المعتمد ابن عباد عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١ م وبذلك انقضت دولة بني عباد .

#### ١٥ - دولة بني اليقوي

A - أبو العباس احمد بن يحيى اليقوي . استبد في مدينة «نبله» وأسس فيها دولته عام ٤١٤ هـ الموافق امام ١٠٢٣ م وبقي الى ان مات عام ٤٣٢ هـ .

B - فخلفه شقيقه «محمد» وبقي الى ان توفي عام ٤٤٣ هـ .

C - فخلفه ابن شقيقه الثاني «فتح بن خلف بن يحيى» ولم تدم دولته كثيراً فقد استولى عليها العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق ١٠٥١ م وانقضت دولة بني اليقوي .

#### ١٦ - دولة بني مزين

A - أبو بكر بن سعيد بن مزين . استبد في مدينة (شَّاب) وأسس فيها دولته عام ٤١٩ هـ الموافق ١٠٢٨ م وبقي الى ان توفي عام ٤٤٢ هـ .

B - فخلفه اخوه «أبو الاصباغ عيسى» ودام ملكه سنة واحدة واستولى عليه العباديون عام ٤٤٣ هـ الموافق ١٠٥١ م وانقضت دولة بني مزين .

#### ١٧ - دولة بني اوفطس

A - رأس هذه الدولة هو أبو محمد عبدالله بن مسلمة التجيبي المعروف (بابن الافطس) استولى بعد الفتنة على (بَطْلَيْوس) وأسس فيها الدولة الافطسية عام ٤٢١ الموافق لعام ١٠٣٠ م واستمر فيها الى ان توفي .

B - تولى الامر بعد عبدالله بن مسلمة ابنه أبو بكر محمد بن عبدالله وتلقب (بالمظفر) وكان من اعاضل



ملوك الطوائف وكانت بينه وبين ابن ذي النون حروب كثيرة ، وكذلك مع ابن عباد . وبقي المظفر الى ان توفي عام ٤٦٠ هـ .

**C** - تولى الامر بعد المظفر ابنه ابو جعفر عمر بن محمد المروف بـ (ساجه) . ولم يزل ساططاً الى ان قتله امير المرابطين يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٩ هـ الموافق ١٠٩٥ م فانقرضت بوفاته الدولة الافطسية (١)

#### ١٨ - دولة بني قاسم

**A** - عبدالله الاول بن قاسم القهري (نظام الدولة) استبد في مدينة القُنت في ايام الخليفة الاموي المتمد عام ٤٢١ هـ الموافق ١٠٣٠ م .

**B** - وخلفه ابنه (محمد بن الدولة)

**C** - ولما توفي محمد خلفه ابنه احمد (عضد الدولة) وبقي الى عام ٤٤٠ هـ .

**D** - خلفه اخوه عبدالله الثاني (جناح الدولة) وبقي الى ان استولى على ملكه المرابطون عام ٤٨٦ هـ الموافق ١٠٩٢ م .

#### ١٩ - الدولة الجهورية

**A** - رأس هذه الدولة هو ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور . اسس الدولة الجهورية بعد ان خلع الجند آخر خلفاء بني امية عام ٤٢٢ هـ الموافق عام ١٠٣١ م في قرطبة . لم ينتقل الى مرتبة الامارة ظاهراً ولم يتحول من داره . بل رتب امور الدولة بشكل لم يسبق له مثيل وبقي كذلك الى ان توفي عام ٤٣٥ هـ .

**B** - تولى الامر بعد ابي الحزم ابنه ابو الوليد (محمد بن جهور) .

**C** - تولى الامر بعد ابي الوليد ابنه (عبد الملك بن محمد) فأساء السيرة وتكره الى الناس . وحاصره ابن ذي النون في قرطبة فاستمات بمحمد بن عباد فأمدّه بجيش ووصى جنده فتفاوضوا مع اهل قرطبة وخلعوه عام ٤٦١ هـ الموافق ١٠٧٢ م واخرجوه عن قرطبة وانقرضت بذلك الدولة الجهورية .

#### ٢٠ - دولة بني مرزك

**A** - رأس هذه الدولة محمد بن عبدالله استولى على قرمونه في العهد الذي كان فيه هشام الثالث المتمد متولياً على قرطبة اي في عام ٤٢٠ هـ الموافق ١٠٢٩ م وبقي حتى سنة ٤٣٢ هـ .

**B** - وخلفه ابنه (العزيز المستظهر) وحكم حتى سنة ٤٦٠ هـ الموافق ١٠٦٧ م حين استولى على ملكه العباديون وانقرضت دولة بني مرزك .

---

(١) ورواه بن عبدون بقصيدة المشهورة التي عدد فيها اهل النكبات ومن عثر به الزمان وهذا مطلقاً :

الدهر يفتح بعد الدين بالآخر فلما البكا على الاشباح والنور

## ١٩ - دولة ابن طيفور

**A-** حكم ابن طيفور مدينة «مرتلة» عام ٤٢٢هـ الموافق ١٠٣١ م أي في نفس السنة التي خلع فيها المعتد. وبقي ابن طيفور إلى عام ٤٣٥هـ الموافق لعام ١٠٤٤ م فاستولى على ملكه الباديون وأقرضت دولة ابن طيفور .

## ٢٠ - دولة بني صمادح

**A-** معن بن صمادح التجيبي أصله من القحطانية ملك ألمرية عام ٤٣٢هـ الموافق لعام ١٠٤١ م واغتصبها من يد عبد العزيز المنصور بن أبي عامر وبقي إلى عام ٤٤٣هـ .

**B-** خلفه ابنه محمد المنعم بالله الوائلي بفضل الله (١) وكان عمود السيرة عالمك بالادب، وللشراء فيه أمداح استمر في ملكه أربعين عاماً ومات في ألمرية وكانت في حصار جيش يوسف بن تاشفين .

**C-** فخلفه ابنه عز الدولة ولم يطل حكمه إلا أياماً استولى على ملكه بعدها أمير المرابطين يوسف بن تاشفين عام ٤٨٤هـ الموافق ١٠٩١ م .

## ٢١ - جمهورية بنسبة

في عام ٤٨٥هـ استقلت مدينة بنسبة عن دولة بني ذي النون والفت جمهورية رأسها ابن جعاف ولكن لم يدم ذلك الاستقلال وتلك الجمهورية غير سنتين استولى عليها بعدها المرابطون عام ٤٨٧هـ الموافق ١٠٩٤ م .



---

(١) من شمراته محمد بن عبادة القزاز . ومن شمره :

بابي . ظلي حمى . تكفنه . اسد غيل  
منهني . رشف لمى . قرقفه . سلسيل  
بستي . قلي بما . بطفنه . اذ عيل

## الباب الرابع

الدول المغربية التي ملكتها الاندلس

٣٢ - المرابطون

ويقال لهم أيضاً « المثلثون » وهم من قبيلة صنهاجة التي كان منها الدولة الزيرية في غرناطة كما تقدم . وكان موطن المرابطين ارض الصحراء فيما بين بلاد البربر والسودان . وسماوا مرابطين لاعتزالهم قومهم وابتنائهم مدينة « رابطة » . وسماوا مثلثين لأن رجالهم كانوا يتثلثون دون النساء . كان دينهم المجوسية ثم اسلموا بعد الفتح .

رأس دولتهم محمد بن تيفاف المروف بتاسرت اللتوني عام ٤٠٠ هـ و ١٠٠٩ م وخلفه ( يحيى بن ابراهيم الكدالي » عام ٤٠٣ هـ . وبعد وفاته تولى الامر « يحيى بن عمر اللتوني » عام ٣٤ هـ فلما توفي تولى الامر اخوه « ابو بكر بن عمر » عام ٤٤٧ هـ وفي عهد هذا الامير ظهر ابن عمه « يوسف بن تاشفين » كقائد مدرب عظيم قدوخ الصحراء واستولى على كثير من بلاد المغرب . وابتى مدينة « مراکش » .

وفي عام ٤٧٥ هـ الموافق ١٠٨٢ م ورد كتاب من المعتد بن عباد الى الامير يوسف بن تاشفين يعلمه فيه بحال الاندلس وما آل اليه امرها من تغلب الافرنج على اكثر ثغورها ويسأله النصر والاعانة . وكان الفونس السادس ( الطاغية ) قد تحرك في هذه السنة في جيوش لا تحصى واستولى على اغلب بلاد الاندلس .

فاجاب يوسف بن تاشفين المعتد بن عباد بكتاب يقول فيه « اذا فتح الله علي » « سبته » اتصلت بكم وبذلت جهدي في جهاد العدو » . فلما افتتح سبته عام ٤٧٧ هـ وكانت قد توارثت كتب الاندلسيين وورسهم الى يوسف ابن تاشفين يستصرخونه . فركب البحر فوصل الى الجزيرة الخضراء في منتصف ربيع الاول عام ٤٧٩ هـ .

والتقى الجيش الاسلامي بجيش الفونس بالقرب من بطليوس وكانت معركة شديدة المول هزم فيها الفونس هزيمة شنيعة واصابه طعنة في احدى ركبتيه بقي يخضع بها بقية عمره . وعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا الانتصار المبين فتلقب في ذلك اليوم « بأمر المسلمين » وأتله تقليد الخليفة المباسي « المعتدي بأمر الله » ولقبه ناصر الدين . ثم رجع يوسف بن تاشفين الى المغرب ظافراً منصوراً .

وفي عام ٤٨٤ هـ طمع امير المسلمين يوسف بن تاشفين في الاستيلاء على بلاد الاندلس لما تحقق من ضعف اهلبا وعدم مقدرتهم على الصمود امام هجمات الاسبان . فارسل جيوشه واستولى على جميع بلاد الاندلس ، على الرغم من استنجد بعض ملوكها بالاسبان وانجادهم لهم . ولم يبق من ملوك الطوائف غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة وكان هذا قد انقضت بالاسبان . وتوفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين عام ٥٠٠ هـ .

قتولى الامر بعه ابنه علي بن يوسف وفي عهده اتحد الفونس وابن رودمير عام ٥١٢ هـ فاقتنحا سرقسطة عام ٥١٢ هـ كما اقتنحا كثير من المدن والحصون فزحف اليها امير المسلمين علي بن يوسف وقاتلها وانصر عليها في عدة موافق .

وتوفي امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين عام ٥٣٧ هـ وكان من شعرائه الخفيد بن زهر (١) . وفي اواخر ايامه ظهر محمد بن تومرت المعروف بالهدي فكان ظهوره الضربة القاضية على دولة المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين .

تولى الامر بعد وفاة علي بن يوسف ابنه المزم تاشفين بن علي . وفي عهده استفحل امر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن تومرت المهدي الذي رغب في الاستيلاء على المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطية وانصر عليهم وقتل تاشفين في رمضان عام ٥٣٩ هـ قتولى الامر بعه اخوه اسحق بن علي ولكن لم يلبث طويلا حتى داهمته جنود الموحدين واستولوا منه على مراکش عام ٥٤١ هـ الموافق ١١٤٦ م وقتلوه كما قتلوا عامة الملتئين وبذلك اقرضت دولة المرابطين .

### ٢٣ - المومرون

رأس هذه الدولة هو محمد بن تومرت الملقب بالهدي . اسس دولته وبناها على اساس ديني عام ٥١٤ هـ الموافق ١١١٩ م .

وتوفي المهدي عام ٥٢٤ هـ الموافق ١١٢٩ م واختلف اصحابه على من يكون خليفته . ثم اتفقوا على بيعة عبد المؤمن بن علي الكومي عام ٥٢٨ هـ ولقب امير المؤمنين . وفي عهده اقرضت دولة المرابطين بوقاة رئيسها تاشفين بن علي عام ٥٣٩ هـ واستيلاء الموحدين على ممتلكاتها . كما اقرضت الدولة الهودية بمقتل محمد بن هود بحربه مع الموحدين واستيلاء الموحدين على ممتلكاتهم .

واتته وفود الاندلس ليرسل اليها الجيوش ويستولي عليها من يد عمال المرابطين فأرسل الجيوش واستولى على جميع بلاد المسلمين في الاندلس . كما اقتنح قسما كبيرا من بلاد غرب الاندلس ( بلاد البرتغال ) (٢)

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي ابو بكر . من نوابغ الطب والادب في الاندلس . ولد في لشبيلية وعاش حتى خدم دولة الموحدين وتوفي في نفس العام الذي توفي فيه المنصور يعقوب بن يوسف عام ٥٩٥ هـ الموافق ١١٩٩ م ولم يكن في زمنه اعلم منه بصناعة الطب اخذ عن ابيه . له شعر رقيق وموشحات انقرد بها في عصره . وكانت وفاته في مراکش .

(٢) قلوا ان الفقيه ابا عبيد الله محمد بن ابي الباس لا انشده من قصيدة :

ما هز عطفيه بين البيض والاسل  
مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي  
اشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بالث دينار .

وتوفي في جمادى الثانية من عام ٥٥٨ هـ فخلفه ابنه يوسف بن عبد المؤمن . وفي عهده عام ٥٦٠ هـ كانت وقعة الجلاب بالاندلس مع جيوش الفرنجة وكتب للمسلمين فيها نصر عظيم . واصابته جراح في غزوة مدينة شترين من بلاد غرب الاندلس عام ٥٨٠ هـ ومات أثناء انهزامه منها في الطريق في شهر ربيع الثاني ٥٨٠ هـ .

فبويج ابنه ابو يوسف يعقوب بن يوسف ولقب بالمنصور . وأُم ما حدث في عهده ثورة بني غانية اصحاب جزيرة ميورقه واعمالها . وفي عام ٥٨٥ هـ غزا غرب الاندلس وافتتح لشبونة ثم انصرف الى المدونة ودخل « قلسا » في آخر رجب ٥٨٥ هـ وفي عام ٥٩١ هـ غزا غزوة حصن الارك وانصرف فيها على الفونس فطلب الفونس هدية خمس سنوات فاجابه الى ذلك (١) وتوفي يعقوب المنصور بن يوسف عام ٥٩٥ هـ .

وتولى الامر بعده ابنه محمد بن يعقوب ولقب الناصر لدين الله . وفي ايامه عاد بن غانية الى ثورته واستولى على طرابلس والمهدي وتونس عام ٥٩٩ هـ وخطب فيها للخليفة العباسي فحاربه الناصر محمد بن يعقوب عام ٦٠٠ هـ وقته وفي عام ٦٠٣ هـ استخلف على تونس الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن ابي حفص الهبتائي جد الدولة الحفصية في تونس وهذا بداية امر هذه الدولة وسيأتي ذكره .

وفي عهد الناصر محمد بن يعقوب ظهر عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن فرس وانتحل الامامة وادعى انه القحطاني المراد بقول الحديث « لاقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بمصاه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً » فبث اليه الناصر بن يعقوب الجيوش فهزموه وقتلوه . وفي عهد الناصر جرت غزوة العقاب وكانت نتيجتها اكبر هزيمة متي بها الاسلام وكانت في صفر عام ٦٠٩ هـ وعلى اثرها مات الناصر في شعبان ٦١٠ هـ بعد ان اثرت فيه هذه الهزيمة .

فبويج بعده ابنه يوسف بن محمد وعمره ١٦ سنة ولقب بالمنتصر بالله . وعاش منصرفاً عن تدبير امر الملك الى الموفات فطبع الفرنج بالمسلمين واستولوا على كثير من مدنها وظهر في عهده بنو مرين عام ٦١٣ هـ وألقوا الدولة المرينية التي استولت على المغرب الاقصى وسيبوا اقراض دولة الموحدين . وتوفي المنتصر عام ٦٢٠ هـ . فتولى الامر بعده ابو محمد عبد الواحد بن يوسف وهو اخو المنصور فشذ عن بيعته ابن اخيه ابو محمد عبد الله ابن المنصور الملقب بالعدل وحصل بينهما مواقع . ودخل انصار العدل على عبد الواحد وتهددوه بالقتل ان لم يخلع نفسه فأشهد على نفسه بالخلع وبيع العدل في شعبان ٦٢١ هـ ثم بعد ايام دخلوا عليه وقتلوه واستولوا على

وفي ذلك يقول احد شعراء عصره :

ويرار من اقصى البلاد على الرجا  
وموشعاً وغنماً ومتوجاً  
وتسمرت منه الرياح تارجا

اهل بأن يسمى اليه ويرتجي  
من قد غدا بالمكرمات مقلداً  
عمرت مقامات الملوك بذكره

أمواله . أما العادل عبد الله بن المنور فقد اضطرت عليه الأحوال . وزاد الأمر بلاه قيام أبي العلاء أدریس بن یعقوب المنصور وهو أخو العادل وكان في الأندلس . ودعا أبو العلاء لنفسه فبايعه أنصاره عام ٦٢٤ هـ ولقب بالمأمون . ثم دخل قوم على العادل وطالبوه أن يخلع نفسه فأبى فقتلوه .

وظن المأمون أن الأمر قد صفاه له ولكن لم يلبث أن بايع القوم يحيى بن الناصر وكان شاباً في السادسة من عمره . وكثرت الثورات في عهد المأمون وانتفض عليه أمراء الأندلس واستولى كل منهم على ما بيده واستظهر كل منهم على أمره بملوك الأفرنج وكان أقوام محمد بن يوسف بن هود صاحب سرقسطة فقد استولى بمساعدة الأسبان على قسم كبير من الأندلس عام ٦٢٨ هـ ولم يبق للموحدين في الأندلس سلطان (١) .

وفي عهده ثار الأمير زكريا بن الشيخ أبي محمد بن أبي حفص بأفريقية وأسس الدولة الحفصية عام ٦٢٧ هـ .

وفي عهده ثار في الأندلس محمد بن يوسف بن نصر المعروف بأبن الأحمر وكانت ثورته على ابن هود

وتوفي المأمون في آخر يوم من عام ٦٢٩ هـ فتولى الأمر بعده ابنه عبد الواحد بن المأمون ثم السعيد علي بن المأمون ثم عمر المرتضى بن أبي إبراهيم ثم أبو العلاء أدریس المواتق بالله المعروف بـ «أبي دبوس» ثم أسحق بن إبراهيم الذي قتله يعقوب بن عبد الحق المريني وبغقلته انقرضت دولة بني عبد المؤمن «الموحدين»

#### ٢٤ - الثائر ابن هود

الثائر محمد بن يوسف بن هود (٢) من الجذاميين ملوك الطوائف بسرقلته . انتفض على المأمون ملك الموحدين عام ٦٢٥ هـ الموافق ١٢٢٧ م فسار إليه أبو العباس صاحب مرسية فمزقه بن هود واستولى على مرسية وخطب فيها للخليفة المستنصر العباسي . واستفحل أمر بن هود وتلقب بالموكل على الله وتنازع مع ابن الأحمر رئاسة الأندلس حتى استقر الأمر في الأخير إلى ابن الأحمر باتفاقه مع الأسبان ضد ابن هود عام ٦٤٣ هـ الموافق عام ١٢٤٥ وبذلك انقرضت دولة ابن هود .



(١) كان المأمون إذا فكر في حال الثوار وما آل إليه حال الدولة معهم وما دعاها من كثرتهم يشغل متظلاً :

تكاثر القليل على خدائش      فما يدري خدائش ما يصيد

(٢) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد بن سليمان المستعين بن محمد بن هود .

## الباب الخامس

آمر دونه من مالوك الطوائف في الاندلس

٢٧-دونه بنی الاحمر

**A** - لما ضعف امر الموحدین بالمغرب استولى محمد بن هود على الاندلس ، واخرج بمساعدة الاسبان ، الموحدین منها ، ولكن لم تطل مدته فيها لأن محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر ثار عليه ونازعه السلطة واستند الاسبان عليه .

وامد الاسبان محمد بن يوسف بجيوش جرارة بعد ان اشترطوا عليه ان يتنازل لهم عن جميع بسائط الاندلس . وعلى هذا حاربوا معه الى ان انتهى حكم بن هود واستتب الامر لابن الاحمر في غرناطة وتنازل لهم عن جميع بلاد الاندلس . وكان ذلك عام ٦٣٥ هـ الموافق ١٢٣٧ م وابتنى فيها قصر الحمراء . وكانت ايامه حروب مع ابن هود ، والاسبان ، وبني مرين . وبقي الى ان توفي عام ٦٧١ هـ .

**B** - فتولى الامر بعده ابنه محمد المعروف «بالفقيه» وكانت ايامه ايام حروب مع الاسباب وقد امدده المرينون عدة مرات بجيوش جرارة وكانت تحمي وتدفع عنه اذى الاسبان . ولكن ابن نصر ، يخوف امر المرينين ان يستضعفوه ويستولوا على ملكه . فاتفق مع الاسبان ضد المرينين فاستولى الاسبان على (طريف) ولم ينزلوا عنها لمحمد الفقيه حسب الاتفاق . فقدم محمد الفقيه وتصافي مع يوسف بن يعقوب المريني فاقطعه المريني الجزيرة وورده والغريبة وعشرين حصناً من تنور الاندلس . وفي عام ٧٠١ هـ توفي محمد الفقيه بن الشيخ محمد بن يوسف .

**C** - فتولى الامر بعده ابنه محمد المعروف بالخلوع . وفسد الحال بينه وبين يوسف المريني وعاد ابن الاحمر لسنة سافه من موالاته الاسبان وممالاتهم على المسلمين اهل المغرب . ثم ثار بنو الاحمر على سلطانهم محمد الخلوع .

**D** - وبايعوا اخاه نصر بن محمد الملقب بابي الجيوش عام ٧٠٨ هـ الموافق عام ١٣٠٨ م ثم خلموه عام ٧١٧ هـ

**E** - وبايعوا ابن عمه ابا الوليد اسماعيل بن ابي سعيد الرئيس .

وكان ملك اسبانيا في ذلك العهد ، بطرس الاول ابن القونس الحادي عشر ، فلما رأى الفتنة قائمة بين مسلمي غرناطة طمع في الاستيلاء عليها وحاصرها ، واستنات اهلها فأتاهم عثمان بن ابي العلاء المريني شيخ النزاة بالاندلس ، ويلقب بطل الاسلام ، وقرر الاسبان واجلام عن المدينة وهزمهم حتى طلبوا عقد هدنة مع المسلمين . وعظم امر ابي الوليد ، الى ان غدر به بعض قرابته من بني نصر وطمع غدرًا فتوفي لوقته عام ٧٢٧ هـ .

**F** - فتولى بعده ابنه محمد وكان صغيراً فاستبد به وزيره ابن المحروق . ولكن السلطان قتل وزيره عام ٧٢٩ هـ

واستبد بالملك وبقي الى عام ٧٣٣ هـ حين قتلته ابناء عثمان بن ابي العلاء .

**6** - وايضا اخاه ابو الحجاج يوسف . فانتقم من ابناء عثمان وشردهم . وكانت هزيمته امام الاسبان عام ٧٤١ هـ هزيمة شنيعة استولى الاسبان على ارها على الجزيرة الخضراء عام ٧٤٣ هـ . وتوفي ابو الحجاج مقتولا بطعنة خنجر أثناء مسجوده في صلاة العيد عام ٧٥٥ هـ .

**٨** - فتولى الامر بعده ابنه محمد وتلقب بالثني بالله . واستوزر لسان الدين بن الخطيب (١) وكان الوزير مستبدًا . وكان الثني بالله اخ اسمه اسماعيل فحبسه في بعض قصور غرناطة الى عام ٧٦٠ هـ حين نهض بعض انصار اسماعيل واخرجوه من محبسه واعتلوا الدعوة له وخلع الثني بالله . وجسوا الوزير ابن الخطيب . فاستشفع السلطان ابي سالم المربى بامر الثني بالله ووزيره بن الخطيب ، وطلب ارسالها اليه . فقبل اسماعيل ذلك وارسلها الى ابي سالم المربى . اما اسماعيل هذا فقد قتلته الذين ناصروه في بادي الامر ، وعلى رأسهم ابو يحيى محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن الرئيس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر من بني الاحمر . وكانت غدره بصهره اسماعيل بن ابي الحجاج لسعاية بينهما عام ٧٦١ هـ فاستبد الرئيس ابو يحيى محمد بن عبد الله هذا بالامر ونفذ العقود التي كان عقدها اسلافه مع الاسبان ومنع ما كانوا يعطونه من الجزية فاستمد الاسبان لمحاربه . وفي اثناء ذلك ارسل ملك المغرب الى الاسبان في شأن السلطان محمد الثني بالله المطروح وردده الى ملكه فاجابوه الى مساعدته واقتحموا على الرئيس محمد غرناطة فهرب الى بلاد الافرنج ودخل الثني بالله غرناطة وتولى امرها ناية عام ٧٦٣ م .

وصفا الامر للثني بالله وعظم شأنه وصادف ذلك الفتنة التي وقعت بين الاسبان يضاف الى ذلك ضعف الدولة المرينية فتلازم الثني بالله اريكه ملكه متمسكا بالتurf والعزة على الاسبان وعلى ملوك المغرب . وكانت له صحيفة يضاء لم يسودها الا سماعه الوشاية في وزيره لسان الدين بن الخطيب وكتبتها اياه . وتوفي الثني بالله عام ٧٦٣ هـ .

**١** - فتولى الامر بعده ابنه ابو الحجاج يوسف بن محمد وكان شكا كآ قتل اخوته ووزيره خالد وطيبه يحيى

ابن الصائغ وتوفي عام ٧٦٤ هـ ومدة ولايته اقل من سنتين .

**٢** - فتولى الامر بعده ابنه محمد بن يوسف وبقي الى ان توفي .

وتولى الامر بعده غيره من بني الاحمر .

**ك** - الى ان تولى السلطان ابو الحسن علي بن السلطان سعد بن الامير علي بن السلطان يوسف بن الثني بالله فتازعه اخوه ابو عبدالله محمد بن سعد المدعوي بالزغل ثم اصطلحا . وصفا الجولاء في الحسن علي بن سعد وكان له زوجة

(١) هو محمد بن عباد بن سيد اللوثي الاصل الترناطي الاندلسي الشهير لسان الدين بن الخطيب . ولد بقرناطة واستوزره سلطانها ابو الحجاج يوسف عام ٧٣٣ هـ ومن بعده ابنه السلطان محمد الثني بالله . ونسبه بعض حاشديه الى سلوك مذهب الفلاسفة ورموه بالزندقة واوغروا عليه صدر السلطان الثني بالله . فاعتقله بفاس فطرقوا عليه السجن لئلا يفتنوه . وذلك عام ٧٦٦ هـ الموافق ١٣٧٤ م . وكان يلقب بذي السميرين لكثرة ارقه واشتغاله بالتصنيف في ليله وتديره المملكة في شهره . وله موشحات بدعية رقيقة عارضة فيها كثير من .



(غير زوجته الشرعية السيدة زريدة وهي ابنة عمه) هي حظية رومية وكان له منها اولاد. وكان شنفًا بهذه الرومية، حتى قدم أحد اولادها لولاية العهد من بعده وجار على ابنة عمه جوراً عتيقاً فهربت من القصر هي واولادها. فثار الشعب منتصراً لزريدة وخلعوا ابا الحسن .

ل - واقلموا مكانه ابنة ابا عبدالله من زوجته زريدة . ولما انتخب الامر للسلطان ابي عبدالله بن ابي الحسن خرج غازيا للاسبان واصر اثناءها السلطان ابو عبدالله فأعاد كبراء غرناطة الامر الى السلطان ابي الحسن وبايعوه بفرناطة .

م - ولكن السلطان ابي الحسن كان قد ذهب بصره فتنازل لولده ابي عبدالله الملقب بالصنير .

وكان ابو عبدالله الصنير هذا شجاعاً حارب الاسبان وانتصر عليهم فلجأوا الى الحيلة لاثارة الفتن بين المسلمين ، فأظهروا السلطان ابا عبدالله الزغل ، الاسير عندهم ، وأمدوه بالجيوش لطلب الملك لنفسه وطلعات الفتنة بين العم وابن الاخ حتى استولى ابن الاخ على غرناطة .

وبعد ذلك ضف امر المسلمين بالاندلس بسبب الفتن وكانت اسبانيا يتقدم مستمر وخاصة بعد زواج فرديناند ملك اراغون من الملكة ايزابيلا ملكة كستيليا ( قشتالة ) عام ١٤٩٦ هـ الموافق لعام ١٤٩١ م فأتحمت بهذا الزواج اسبانيا واصبحت مملكة واحدة ، عملت على طرد المسلمين من غرناطة آخر معاقل الاسلام في الاندلس . وكان هجوم ، وكان حصار ، ودام الحصار على غرناطة سبعة اشهر .

ولما يش ابو عبدالله الصنير من النجاح ، غار فرديناند بالتسليم على شروط منها : ان يترك للمسلمين حريتهم الدينية ، وأن لا يحول الجوامع الى كنائس ، وان يسمح ان اراد الهجرة منهم الى بلاد المغرب بأخذ أمواله ، فأعطى فرديناند اليهود والموارق على ذلك .

ولما دخل الاسبان غرناطة خرج ابو عبدالله الصنير بحالة تنفطر لها القلوب من الحزن ، باكياً يندب سوء حظه وحظ امته وبلاده ، نادماً على استماتته بأعداء اجداده ، تاركاً مدينة غرناطة مهد المدينة ومهبط العلم وعروس الحضارة ناكلة نادية دخولها في يد حلفاء الهمة الجدية وذلك في عام ١٤٩٢ هـ ١٤٩٣ م . فذهب الى مراکش واقام بمدينة فاس لاجئاً عند السلطان محمد الشيخ لوطاسي واقام الى ان توفي عام ٩٤٠ هـ .

ولما خلا الجو لفرديناند . قضى العهد واستباح المدن الاسلامية وعمل فيها سلباً ونهباً وتمزيكاً وقتلاً ونفى المسلمين الذين لم يقبلوا بالتصريح اخذ يطفئ نور العلم والمدينة بما اوتيته من قوة ، فجمع ما في خزائن الكتب من نفائس في ساحات غرناطة واعمل فيها النار ( الا قليلا منها ) لاعتقاده واعتقاد رجال دينه انها ملوثة بكفر المسلمين . فضاغ بجملهم ، كثير من المؤلفات العربية ولم تصدأ الاسماؤها . وهكذا مثل فرديناند دور هولاكو في بغداد فضربت المدينة العربية ضربتين قاضيتين في الشرق وفي الغرب .

## القسم الثاني

تطور الشعر في المجتمع الاندلسي

الاندلس ... وأي امرئ؟ يذكر الاندلس ، ولا يتبل في خاطره صوراً رائمة للجمال الخالد وفردوس الدنيا ، ولا يرى بمعنى خياله الرياض والحائل والورود والرياحين ، فراديس وجنات تجري من تحتها الانهار ؟ بل اي امرئ؟ يقرأ طرفاً من الشعر الاندلسي ، ولا يتخيل نفسه سارحاً بين تلك الظلال الوارفة والثمار اليانعة والقطوف الدانية ؟

فاذا استيقظ من احلامه اترأه يملك نفسه عن ان يفيض اولئك القوم الذين عاشوا في تلك العهود الفائرة في ذلك الفردوس المفقود !!

ولكن مهما شط الخيال وجاز المدى ومهما صور لعيني صاحبه ، فهل يشعر ذلك الخيالي بشعور من عاشوا تلك الحياة حقيقية ؟ .. اتهم عاشوها بكل جراحة من جوارحهم وذاقوا نعيمها واستنشقوا عبقها ورأوا رائحتها فتأثروا بسحره وذابوا في عشقه . وما اصدق القائل :

يا بن الصكرام الا تذو قبحر ما  
قد حدثوك فإراء كن سما

نعم ان مانسمعه ليس كما نراه ، ولكننا ، على الاقل ، نستطيع بسهولة ان نلمس من خلال الشعر عاطفة اولئك القوم الشعراء الذين لم تر بلادهم الرائعة انساناً لا يقول الشعر (١) او على الاقل ، لا يتذوق تذوق الشعراء .

ان عاطفة اولئك القوم الشعراء لم تكن عاطفة احساس بالجمال فحسب .. بل كان يرز فيها وتر الحب على اقاع الاعزاز لهذه البقعة الغالية التي حضنتهم وكانت لهم وطناً جديداً انساناً اشراق الوطن الام في بلاد المشرق.

يا اهل اندلس لله دركم  
ماء وحسن وانهار واشجار

لا تخشوا بعدها ان تدخلوا سقراً  
فليس تدخل بعد الجنة النار

وما ادل على مقدار حب الاندلسي لجنته - التي اظلمت واذاته التميم صوراً - من تشبيهه حبيبه بها . وما

---

(١) روى القزويني وكان من مدنيهم مثل شائب ، قل ان ترى من اهلنا من لا يقول شعراً ولا ياتي الادب . ولو مررت بفلاح ، خلف فدانه ، وسأته عن الشعر ، قرص من ساعته ما اقترحت عليه وفي اي معنى طلبته منه .

أكثر هذه التشبيهات في الشعر الأندلسي . والانسان لايشبه شيئاً جيلالا ما يراه اجمل منه . فاذا كان هناك شيء اجمل من خد الحبيب فهي اذن خمود الورد ( ١ ) واذا كان هناك شيء اطيب من عرف اناسه فهي اذن اناس الریحان .

واذا كان هناك شيء اجمل من قدمه فهو اذن النمن الرطيب اذا مالت به الصبا . ( ٢ ) وليس هذا فحسب بل اذا كان هناك شيء اروع من عيون المذول الرقيب فهي اذن عيون الترجس ( ٣ ) التي لانام ولا تدبلى اجفانها . فحسب ان الشاعر الأندلسي ابى الا ان يجمع من الزهر اضاميم جعلها تتناول مختلف نواحي الحياة ، وريشة يرسم بها مخلف الصور .

ولكننا الى جانب ذلك ، نستطيع ان نؤكد ، ان الشعر الأندلسي في عصور ازدهار الحضارة ، وان كان شعراً رقيقاً سلساً وعاطفياً الا انه لم يكن عميقاً بعيد الثور . لقد كان سطحياً بسيطاً في اللغة والالفاظ ، وحتى في المعاني والاخيلة . بل نستطيع ان نؤكد ان الكثير من شعرهم كان شعر مناسبات ، فاكان الشاعر يحمد نفسه في القصيدة لكي يطلع على الناس بشيء جديد ، الا فياندر . وانما كان هم ان ينظم مقطوعة تنفى بها اللقيان ، في جلس انس وطرب . وبديهي ان الفناء لا يطالب الشعر باكثر من الفاظ سلسة جيدة الحبك ، وبمان سطحية واخيلة ساذجة لا تهجد السامع ، فيقول الشاعر في شبه ارتجال بضعة

---

(١) من شعر الامير عبد الله بن عبد الرحيم بن الحكم الاول :

ويلى على شادن كجيد	في مثله يخلع الصنار
كأنما وجتاه ورد	خالقه الثور والهار

ومن شعر المتضد بن عباد :

شكوت اليها حبا بدماعي	وعلفتها ما قد لقيب من الوجد
فجأت وما كادت علي بخدها	وقد يبيع الماء النمر من الصلاد
قلت لها هاتي ثناياك اتي	افضل نوار الاقاضي على الورد

(٢) وللمضد أيضاً :

وقد ، كئل النمن مالت به الصبا	يكاد لفرط اللين ينقد في الخصر
-------------------------------	-------------------------------

(٣) لشاعر أندلسي :

عني جفونك يا عيون الترجس	منك استحييت ان اقبل مؤني
نام الحبيب ودبلى اجفانه	وعيونكن شواخص لم تنس

آيات (١) لتأسيب ما ، في مثل هذا المجلس ، فيبعت في الحاضرين سروراً ونشوة وقبين نضاعف تأثيرهما الحرة ، حتى اذا انتهى المجلس وتلاشي اثر الحرة تلاشت معه معالم السرور والنشوة . فير كن حينئذٍ هذا الشعر ، الى زاوية من زوايا الاهمال والتسيان لا يطرق باب الخلود الا بيد واهنة ، ولا يفتحه له الا من اراد استعادة ذكرى ذلك المجلس . وهذا لا يكون الا في مجلس ليس فيه شيء جديد فيطرب اهل المجلس على الذكرى .

ولكن الذي لاشك فيه ، ان شعرهم لم يكن كله على هذا الموال ، فكل بيت من الشعر يدل على عصر قائله وما اخطأ من قال ان الشعر مرآة المجتمع . فاذا سمعت شعراً سهلاً هيناً رخواً فقل ان صاحبه كان يعيش حياة سهلة هينة رخوة . (٢) ولا عجب فالمجتمع الذي يسوده الرخاء والسعة يضطر لانفاق وقته في البحث عن طرق لانفاق المال لاجلعه ، وعن طرق جديدة تؤدي الى اللذة . وهذا يؤدي ولا شك الى

(١) من شعر المتضدين عباد :

اشرب على وجه الصباح	وانظر الى نوتر الأفاح
واعلم بانك جاهل	ما لم تقل بالاصباح
فالدمر شيء بارد	ان لم تسخنه براح

ومن غناء زرياب :

علقها ربحانة هيساء عطره نصيرة  
بين السمينة والمزينة والطويلة والقصيرة  
لله ايام لنا سلفت على دير المطيرة  
لا عيب فيها للقيم غير ان كانت بسيرة

ومن شعر ابي عامر بن شهيد :

يا صاحبي قم قد اطلنا	انحن طول المدى هجود ؟
فقال لي ان تقوم منها	ما دام من فوقنا الصعود
تذكركم ليلة نمنا	في ظلمة الزمان عيد ؟

(٢) ولابن شهيد ايضاً :

امسح شيم ام برق بدا	ام سنى الهبوب اورى زندا ؟
هب من مرقده منكراً	مسبلاً لكم مرخ للردا
قلت هب لي يا حبيبي قبلة	تشف من همك تبرج الصدا
فانشي بهز من منكبه	مألاً لطفاً واعطائي اليدا

الأنحطاط الخلقي (١) الذي لانسغرب ترافقه مع السمو الفني في أغلب الاوقات .

وهكذا فإن كل بيت قرأه من الشعر الأندلسي يمثل حياة مجتمع شاعره اصدق تمثيل فلترافق اذن  
تطور حياة الأندلسي في مختلف الادوار والبيئات ، متطلعين اليها من خلال الشعر ، مرآة المجتمع الحقيقية  
التي تقول الصدق أكثر من المؤرخين .

---

(١) من شعر ابن شهيد أيضاً :

ونام وفات عيون الشمس  
دنوت رفيق دري ما الشمس  
واسمو اليه سمو النفس

ولما تلا من مكره  
دنوت اليه على بعده  
ادب اليه ديب الكرى

الى ان يقول :

الي ان تبسم ثمر الشمس  
وارشف منه سواد اللبس

وبت به اليتي ناعماً  
اقبل منه بياض الطلى



## الكتاب الاول

### الشعر في عصر الفتح

رأينا فيما تقدم كيف كانت الاندلس قبل دخول عبد الرحمن الداخل محكومة بسلطة الخليفة في دمشق وكيف كان يمثل هذه السلطة ولاية يوليهم عليها ، اما مباشرة ، او بواسطة عماله على افريقيا . وكان هذا العهد عهد فتوح وحروب وقلاقل وعدم استقرار ؛ ولهذا لم يتفرغ هؤلاء الولاة لتشجيع الشعر والادب وهما الفنان اللذان لا ينموان ويتزعمان الا بين احضان بلاط قوي مستتبة له الامور ، ومستكين له الدهر ، والناس ، فيتفرغ حينئذ سيد ذلك البلاط للفن ويختلف شؤون الحضارة .

ولا نستطيع ان نقول ان هذا العهد خلا من الشعر والادب فقد نظم شعراؤه في الحماسة والفخر والحرب وامتداح الطافر ، نتيجة للمصيبة العربية التي حملها الدرب معهم الى الاندلس . ولكن لم يكن في هذا الشعر ما يحمل طابعا جديداً يختلف عن الشعر المشرقي او ما يشير بطلائع اسلوب جديد في الشعر . لأن شعراء ذلك العصر لم يكونوا قد تأثروا بعد بالاقليم الجديد او على الاصح لم تكن قد تكونت بعد تلك الحضارة التي كان مبغها الترف .

في الواقع ، ليس جمال المنظر فحسب ، هو الذي يوحى الى الشاعر بما يسر عن هذا المنظر الجليل ، وانما راحة البال ، وخلو الذهن ، هما اللذان يميلان الشاعر يتقبل بروح خلية ونفس رضية هذا الجمال ، فيقدر قيمته حق قدرها ، فيحدث حينئذ التفاعل النفسي بين الجمال وبين النفس الشاعرة .

ولقد كانت هناك - في ذلك الوقت - نفوس شاعرة حقاً ولكن الزمن لم يكن ليتيح لها ان تتجاوب مع عواطف الاحساس بالجمال ، لأن هذه النفوس كانت مشغولة بمواطف الحماسة والمصيبة التي كانت تدفع بالشاعر ، ليقول في الحضر على القتال ، وامتداح الظافرين ، وفي الحماسة وفي الفخر ، اللذان يعتبران من اشد وسائل الحضر على القتال .

وهكذا كان قول طارق بن زياد مثلاً ، عند افتاحه الاندلس ، خير مبرر عن حقيقة ذلك الشموخ في ذلك العصر :

ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا اذا نحن ادركنا الذي كان اجردا

وهكذا لم تتمكن سفينة الشعر من اجتياز هذا الخضم الموحش بطفرة او تحول مفاجيء ، حين ارادت

ان تترك شاطئها الرملي الجاف لتستقر على الشاطي\* الاخضر الظليل ، شاطي\* الشعر السلس الرقيق العاطفي .  
بل كان اجتيازها هذا الخضم ، بتطور بطي\* ، كانت السفينة فيه تسير سيراً وئيداً ، يحيل للناظر اليها انها  
لا تسير . فاذا حول عينيه عنها ، ثم اعاد النظر كرة اخرى ، لراها ، وقد قطعت مسافة كبيرة لا يعرف ،  
ان كانت قطعها يسر ، ام نتيجة لدفعة قوية من الخلف ام جذبة شديدة من الامام . واننا نلاحظ انعطافاً  
يسيراً في خط سير سفينة الشمر الهائلة ، وان هذا الانعطاف قد بدأ يظهر في عصر دخول عبد الرحمن الداخل  
الى فردوس الاندلس .



## الكتاب الثاني

الشعر في العهد السعودي

١ - نرى انعطاف خط سير سفينة الشعر في عصر عبد الرحمن الداخل ، لم يكن واضح المعالم ، مبين الاسارير ، لانه كان دقيق الانحاء ، فقد ظل في نفس الاتجاه ، ولكنه اصبح اوضح واقرى في دعوته الى بناء دولة مستقلة جديدة منفصلة عن الوطن الام في بلاد المشرق . ويتجلى هذا المظهر التطوري في شعر عبد الرحمن الداخل نفسه .. الذي كان يعبر عن نفس جياشة طموحة .. نفسية الرجل القوي الذي صمم على تحطيم كل من يقف في طريقه الذي رسمه ، لبناء دولة قوية الدائم ، وطيدة الازكان .. وهذه النفسية تختلف كثيراً عن نفسية الرجل الذي ولد ، فوجد نفسه على رأس دولة قوية من اصلها ، بناها له غيره فتفرغ للتسلية وقطع الوقت .

فلنستمع الى عبد الرحمن يقول :

دعني وصيد وقع الفرائق      فان همي في اصطياد المارق  
في نفع ان كان او في حائق

اذا التظت هواجر الطرائق	كان لفاعي ظل بند خائق
غنيت عن روض وقصر شاهق	بالقفر والابطان في السراق
فقل لمن نام على الفارق	ان العلى شدت بهم طارق
فاركب بها شبح المضائق	او لا فانت ارذل الخلائق

ولكن هذه النفسية ، لم تكن لتقطع عليه خطط الذكريات الحلوة ، ذكريات تصل مع ماضيه القريب بسبب قوي ، هو الماطفة والحزن الى الايام الرخوة التي قضاه في ربوع دمشق ، بين اهله وعشيرته ، فرى نفسه تيمش بالماطفة القوية حين يرى نخلة منفردة في ناحية من بلاد الجديدة فيخطبها قائلاً

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة	تنامت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شديهي في التغرب والنوى	وطول التناهي عن بي وعن اهلي
سقتك غوادي المزن في المتأني الذي	يسمح ويستمر السكاكين بالويل

وان الذي لاحظته في المقطوعتين السابقين من شعر عبد الرحمن ، ذلك اللون المشرقي البحت . فالمقطوعة



الاولى يقولها كأرجوزة ومن بحر الرجز وهو بحر مشرقى صميم بل جاهلي اصيل ، ويستعمل في المقطوعتين الفاظاً واخيلة مشرقية ، « اذا التفتت جواهر الطرائث » و « سقتك غواذي المزن » .

بل انا نلحظ في شعر عبد الرحمن طبع السياسي القدير الذي يلب الامور دائماً في مصلحته فلنستمع اليه يقول

يا نخل انت فريضة مثلي      في الارض نائية عن الاهل  
الى ان يقول

لكنها حرمت واخرجني      بنفى بني العباس عن اهلي  
والكل يعلم ان ليس بنفى لبني العباس هو الذي اخرجهم عن اهلهم بل بنفى بني العباس له ولعشيرته بدليل فتك بني العباس بقبائل الامويين ونجاح عبد الرحمن بهربه من فتكهم . فله دوره من سياسي يتلاعب بالالفاظ كما يتلاعب بالماني ، لمصلحته .

٢ - ومات عبد الرحمن وخلف دولة قوية استلمها خلفاؤه فزادوا في قوتها ، وكانت لهم نفسية الباني التي تشع رجولة وقوة . وها هو هشام الاول بن الداخل ، على وروعه وقامه ، يحظر على غير العرب ان يتكلموا بغير العربية فأصبحت هذه اللغة هي الغالبة العامة وساد اللسان العربي في الاندلس .

٣ - اما في عهد الحكم الاول ، فعلى الرغم من استمثاره وبجاءته بالمعاصي ، حتى احدث الفقهاء في زمنه انشاء اشمار الزهد والحض على قيام الليل في المساجد ، وزادوا جملة « الصلاة بالمحور » في الاذان ترميها بالحكم ، نقول على الرغم من كل ذلك فاننا نلصق في شعر الحكم الرجولة والقوة الى جانب الالفاظ الاصيلة المشرقية فلنستمع اليه يقول لما قتل اهل الرض وهدم ديارهم :

رايت صدوع الارض بالسيف رافعا	وقدما لاومت الشعب مذ كنت بافعا
فسائل ثغوري هل بها اليوم نفرة	ابادرها مستنضي السيف دارعا
وشافه مع الارض الفضاء جاجا	كأتحاف ثريان الهيد لوامعا
تبثك اني لم اكُن في قراهم	بوان ، وقدما كنت بالسيف قارعا
واني اذا حادوا جزاعا من الردى	فلم أكُ ذا حيد من الموت جازعا
حميت ذماري فانهت ذمارم	ومن لا يحامي ظل خزيان ضارعا
ولما تسافينا سجال حروبنا	سقيتهم سكا من الموت ناقعا
وهل زدت ان وفيتهم صاع قرصهم	قوافوا منابا مُقدّرت ومصارعا
فهاك بلادي اني قد تركتها	مهادا ولم اترك عليها منازعا

ولكننا الى جانب ذلك نلمس اثر الصنعة واضحا في ابياته الاتية.

ظل من فرط حبه مملوكا	ولقد كان قبل ذلك مليكا
ان بكا اوشكا الهوى زيد ظلما	وبماداً ادنى حماما وشيكا
تركته جاذر القصر حبا	مستهماً على الصيد تريكا
يجمل الحدواضما فوق ترب	للذي يجمل الحرير اريكا
هكذا يحسن التذلل للحر	اذا كان في الهوى مملوكا

هكذا تظهر طلائع الصنعة في الشعر الاندلسي باذنة بشعر الحكم فاكثر الجناس والطباق فيه . ففي البيت الاول طباق وجناس في آن واحد بين « مملوكا » و « مليكا » وفي البيت الثاني جناس بين « اوشكا » و « وشيكا » وطباق بين « بماداً » و « ادنى » الخ .. وان طلائع هذه الصنعة تظهر للصدق في الشعر المباسي اذ ذلك كذلك .

وهكذا نرى الشعر الاندلسي لم يتخلص بعد ، من سيطرة الشعر المشرقي ، وقد لانسمي هذه الظاهرة سيطرة بالمعنى الصحيح ، فما اشبه هذه الظاهرة بمفاخرة الزوجة ، حين تدخل بيت بعلمها ، بمأثر اهلها ، والمنابرة على تقليد بنى نواحي الحياة . ولا ادل على هذا من قول حسنة التميمية وهي شاعرة اندلسية جاءت الى الحكم تستجيره بعد موت زوجها ابي الحسين :

قد كنت ارتع في نماء ما كفة	فاليوم آوي الى نمالك يا حكم
انت الامام الذي انقاد الانام له	وملكته مقاليد النهى الاسم
لا شيء اخشى اذا ما كنت لي كنفا	آوي اليه ، ولا يروني العدم
لا زلت بالهزة القمصاء مرتديا	حتى تذ لك اليك العرب والمجم

فهذه المعاني شبيهة بمعاني الحبيطة في قصيدة قالها يستمطف بها ثاني الملقاه الراشدين عمر بن الخطاب عندما حبسه في البئر لمجوره الزرقان بن بدر حامل عمر على الصدقات . يقول الحبيطة .

التقت كاسبهم ، في قعر موحشة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه	التقى اليك مقاليد النهى البشر

٤ - اما في عهد عبد الرحمن الثاني بن الحكم فقد رأينا الأمن يسود الولايات الاندلسية بعد ان اخضع عبد الرحمن الثائر بن وصد هجرات الاسبان . كما رأينا كيف وفد عليه زريب فاستقبله عبد الرحمن استقبالا فخما ورأينا كذلك كيف وفدت عليه رسل ثوفلس امبراطور القسطنطينية بهدية يطلب مواصلته ويرغبه في

ملك اجداده في المشرق . كل هذا يدلنا على اليسر والرغاء الذين كانت تتمتع بها بلاد الاندلس في عصر عبد الرحمن الثاني . فلا عجب اذا رأينا أثر هذا اليسر واضحة على اسرار الشعر . فيها هو عبد الرحمن نفسه يقول مفاخرًا حين خرج غازيًا بحليقة :

فكم قد تحطيت من سبب	ولاقيت بعد دروب دروبا
الاق بوجهي صوم المجير	اذ كاذ منه الحصى ان ينوبا
تدارك بي الله دين الهدى	فأحيته وأمت الصليب
وسرت الى الشرك في جفيل	ملأت الحزون بها والسهوبا

ونرى الى جانب ذلك جوابه لمبداء الله بن الشعر وقد مدحه بقوله .

أقرن حصاء اليواقيت والشذر	الى من تعالى عن سنا الشمس والبدر
الى من برت قدمًا يد الله خلقه	ولم يك شيء غيره ابدًا يبرى
فاكرم به من صنعة الله جوهرًا	تضائل عنه جوهر البر والبحر
له خلق الرحمن ما في سماءه	وما فوق ارضيه ومكّن في الأمر

فاجابه عبد الرحمن بقوله .

فريضك يابن الشعر عسى على الشعر	وجل عن الاوهام والفهم والفكر
اذا شافته الاذن ادى بسحره	الى القلب ابداعًا فجعل عن السحر
وهل برا الرحمن من كل ما برا	اقر لعين من منعمة بكر
ترى الورد فوق الباسمين بخدها	كما فوق الروض النور بالهر
فلو اتي ملككت قلبي وناظري	نظمتها منها على الجيد والنحر

وفي عهد الحكم رأينا زرباب في ترجمته ورأينا فضلته على الموسيقى والغناء كما استمنا الى شعره وهو من النوع الذي لا يسمع الا في المناسبات ومجالس الانس والطرب :

علقها ربحاة      هيفاء عاطرة نضيرة الخ ..

وهكذا بدأ الشعر الاندلسي يرق مع الزمن بتأثير هذه العوامل ، ولكن الرقة في الشعر لم تكن تخطى الخلقة ذاتها .. اذ لم تكن الحاشية قد كبرت بعد ولم يكن البلاط قد تضخم ، ولم يتجاوز الترف الخليفة ونفرًا قليلًا من الحاشية . والرقة ولا شك بنت الترف .

٥ - ويرتفع الخط البياني للشعر الاندلسي ارتفاعًا ملحوظًا بظهور شاعر وعالم واديب كبير هو

ابن عبد ربه صاحب المقد الفريد .

فقد ظهر في عهد المنذر بن محمد واخيه عبدالله من بعده . وكان على بعض المجون ثم تاب وقال في الزهد ناقصاً ما قاله في شبابه .

فلستمع اليه يقول .

هيات ، بأبي عليك الله والقدر  
حتى رُفِي لي فيك الريح والمطر  
نيرانها بنليل الشوق تستعر  
حتى اراك فأت الشمس والقمر  
هلا ابتكرت لبن انت مبتكر ؟  
مازلت ابكي حذار البن ملهياً  
يا برودة من حيا مُزِن على كبد  
آليت ألا ارى شمساً ولا قرأ  
ثم انظر كيف محص قوله هذا ونقضه منثداً .

ماذا الذي بد شيب الرأس تنتظر  
عن الحقيقة واعلم انها سقر  
للظالمين فلا تبقي ولا تذر  
لكان فيه عن اللذات مزجج  
يا قادراً ليس يفو حين يقتدر  
جاين بقلبك ان العين غافلة  
سوداء تفر من غيظ اذا سمرت  
لوم يكن لك غير الموت موعظة  
انت المقول له ما قلت مبتداً  
« هلا ابتكرت لبن انت مبتكر »

ثم اسمع اليه يبلغ حد الروعة المترجة بالسبولة والبساطة .

يا لؤلؤا بسبي المقول ايها  
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله  
واذا نظرت الى محاسن وجهه  
يا من تقطع خصره من رقة  
ورشاً بتقطع القلوب رفيقا  
دركا يعود من الحياه عقيقا  
ابصرت وجهك في سناه غريقا  
ما بال قلبك لا يكون رقيقا

افلا تقرر معنا انه ابن عبد ربه استهل الشعر الاندلسي الصميم وان هذا الاسلوب السلس البديع هو الذي سار عليه الشعراء الاندلسيون من بعده ؟

لنستمع اليه يقول جامعا بين القوة والبساطة .

ايها اللاعنون ماذا عليكم  
ليس من مات فاستراح ميت  
ان تمشوا وان اموت بدائي  
انما الميت ميت الاحياء

ثم تستمع اليه يبلغ حد الروعة في الرقة والسلاسة :

يا مقلة الرشا الغرير	وشقة القمر المنير
ما رنقت عيناك لي	بين الأكلّة والستور
الا وضعت يدي على	قلبي مخافة ان يطير

ثم لنستمع الى هذه المعاني المتعاكسة الطريفة :

إذا جفها صدت حياةً بوجهها	فيمجني هجر ألد من الوصل
وإن حكمت جارت عليّ بحكمها	ولكن ذاك الجور أشهى من العدل
كنت الهوي جهدي فجرده لاسي	بماء البكا هذا يخط وذات علي
واحبيت فيها العدل حباً لذكرها	فلا شيء أشهى في فؤادي من العدل

لا شك إنها القارئ الكريم أنك ستقرر معنا ان الشعر الاندلسي قد بدأ منذ هذا التاريخ يتخذ طابعه الخاص ويكون لنفسه شخصية مستقلة متلاعبة مع المحيط الذي اوحى بهذا الشعر ، ذلك المحيط الذي تحول الى نعيم فراققه الشعر في خط مواز له مسابر لركبه فبدأنا نسمع شعراً في رقة النسيم التي بدأت النفوس الشاعرة تحس به بعد ان تفرغت له .

وفي هذا العصر ظهر معافى بن مقدم القريري شاعر الامير عبدالله بن محمد فاخترع الموشحات واخذ طريقته ابن عبدربه ولكن طريقتها لم تنجح النجاح المرجو لها ، والذي نعتقد ان اختراع الموشحات كلّف أثرًا من آثار زُرّاب في الاندلس وسيأتي بيان ذلك في مستقبل بحثنا .

#### ٦ - عصر عبدالرحمن الناصر وفيه ظهر ابن هاني في اشبيلية :

ان عصر عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم يعتبر العصر الذهبي للاندلس فقد ازدهر فيه الادب كما ازدهرت الفنون الجميلة وكثرت مجالس المناظرة والمسامرة والفناء .

ولكن المظهر المظلل الذي شاع في هذا العصر وما بعده هو نقشي اللحن لكثرة اختلاط العرب بالاعاجم وتقريب الخليفة لغير العرب كما رأينا فتكونت لغة عامية هي مزيج من العربية والبربرية والاسبانية .

ولسنا ندعي ان اللحن والشعر المسمى بالزجل - وهو شعر العامة - لم يكونا معروفين قبل الان ولكننا نقول بأنهما قد قويت شوكتهما في هذا العصر وفي العصور المتتابعة بعده حين قويت شوكة غير العرب في سياسة الدولة وخاصة في عهد ملوك الطوائف كما سنرى ذلك فيما بعد . وهناك ظاهرة اخرى انكشفت في عصر عبدالرحمن الناصر هي كثرة شعر الجهاد وشعر المعصية الحزبية القبلية والمعصية الدينية وبشيوخ الشعر السياسي.

اما عبدالرحمن الناصر نفسه فلنستمع اليه يقول :

كيف وانى لمن ينجي	من لوعة الشوق ما اناجي
بطمع ان يستريح وقتاً	او يقتل الراح بالزجاج
لوحل الصخر بض شجوي	عاد الى رقة الزجاج
كنت كما قد علمت ألهو	اذا انا مما شكوت ناج
فصرت للبين في علاج	طمّ وأربنى على العلاج
الورد مما يزيد حزني	ويبت السوسن اهتياجي
أرى لياليّ بعد حسن	أقيح من أوجهِ سماج
لا ترجُ مما أردت شيئاً	او يأذن الهم بأفراج

وكان الناصر كريماً بل كان موفقاً في هذه الصورة الشعرية يصف فيها كرمه :

ما كل شيء فقدت إلا	عوضني الله منه شيا
أني اذا ما منمت خيري	تباعد الخير من يديا
من كان لي نعمة عليه	فإنها نعمة عليا

وفي هذا المصر ظهر ابن هاني\* ولعل شعره يمثل ادب هذا العصر أصدق تمثيل فقد شبهوه بالمتنبى وان هذا التشبيه على ما فيه من مبالغة فإنه يدلنا على تمجيد الاندلسيين للمشاركة ولكل ما هو شرقي . وعلى كل فقد بلغ ابن هاني\* درجة الروعة في كثير من اشعاره وخاصة في قصيدته الرائية التي مطلعها :

انا وفي آمال انفسنا	طول وفي اعمارنا قصر
نرى باعيننا مصارعنا	لو كانت الالباب تستبر

فلنستمع اليه يقول فيها :

أي الحياة ألد عيشتها	من بعد علمي ابي بشر
----------------------	---------------------

الى ان يقول :

خرست لعمر الله السننا	لما تكلم فوقنا القدر
-----------------------	----------------------

ولولا ان ابن هاني\* مات عام ٣٦٣ هـ . اي في السنة التي ولد فيها ابو العلاء المعري لكان مما يجلب النظر المقارنة بين هذا البيت الأخير :

خرست لعمر الله السننا	لما تكلم فوقنا القدر
-----------------------	----------------------

وبين بيت المعري .

تفنون والفلك المسخر دائم      وتحركون فتضحك الاقدار

٧- ويأتي بعد ذلك عصر المؤيد بالله هشام بن الحكم وهو بدء عصر الانحطاط السياسي بل اننا اعتبرناه بدء عهد ملوك الطوائف .

اما الناحية الشعرية فاننا نلاحظ ان الشعر بدأ يكتسب صفة جديدة لم تكن نراها من قبل حتى ولا في الشعر المشرقي واذا وجدت فانها كانت تمد عينا . وهذه الصفة هي وحدة القصيدة وكونها أصبحت صكلا متراصة اذا فقد منها بيت فقدت جزءا لا يتجزأ لأن البيت منها لا يتم معناه الا بما بعده (١) مما جعلها اشبه بالشعر القصصي ولتحقق ذلك نستمع الى ابي الفرج الجبائي يقول :

وطاعة الوصال صددت عنها	وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سآرة ظلام الليالي	وهي سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها	الى قتن القلوب لها دواع
فلسكت النوى حجاج شوقي	لأجري بالفاف على طباعي
وبت بها مبيت الطفل يظا	فيمنعه الطعام من الرضاع
كذاك الروض ليس به لثلي	سوي نظر وشم من متاع
ولست من السواهم مهملات	فاتخذ الرياض من المراعي

ولنستمع كذلك الى قصيدة ابي دراج القسطلبي شاعر الحجاب المنصور بن ابي عامر :

(١) روى ( ابو عمرو بن العلاء ) قال نزل جرير وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصباح فلما أصبح شخص وخرجت معه اشيمه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الي فقال انشدني من قول مجنون بني الملح فأنشدته :

وادنيته حتى اذا ما سبيتي	يقول يحل المصم سهل الأبلح
تجافيت عني حين لا لي حيلة	وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال وانه لولا انه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره ، وهذا من ارق الشعر كله لولا التضمين الذي فيه . والتضمين ان يكون البيت معلقا بالبيت التالي لا يتم معناه الا به . وانما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه . ( المقدم الفرید لابن عبدوہ الجزء الرابع )

الم تلمي ان التواء هو التوى (١)  
وان خطيرات المهالك مُنَمَّنُ  
تخوفي طول السفار وانه  
يجير الهدى والدين من كل ملحد  
تلاقت عليه من نيم ويعرب  
مُ يستقروا الحياة راغب  
ولما نوا فوا للسلام ورُقعت  
وقد قام من زرق الأمنة دونها  
راوا طاعة الرحمن كيف اعترأها  
وكيف استوى بالبر والبحر مجلس  
فجاؤا عجلاً والقلوب خوافق  
يقولون والاجلال يخرس السنأ  
لقد حاط اعلام الهدى بك حائط

وان بيوت المجازين قبور ؟  
لراكبها ان الجزاء خطير  
بتقيل كف العامري جدير  
وليس عليه للضلال مجير  
شموسُ ثلاثي في الملا وبلور  
ويستصغرون الخطب وهو كبير  
عن الشمس في افق الشروق ستور  
صفوف ومن يرض السيوف سطور  
وآيات صنع الله كيف تسير  
وقام بمب الراسيات سرير  
وولوا ببط والنواظر صور  
وحارت عيون ملاها وصدور  
وقدر فيك المكرمات قدير

ونلاحظ ظاهرة قوية في هذا المصراع ان الاندلسيين وهم حتى في هذه المرحلة من التطور الفني قد افاقوا المشاركة الذين كانوا في ذلك الوقت - واسط المصراع المباسي - لم يكادوا يخرجون عن الاسلوب التقليدي في القصائد يقدون الجاهليين بالكاء على الاطلاق رغم عدم وجود الاطلاق او يخاطبون الخليل يستحثونها ان تذهب بهم الى الشخص المدوح رغم قرب مقر الشاعر من ممدوحه ، ثم التخلص بعد ذلك في رشاقة او عدم رشاقة الى الفرض الاصلي من قصيدتهم .

وليس هذا فحسب بل اننا نلاحظ كذلك تفوق الاندلسيين على المشاركة في صدق العاطفة ، حتى اننا نلمح صدق العاطفة يشع خلال ابيات المديح نفسها في الوقت الذي نألف فيه الناس على ان المديح هو وسيلة للكسب لا للتعبير عن حب واخلاص . انظر الى قول الشاعر حفصة بنت حمدون :

لي حبيب لا ينثي لعتاب  
واذا ما تركته زاد تبها  
قال لي « هل رأيت لي من شبيه »  
قلت ايضاً « وهل ترى لي شبيها »

(١) التوى الملاك اي ان الجود في مكان واحد كالهداك وهذا البيت يذكره قول ابي تمام :  
وطول مقام البرء في الحي معلن  
لهي حاجته فاعترب تتجدد



وقولها ايضاً .

فكل الوري قد عمهم سيّب مُنمته	رأى بن جيل ان يرى الدهر مُججلا
وحسن فدا احلاه من حين خلقتة	له خلق كالخر بعد امتزاجها
عيوناً ، ويمشيها بافراط هيته	بوجه كمثل الشمس يدمو بشره

وهكذا زاد الترف وزادت الرقة وشاعت مجالس الانس والطرب وتضخمت الحاشية فزاد الاشخاص  
الذين يشتمون فينتجون في اوقات منتهم ما يمنع ، حتى النساء وحتى الجوّاري فن ذلك :  
عقد النصور بن ابي عامر مجلس شراب ، فلما دارت الكؤوس غنت جارية له اسمها انس القلوب :

وقد الليل عند سير النهار	وبدا البدر مثل نصف سوار
فكأن النهار صفحة خد	وكأن الظلام خط عذار
وكأن الكؤوس جامد ماء	وكأن المدام ذائب نار
نظري قد جنى عليّ ذنوباً	كيف مما جنته عيني اعتذاري
يا لقوي تجبوا من غزال	جأثر في مهجي وهو جاري
ليت لو كان لي اليه سبيل	فأقضي من حبه اوطاري

وكان في المجلس شاب اسمه ابو المنيرة عبدالوهاب بن حزم، وعرف انه المخي بالايات فارجل لساعته :

كيف كيف الوصول للاقار	بين سمر القنا ويض الشفار
لو علمنا بأن حبك حق	لطلبنا الحياة منك بثار
واذا ما الكرام هوا بشيء	خاطروا بالنفوس في الاخطار

فغضب النصور واراد ان يقتل الجارية فبكت الجارية واعتذرت بأن هذا الحب كان بقضاء الله ولم تملك  
له دفعا . وانشد ابو المنيرة على لسانها :

اذنبت ذنباً عظيماً	فكيف منه اعتذاري
والله قدر هذا	ولم يكن باختيار
والغفو احسن شيء	يكون عند اقتدار

ثم لنستمع الى عائشة بنت احمد القرطبية :

اراك الله فيه ما تريد	ولا برحت معاليه تزيد
فقد دلت غيابه على ما	تؤمله ، وطالعه السعيد
تشوقت الجياد له وهز الحسامُ	هوى واشرفت البنود
فسوف تراه بدوآ في سماء	من العليا كواكب الجنود
وكيف يخيب شبل قدعته	الى العليا ضراغمة اسود
فانتم آل عامر خير آل	ذكا الابناء منكم والجدود
وليدكم لى رأي كشيخ	وشيخكم لى حرب وليد

ومن ذلك ان الخليفة عبد الرحمن بن الحكم المروفي بالمهدي اهدى الى مريم بنت ابي يعقوب مالا وكتب اليها مع الهدية :

مالى بشكر الذي أوليتُ من قبل	لو اتي حزت نطق اللسن في الحال
يا فذة الظرف في هذا الزمان ويا	وحيدة المصر في الاخلاص والعمل
أشبهت مريمًا العذراء في ورع	وقفت خنساء في الاشمار والثل

فكان نص جوابها .

من ذا يجاريك في قول وفي عمل	وقد بدرت الى فضل ولم تُسل
مالى بشكر الذي نظمت في عني	من اللاآي وما اوليت من قبل
حليتي بحلى أصبحت زاهية	بها على كل ائى من حلى عطل
لله اخلاقك للفر التي سبقت	ماء الفرات فرقت رقة الغزل
اشبهت مروان من غارت بدائمه	وانجحت وغدت من احسن المثل

ثم انظر الى هذا المعنى الفريد المتكرر في قولها .

من كان والده المعضب المندم لم	يلد من النسل غير البيض والا مل
-------------------------------	--------------------------------

والى جانب ذلك لانضم ان نجد مظهر آخر من مظاهر الترف ذلك ماصوره الشاعر عبد الملك بن شهيد حين يصف مجلس انس وسكر فهو في الحقيقة صورة حية ( بدون رتوش ) :

هالك شيتخا قاده السكر لك	قلم في رقصته مسهلكا
لم يطق يرقصها مستتبكا	فانني يرقصها مستمسكا
واقه من هزها منفردا	نقرس أخى عليه فانكا
من وزير فيهم رقاصه	قلم للسكر يلاغى ملكا
انا لو كنت كما تعرفي	قمت اجلالا على رأسي لك
فقه الابريق مني ضاحكا	ورأى رعشة رجلي فبكى

والواقع ان الترف وحده ليس كل شيء، والتأثر العميق بحال الطبيعة لم يكن السبب الوحيد، في ملامسة شعرم ورقه فقد كان هناك عنصر آخر هام هو عنصر الاختلاط والمزج. فاختلاط العرب الاقصاد بالاسبان والصقابة كان له اكبر الاثر في تحويل دفة سفينتهم نحو شاطئ العاطفة المشوبة بالركة والانجسام... فالاسبانية السمراء ذات السالف الملتف حول نفسه في دائرة رشيقة امام الاذن كانت تفتن لب العربي بل كانت تحوله من رجل يعيش على عاطفة ذات نطاق ضيق الى آفاق من العاطفة الطليقة لا يبلغها انسان الا اذا عاش في مثل تلك البيئة وعاشر مثل تلك الجوار العين. ولكن هذا كله وحتى تمازج الدم، لم يبقه في الحقيقة تمازج في الثقافات فالشاعر الاندلسي لم يتقف حتى هذا العصر الا الثقافة العربية الاصيلية، وان الثقافة العربية التي انتجتها الاندلس وحدها لم تكن في نظر العرب الا مرحلة سبقها مراحل في بلاد المشرق فكانت ثقافة الشعراء تبعا لتلك عتمزة امتزاجا قويا بالشعر العربي الصميم ان كان. ويبدو لنا ومضات تلمع بين سحب الماضي الكثيفة وحي الينا ان تقديس الاندلسي لكل ما هو شرقي وكل ما هو قديم كان مقصودا، توارثه المسؤولون ابا عن جد فلو حوا به الى معاصريهم خوفا على الثقافة العربية ان تفقد روحها باختلاطها مع ثقافات الاعاجم. بل ويبدو لنا فوق ذلك ان اللون الجديد في الشعر الذي اخترعه مقدم بن مفاير القريري وأخذ عنه ابن عبد ربّه والمسمى بالوشحات، نرى ان هذا اللون الجديد لم ينتشر في عهدها، لسبب جوهرى واحد هو محاربة المسؤولين له، لاعتقادهم ان رواجه يقتل الثقافة العربية ويطن الشعر العربي طمعة في الصميم. وسنرى في مستقبل بحثنا ان السر في نجاح هذا اللون ايام ملوك الطوائف كان مرده ضعف المسؤولين عن الثقافة العربية وتسلط النزاه عليهم فاقنوم ان هذا اللون قديم ولم يكتفوا بذلك بل تجرأوا ونسبوا الى امرى القيس أبيات فيها شبه بهذا اللون الجديد.

وعلى كل فلنسا الآن في سبيل قطع تسلسل التطور في الشعر الاندلسي بل يكفينا ان نقول ان شعراء الاندلس قد اخنوا كثيرا من الماني المشرقية وصاغوها من جديد مستعملين في صياغتها حذقهم ورقمهم فانظر الى قول ابن دراج التسطلي :

ألم تعلمي ان الثواء هو الثوى  
وان حظيرات المهالك ضمن  
ألا يذكرنا هذا المطلع بقصيدة أبي تمام :  
غدت تستجير الدمع خوف نوى غد  
الى ان يقول :

وطول مقام المرء في الحي مخلق  
ولم تعطني الايام يوماً مسكناً  
وكذلك قول جعفر بن عثمان المصحفي الوزير حين يصف الحر :

صفراء ت برق في الزجاج فان سرت  
عبث الزمان بحسنها فسترت  
خفيت على شرابها فكأعما  
ألا يذكرنا هذا بيت أبي نواس :

فكأنها خر ولا قدح  
وكأنها قدح ولا خر  
ومن نفس هذا البيت استقى الطليق المرواني قوله :

رب كأس قد كست جضع الدجى  
بت اسقيها رشاً في طرفه  
تقي من لحظة ما يتقى  
خفيت العين حتى خلها

ولكن الطليق قد زاد في تصويره وابدع ايما ابداع في قوله :

اصبحت شمساً وفوه مغرباً  
واذا ما غربت في فمه  
وبد الساقمي المحمي مشرقاً  
ترك في الحد منه شفقاً

٨ - ويخوض الاندلسيون غمار اللذات فيبدعون ولكن في غفوة من الدهر وكانت غفوة الدهر الى حين ... فقد بدأت السماء تلبد بالنيوم ولاحت في الافق علائع انواء واماصير ...

لقد ضعفت شوكة الخلافة وقويت شوكة البربر ولعلت على مسرح السياسة اسماء عصامية قوية او بالاحرى اسماء وصولية مثل اسم المنصور بن ابي عامر وكان شاعراً ايضاً . فانظر الى قوله مفخراً تذكره

ما وصلت اليه حالة الخلافة من ضعف وما وصل المنصور اليه من قوة :

دميت بنفسي هول كل عظيمة      وخاطرت والحر الكريم يخاطر  
فسدت بنفسي أهل كل سيادة      وفاخرت حتى لم أجد من افخر

الله الله يا منصور ... أحتي الخليفة فاخرته وطوته ؟

ولكن لماذا نذهب بعيداً ولماذا لا نقارن بين قول المنصور هذا حين يدعي انه سيحتل قريباً مصر والشام  
بخيول الخليفة هشام ، وبين قول هشام عن نفسه . فلنستمع الى المنصور يقول :

عن قريب ترى خيول هشام      يبلغ النبل خطوها والشاما

ولنستمع الى قول الخليفة هشام المؤيد :

أليس من العجائب ان مثلي      يرى ، ما قل ، ممتنماً عليه  
وتملك باسمه الدنيا جميعاً      وما من ذاك شيء في يديه

وفي وصف هذا المصري قول ابراهيم بن ادريس :

فيا أرى عجب لمن يتعجب      جلت مصيبتنا وضاق المذهب

الى ان يقول :

أبكون حياً من أمية واحد      ويسوس ضخم الملك هذا الاحدب  
أبني أمية ابن أقمار الدجى      منكم وما لوجودها تنيب

وفعلآ فقد بدأت وجوه جي أمية تنيب وبدأت الرياح تنذر بالهبوب ثم حلت الكارثة فزالت معالم  
الخلافة الاموية وحل محلها عهد ملوك الطوائف .



## الكتاب الثالث

### الشعر في عهد ملوك الطوائف

إذا قلبنا صفحة السياسة الى عهد ملوك الطوائف . بطالعنا هذا العهد بشعراء اقوياء مشاهير يختلفون  
عمن اوردنا لهم بعض الشواهد حتى الآن ، فقد نبغ في هذا العصر شعراء ، اسمهم حتى اليوم على كل لسان  
وشفة كابن زيدون والمتنبي بن عباد وغيرهما .

واذا اردنا ان نتلمس السبب في هذه النهضة الادبية القوية التي حدثت نستطيع ان نبدي رأياً لتأويلها  
وملاحظة لها خطرهما ، فتمدد الدول او الولايات استدعى تعدد العواصم التي يتركز فيها العلم والادب، كما  
انه استدعى حدوث منافسة بين رؤساء الدول على استجلاب اكبر عدد من الشعراء والادباء ، فارتفع بذلك  
سوق الادب وراجت بضاعته وكثر منتجوه . وبالإضافة الى ذلك فقد رأينا شيوع عادة رفع الشعراء والادباء  
الى سدة الوزارة كما رأينا الكثير من رؤساء هذه الدول يحاولون نظم الشعر فتعلم شعرهم القيان وتمنيه، فيمتدحون  
غناء شعرهم لولنا من المدح .

فهذه الاسباب جعلت - على ما نعتقد - حال الشعر والادب في وضع منمكس مع وضع السياسة . فبينما  
كان الجو السياسي مشبعاً بالقلق والاضطراب وعدم الاستقرار وكان لهذا الجو شعره ونظمه ، نرى الجو  
الادبي يوحى بالهجة والاطمئنان ونرى له من الشعر والادب ما يتصف بالتسائي والصمود .

وكان يعبر عن هذا القلق السياسي، شعر الامراء المطلعون في كبرياتهم، ويعبر عن ذلك التسائي والصمود  
في مواكب الادب، شعر الشعراء الذين يعيشون ليومهم ولساعة لئلا يمحسبون بعدها للافول حساباً .

١ - فن النوع الاول ما يقوله الامير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الملقب بالمرئى :

قد بلغ البربر فينا ، بنا ،	ما افسد الاحوال والنظا
كالسهم للطائر ، لولا الذي	فيه من الرش لما أصمى
قوموا بنا في شأنهم قومة	تزيل عنا المار والرغا
إما بها نملك ، او لا نرى	ما يرجع الطرف به اعمى

وما يقوله الامير سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين .

حلفت بمن صام وصلى وكبرا	لا نغدها فيمن طمى وتجبرا
وابصر دين الله تحمي رسومه	تبدل ما قد لاح منها وغيبرا
فوا عجباً من عبشي مملكت	برغم الموالي والمالي تبربرا
فلوان امري بالغيار نبذتهم	وحا كنههم للسيف حكماً محررا
فاما حياة تستلذ بفقدهم	واما حام لا ترى فيه ما زرا

٢- ومن النوع الثاني وهو شعر الشعراء الساهين اللاهين الذين لا يفكرون فيما يجزؤه لهم الفد، ما يقوله ابو محمد علي بن حزم الاندلسي :

تولى الامس ، والفد لست ادري      أأدركه ، ففيا ذا اغتامي

وبهذه العقلية كانوا يعيشون فأثوا بالبديع الرائع . استمع الى ما يقوله بن حزم الاندلسي .

خلوت بها والراح ثانة لنا	وجنح ظلام الليل قد مد وانتلج
فتاة عدمت العيش الا بقربها	فهل في ابتناء العيش ويحك من حرج
كأنني وهي والكأس والحمر والبجي	ترى (١) وحيا (٢) والدر (٣) والتبر (٤) والسبع (٥)

وما يقوله ايضا وفيه تمريض بالمباسين .

يعبونها عندي بشقرة شعرها	فقلت لهم «هذا الذي زانها عندي»
يعبون لون النور والتبر ضلة	لأني جهول في التواية عمتد
وهل عاب لون الترجس النض مائب	ولون النجوم الزاهرات على البعد
وابعد خلق الله من كل حكمة	مفضل جرم فاصم اللون مسود
به وصفت الوان اهل جهنم	وابنة بالك مشغل الاهل عتد
ومذ لاحت الرايات سوداً تيقنت	نفوس الوري ان لاسميد الى الرشيد

وكان بن حزم هذا شاعراً خصب التريخة جم الانتاج ولكنه كان بالغ السطحية فلا تكاد ترى له في شعره بيتاً هيناً ولعل ذلك يرجع الى انه كان عالماً أكثر منه شاعراً فلنسمع الى قوله .

---

(١) التراب (٢) المطر (٣) اللؤلؤ (٤) الذهب (٥) الخرز الاسود وترى في ذلك خمس تشبيهات في بيت واحد .

وذي عَذْكَ فيمن سباني حسنه  
أني حسن وجه لاح ، لم تر غيره  
فقلت له : أسرفت في اللوم ظالماً  
ألم ترَ أني ظاهري<sup>(١)</sup> وانني  
يطيل ملاهي في الهوى ويقول :

وقوله :

دعوني من احراق رقي وكاغد  
فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي  
وقولوا بلمي كي يرى الناس من يدري<sup>(٢)</sup>  
تضمّنه القرطاس بل هو في صدري

وانظر الى قوله :

انا الشمس في جو العلوم منيرة  
ولو انني من جانب الشرق طالع  
ولي نحو آفاق العراق صباة  
ولكن لي في يوسف خير اسوة  
يقول مقال الحق والصدق انني  
ولكن عبي ان مطعمي الغرب  
لجدد لي ما ضاع من ذكرى النهب  
ولاغرو أن يستوحش الكلف الصب  
وليس على من بالتي اتقى ذنب  
حفيظ عليم ، ما على صادق عتب

٣ - وبين هذه الاعاصير السياسية والاجتماعية تبرز لنا صورة وجه حبيب الى قلوبنا ، صورة رجل  
كافح الامواج حتى طفا على سطحها ، صورة مجتري المغرب الوزير الشاعر ابن زيدون<sup>(٣)</sup> امير شعراء عصره .  
وانى لنريه ان يقول :

ودع الصبر محب ودعك  
يا ابا البدر سناءً وسنى  
ان بطل بمدك ليلى فلنكم  
ذائع من سره ما استودعك  
حفظ الله زماناً اظلمك  
بت اشكو قصر الليل مكم

وقصة حبه لولادة بنت المستكفي تعتبر قصة غرام اشهر امرها في بلاد الاندلس والتت عنها  
الاساطير وتداولها المتأدبون والعامة حتى اصبحت اليوم من تراثنا الاندلسي الرفيع .

(١) كان ابن حزم ظاهرياً يؤمن بظاهر اقوال الشرع ولا يأخذ بالرأي الا اذا كان ثمة دليل من النسخة او العقل  
يفيد ان القول الشرعي قابل للتأويل .

(٢) قاله يوم نكبته واحراق كتبه .

(٣) ابو الوليد احمد بن عبدالله بن غالب بن زيدون الخزرجي الاندلسي من اهل قرطبة اقتلع الى ابن جهور من ملوك  
الطوائف وسخط عليه ابن جهور بسماية من ابن عبدوس منافسه في حبه لولادة بنت المستكفي فحبسه ابن جهور فاستعمله  
ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يصف عليه فهرب واتصل بالمتنشد بن عباد صاحب اشبيلية فولاه وزارته فأقام بجلا مقرباً  
الى ان مات في اشبيلية في ايام المتنشد على اقله بن المتنشد عام ٤٦٣ هـ الموافق ١٠٧٩ م .



ولنا ان نمتز ابن زيدون - قصائده التي كان يتحدث فيها الى ولادة او عن ولادة - فاتح عهد جديد في الشعر الاندلسي بعد ان اصبحت لهذا الشعر شخصيته المستقلة واصبح جديراً بان يكون له اسم خاص مستقل .  
اجل لقد كان شعر ابن زيدون فتحاً جديداً في عالم الشعر الاندلسي . وقد اشتهر له من شعره أكثر ما اشتهر قصيدته الطويلة التي مطلعها :

اضحى التناهي بديلاً من تدانينا      وناب عن طيب لقيانا تجافينا

فهذه القصيدة على طولها كانت ترقص اياتها على اقاع من خفقات قلب الشاعر المسكين ، وبخيل قارئها انها كانت اندفاعاً عاطفياً قوية ، تلك التي ولدت هذه القصيدة الطويلة المناسبة انسياب الجدول الرقراق في خيلة وارفة الظلال فيناة .

ومن هذه القصيدة :

ان الزمان الذي ما زال يضحكنا      انسا بقرهم قد عاد يضحكنا  
غيظ العدى من تساقينا الموى فدموا      بأن نمنى فقال الدهر : آمينا  
الى ان يقول :

بأنم وبنا فما ابتلت جوانحنا      شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا  
نكاد حين تناجيكم ضحائرنا      يقضي علينا الامى لولا تأسينا

بهذه القصيدة التي تربو اياتها على الحسين بيتاً قيلت في هدف واحد ، في الوقت الذي لم يعرف الشعر العربي قصيدة قيلت بهذا الطول في هدف واحد ، اجل بهذه القصيدة كان ابن زيدون يناجي ولادة ويماتب الدهر الذي اجبره على الفراق ، ولكن ولادة التي - كانت عنه في شغل وكانت مشغولة بابن عبوس - لم تحبه ولم تلفت اليه .

ولابن زيدون نغمات اعتبرها الكثيرون من الموشحات :

سقى الله اطلال الاحبة بالهى      وحاك عليها قوب وشي منما  
واطلع فيها للازاهر انجما      فكم رفلت فيها الخرائد كالهى  
اذ العيش غرض والزمان غلام  
اهيم بجبار يمز واخضع      شذا المسك من اردانه يتضوع  
اذا جئت اشكوه الموى ليس يسمع      فما انا في شيء من الرصل اطمع  
ولا ان يزور المقتلين منام

قضيب من الريحان أثمر بالبدر      لوحظ عينيه مثلن من السحر  
وديباج خديه حكى رونق الخمر      والفاظه في النطق كاللؤلؤ والتر  
وريقته في الارتشاف مدام

وانا نقول انها ليست من الموشحات في شيء، وسنعود لتفصيل ذلك في مستقبل بحثنا ان شاء الله .

ثم اصبح ابن زيدون وزير المتمدن بن عباد وكان هذا شاعراً ايضاً، كان شاعراً فذاً من مستوى ابن زيدون فكانا اروع شاعرين عرفهما كرسى الملك وكرسى الوزارة الا ان ابن زيدون مات في اوائل عهد المتمدن فلم تطل صحبتها وكان القدر اراد ان تنتهي عت ابن زيدون قصة حب عتيفة رائمة لتبدأ من بعدها قصة لا تقل عنها روعة هي قصة المتمدن . قصة الملك الشاعر الذي حطبه الملك حتى انتقل من الحرير والديباج الى الاحجار والسلاسل فعاش بقية عمره اسيراً سجيناً في بلاد اعدائه .

بل اننا مع القائلين : ان الدهر فراغ لا يتسع لشخصين يمكن لواحد منهما ان يشغله .

وليس هنا مجال التوسع في القصتين قصة بن زيدون وقصة المتمدن بن عباد فليرجع اليهما من اراد في كتابي « هاتف من الاندلس » و « شاعر ملك » ، وانما نحن في سبيل التحدث عن آثار هذين الشاعرين والتعرف من خلال هذه الآثار على حياتهما المليئت بالمسرات والاحزان ، بالمباهج والآلام ، لاننا ان فلنا اكثر من ذلك فلن نملك انفسنا من البكاء على ابن عباد حتى ولو قرأنا له ما كتبه حين كان الدهر ييسم له :

فتكت مقلته بالقلب منى      وبكت مقلتي شوقاً اليه  
فحكى لحظه لناسيف عباد      ولحظي له سحاب يديه

او قوله :

ثلاثة منمتها عن زيارتنا      خوف الرقيب وخوف الحاسد الخنق  
ضوء الجبين ووسواس الحلى      وما تحوي ماطقها من عبر عبق  
هب الجبين بفضل الكم تستره      والحلي تزرعه ... ما حيلة العرق

او قوله :

انا في عذاب من فراقك      نشوان من خر اشتياقك  
صبا الفؤاد الى لقاءك      وارثاقتك واضناقتك  
هذي جفوني اقسمت      لا تلقني ما لم تلاقك

وقد سقل السجن شاعرية المتمد فانتج قصائد رائعة في وصف عذابه وقبوه ومقارنتها بالمر والسلطان  
الذين كان يتمتع بهما ثم تلاشيًا دفعة واحدة . لقد سقل السجن شاعريته كما سقل شاعرية أبي فراس الحمداني  
الشاعر الامير الاسير ... بل كل بيت من اياته يذكرنا بابي فراس وشعر ابي فراس ... الا ان الدهر قد  
ساعد ابا فراس ففك من الاسر ثم خرج تاركاً على ابن عمه ملك حلب ، وقاتل حتى مات ميتة تعدل الحياة . اما  
المتمد فقد مات في ظلمات السجون بعد ان تعذب عذاباً لا يعلم مداه الا الله . استمع اليه يقول في اوائل عهد  
سجنه وقد جاء العيد ...

فجاءك العيد في اغمات (١) مأسورا	فيا مضى كنت بالاعباد مسرورا
يغزلن للناس ما يملكن قطيرا	ترى بناتك في الاطمار جائمة
كأشها لم تطلأ مسكاً وكافورا	يطآن في الطين والاقدام حافية
فردك الدهر منهباً ومأمورا	قد كان دهرك ان تأمره ممتلاً
فانه بات بالاحلام مسرورا	من بات بسلك في ملك يُسر به

ولنستمع اليه يقول حين علم بموت ولديه :

سأبكي وأبكي، ما تظاول من عمري	يقولون صبراً، لاسبيل الى الصبر
يزيد، فهل بعد الكواكب من صبر	هوى الكوكبان، الفتح، ثم شقيقه
كما يزيد الله قد زاد في اجري	افتح قد فتحت لي باب رحمة
ولم تليت الايام ان صغرت قدري	توليها والسن بعد صغيرة
اذا انما ابصر عافى في الاسر	فلو عدنا، لاخترعنا المود للثرى

ونال المتمد اسي ورحمة كل من سمع به واستمع اليه والشعراء يكونونه الى اليوم ... ولول من بكاه  
الشاعر ابن عبد الصمد .. مر بقبوره فسأل قبر من هذا فقيل له هذا قبر المتمد بن عباد فخر على ترابه وقبه  
ثم انشد :

ام قد عدتلك عن السماع عوادي	ملك الملوك اسامع فأنادي
نيران حزن اضرمت بفؤادي	قد كنت احسب ان تبدد اذمي
زادت علي حرارة الاكباد	فاذا بدمعي ككلما اجريته

(١) اغمات مدينة في المغرب الاقصى سكن فيها المتمد ابن اسره .

ما كنت احسب قبل مونك ان ارى      قبرا يضم شوامخ الاطواد  
عهدي ملك وهو طلق ضاحك      تمهل الصفحات للقصد  
والامر امرك والزمان مبشر      بمالك قد اذعنت وبلاد ...

وكذلك يقول ابو بكر محمد بن اللبابة في هلاك بني عباد :

تبكي الماء بحزن رائح غاد      على البهايل من ابناء عباد  
على الجبال التي هدت قواعدها      وكانت الارض منهم ذات اوتاد  
يا ضيف اقربيت المكرمات فخذ      في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد  
ويا مؤمل وادبهم ليسكنه      خف القطين وجف الزرع بالواد

وهذا الشعر وامثاله، بمد هلاك بني عباد وامثالهم في نكبات الاندلس المتلاحقة...، شاع نوع جديد من الشعر، هو رثاء الممالك الزائلة والبكاء على اطواد عز هدمتها الكوارث والمصائب التي جاءت بها تيارات السياسة وامواج الحروب .. وسنعتقد قسماً خاصاً لهذا النوع من الشعر في مستقبل بحثنا .

٤ - وسامت الحالة في الاندلس في اواخر هذا العصر فسامت معها الاخلاق، فقد رأينا ملوكهم، لتثبيت دعائم ملكهم، يتحالفون مع الملوح ويستقونهم على مبضعهم ... فآثر ذلك في تثير طباع الناس، وقلبها من صفات العروبة الاصيلية : من كرم وامانة واخلاص الى صفات الحضارة التفسخية : البخل والفدر والبغضاء فلنستمع الى المتصم بالله ( ابو يحيى محمد بن معمر بن صمادح التجيبي ) صاحب ألمرية يصف الناس في هذا العصر :

« وزهدي في الناس معرفتي بهم (١) »      وطول اختباري صاحباً بمد صاحب  
فلم ترني الايلم خلاً تسرفي      مبادبه الا ساءني في العواقب  
ولا قلت ارجوه لفع مصيبة      من الدهر الا كان احدى المصائب

وهكذا نجد الصلة قوية بين فساد الاخلاق وبين النكبات التي شاع امرها في الاندلس . فلنستمع الى عز الدولة الواثق ملك ألمرية الذي ذهب الى غرناطة رسولاً فقبضوا عليه وزجوه في السجن :

أبعد السنى والمالي خول      وبعد ركوب المذاكي كبول ؟  
ومن بعد ما كنت حراً عزيزاً      انا اليوم عبد اسير ذليل

(١) هذه الشطرة للمري وتحتها : « وعلي بأن المالين هباء »

فعل بها بي خطب جليل	حلت رسولا بفرناطة
وقد كان يكرم قبلي الرسول	وقيدت اذ جثها مرسلًا
فا للوصول اليها سبل	فقدت أُمريه اكرم بها

٥- ولكن خلال هذه الفوضى والاضطرابات كانت تعيش بعض السبلات قوة عزيزة حيناً من الدهر تردها خلاله ليالي الشراب والطرب ويظهر شعراء يصفون هذه الليالي الملاح، ومن ذلك قول رفيف الدولة يدعو احد اصدقائه واسمه ابو العلاء الى مجلس طرب وسرور وشراب .

ولنداي سرور في تماطيلها	ابا العلاء كؤوس الراح مترعة
وللحائم سجع في اعاليها	وللفصون شئ فوقها ... طرب
كاشها عصرت من خد ساقها	فاشرب على النهر من صهباء صافية

ومن ذلك ايضا قول ابن شرف في قصيدة يمدح بها يحيى من بن صمادح ملوك المرية :

مطل الليل بوعد التلق	وتشكي النجم طول الارق
ضربت ديج الصبامسك الدجى	فاستفاد الروض طيب العبق
والاح الفجر خذاً خجلاً	جال من رشع الندى في عرق
جلوز الليل الى انجمه	فتساقطن سقوط الورق
يا يحيى من لقد ظلت بكم	شجر لولاكم لم تورق

وابن شرف هذا شاعر مبدع الا ان اثاره التي وصلت الينا قليلة ويكتفي به ان له هذا البيت الخالط بمنج فيه المديح بالنزل :

لم يبق للجور في ايامكم اثر  
الا القى في عيون الجور من جور

ومن ذلك ما قاله ابو عبد الله محمد بن عباد التراز يمدح المتعمم بالله بن صمادح وخطب النسيب بالمديح :

نقى الحب عن مقلي الكرى	كما قد نقى عن يدي المدم
فقد قرّ جبك في خاطري	كما قر في راحتيك الكرم
وفر سلوكك عن فكري	كافر عن عرضه كل ذم
فحيي ومفغره باقيا	لا ينهيان بطول القدم
فابقى لي الحب خال وخد	وأبقى له الفخر خال وعم

ولم يحل عهد هذه الفوضى السياسية والخلقية من شعراء شامتين بالولايات المنصبة على بعض الولايات فاستمع الى ابي القاسم خلف بن فرج السَّمِيسِر :

زمان كنتم بلا عيوب	خنتم فهنتم وكم اهنتم
وانتم دون كل دون	فانتم تحت كل تحت
وكل ربح الى سكون	سكنتم يا رباح عادر

والغريب ان هذا الشاعر هو نفسه الذي قال الايات المشهورة في رثاء مدينة الزهراء :

وقتت بالزهراء مستنجراً	مستنبراً اندب اشتاتنا
فقلت بازهرها الا فارجمي	قالت وهل يرجع من ماتنا
فلم ازل ابكي وابكي بها	هيات ينبي النهر هياتنا
كأنما آثار من قد مضى	نوادب يندبن امواتنا

٦- ثم انظر الى هذا الانحلال الخلقي في قول ابن شرف ايضاً :

اذا ما عدوك يوماً سما	الى رتبة لم تطلق نقضها
فقبل ، ولا تأفن ، كفه	اذا انت لم تستطع عضها

وكان من نتائج هذا الانحلال الخلقي وهذه الفوضى السياسية ان غلبت روح الزهد على كثير من الناس ، زهدوا في الدنيا وانصرفوا الى التقوى وانزوا عن العالم ، مؤثرين النزلة وما يقيمها من ملل ، على هذه الحياة الاجتماعية الفاسدة فاستمع قول ابي القاسم خلف بن فرج السَّمِيسِر :

اذا شئت ابقاه احوالكا	فلا تنجر جاهاً على بالكا
وكن كطريق لجناتزاها	يمر وانت على حالكا

وقوله :

لا شيء اخسر صفقة من عالم	لعبت به الدنيا مع الجهال
فقد افرق دينه ابدى سببا	ويذيله حرص بجمع المال
لا خير في كسب الحرام ، ولها	يرجى الخلاص لكسب الحلال
فخذ الكفاف ولا تكن ذا فضلة	فالفضل تسأل عنه أي سؤال

وقول ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر :

وخذ في سبيل الدين بالمرودة الوثقى

تجاف عن الدنيا وهوّن لقدورها

وقول أبي عبد الله بن نصر الحميدي :

وتقوى الله تالية الحقوق

طريق الزهد أفضل ما طريق

يمنك ودع بنيات الطريق

فتق بالله يكفك واستغنه

وقول أبي المسال الطليطي :

انظر الدنيا فان ابصرتها شيئاً يدوم

فاعد منها في امان إن يساعدك النعم

واذا ابصرتها منك على كره تهيم

فاسل عنها واطرحها وارحل حيث تقيم



## الكتاب الرابع

### عصر المرابطين

ولما ضمت شوكة ملوك الطوائف واستسلمت الاسبان ساحة مدوا نفوذهم فيها على جميع الدويلات الاسلامية يأخذون منها الجزية... ورأى ملوك الطوائف انه لم يبق لهم حول ولا قوة، وشهدوا ظهور يوسف بن تاشفين ملك المرابطين «المثمين» في المغرب، استنجدوا به ضد الاسبان فالتجدهم ثم طمع في الاندلس فاستولى عليها.

فاذا قلبنا صفحة التاريخ وتصفحنا الشعر الذي يقدمه لنا عصر المرابطين وجدنا ان الشعراء استأنفوا نشاطهم فازدهر، العلم والادب وكان هذا الازدهار رغم شدة تعصب ابن تاشفين ومحسه باهداب الدين .

١ - ويطل علينا في مطلع هذا العصر وجه الشاعر الفحل الذي عرف الحياة وخبرها وامضى حياته في المجون وحب الجلال، هو الشاعر الوصف الشهير ابن خفاجة . فاستمع اليه يقول متشوقاً الى بلاده وهو في عدوة المغرب :

ان للجنة بالاندلس	بعتلى حسن وريا نفس
فنى صحوتهما من شنب (١)	ودجى ليلتهما من لئس (٢)
فاذا ما هبت الريح صبا (٣)	صحت واشوقى الى الاندلس

وانظر الى قوله :

صح الهوى منك ولكنني	اعجب من يبين لنا يُقدّرُ
كأنسا في فلك دائر	فالت تخفى وانا أظهرُ

وقال يصف نهراً ينساب في احد المروج متعدد المناظر مترج المجرى :

لله نهر سال في بطحاء	أشهى وروداً من الى الحناء
متعطف مثل السوار كأنه	والزهر يكفنه مجرّ سماء
قد رق حتى ظن قرصاً مفرغاً	من فضة في بردة خفراء
وغدت تحف به النصوص كأنها	هدب يحف بعقلة زرقاء

---

(١) الشنب : يابس الاسنان . (٢) اللئس : حمرة الشفاء . (٣) ريح العبا : من الشرق .



والماء أسرع جريه متحدراً  
والريح تهب بالقصون وقد جرى  
وفي هذا العصر يهجننا صوت ابن القزاز يقول :

ادبرها على الروض المندى  
وكأس الراح تنظر عن حجاب  
وما غربت نجوم الافق لكن

وحكم الصبح في الظلماء ماضي  
ينوب لنا عن الحدق المراض  
نقلن من السماء الى الرياض

ولنستمع اليه يقول :

ومرتجة الاطراف اما قوامها  
فبت ، وقد زارت ، بانعم ليلة  
على عاتقي من ساعديها حائل

فلن واما ردفا فرداح  
يمائني حتى الصباح صُباح  
وفي خصرها من ساعدي وشاح

وهذا ابن صارة الشتريني يقول :

تمت منه قبلة حين زارني  
وقلت له جد لي بشرك انني

فقبلته ثنتين في الخد واخذ  
اقول بتفضيل الاقحاح على الورد

ولنستمع الى ابن السيد البطليوسي :

ولي مقلة عبري وبين جوانحي  
تكررت الدنيا لنا بمد بمدكم  
بوجه بن هود<sup>(١)</sup> كلما اعرض الوردى

فؤاد الى لقباكم الدهر حنّان  
وحلت بنا من ممضل المططب الوان  
صحيفة اقبال لها البشر عنوان

وهذا ابو الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت يقول :

اذا كان اصلي من تراب فكلمها  
بلادي ، وكل المالمين اقاربي

وهذا ابو جعفر بن الجعاف ، وكان رئيساً لجمهورية بلنسية ثم استولى على جمهوريته الاسبان ، يقول :

لئن كان الزمان أراد حطي  
كفافي انت تصافيني المعالي  
فيا اعزّ اللّيم وإن تسامى

وحاربني بآسياب وظفر  
وان عاديته يا ام دفر<sup>(٢)</sup>  
ولا هان الكريم بغير وفر<sup>(٣)</sup>

(١) المستعين بن هود . (٢) ام دفر : الدنيا . (٣) الوفر : النقي .

وهكذا نرى الشعر قد ازدهر وارتقى في عصور المرابطين ، واخذت مواضعه تتناول الحياة ... الحياة الطلقة الضاحكة التي سرعان ما تنسى الولايات وتفرها الدنيا فتترق في المسرات ، وعادت المبادئ الى سابق عهدها ان لم تقل انها ارتفعت وازدادت .

٢ - ونطالع في هذا العصر اشعاراً كثيرة لشعراء عديدين فتخال الاشعار كلها لشاعر واحد . فكأن استيلاء المرابطين على جميع بلاد الاندلس ودمجها جميعاً تحت سلطتهم قد وحد الافكار والاختلافات فانك تلحظ في شعر الزهد وحدة الموضوع عند جميع شعرائه وفي شعر المبادئ وحدة في الالفاظ والاختلاف كما تلحظ الى جانب هؤلاء الشعراء او من بينهم شعراء اهتموا بصياغة الموشحات منهم : ابن بقي القرطبي وابو عامر الشاطبي وابو العلاء بن زهر وابو بكر بن زهر ( المعروف بالحفيد بن زهر ) وابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجه وابو العباس التطيلي الاعمى ومحي الدين بن عربي (١) وابو بكر بن عبد الملك بن قزمان وغيرهم . ولا نريد الان ان نبعث في موشحاتهم فقد افردنا لهذا البحث فصلاً خاصاً سنصل اليه ان شاء الله .

وحسبنا الان ان ننظر في بحثنا وهو تطور الشعر في المجتمع الاندلسي حسب عصوره .

فلنستمع الان الى ابن بقي القرطبي يقول :

يا اقل الناس الماخذاً وطيبهم      ريقاً متى كان فيك الصاب والمسل  
في صحن خدك وهو الشمس طالمة      ورد يزيدك فيه الراح والجلجل  
وهذا ابو عامر بن ينق الشاطبي يقول :

يا هند هل لك في زيارة فتية      نبذوا المحارم غير شرب السلسل ؟  
معموا البلابل قد شربوا فتذكروا      نبتات عودك في التليل الاول (٢)  
وهذا ابو العلاء بن زهر يقول :

يا راشقي بسهام ما لها غرض      الا القواد وما منه لها عوض  
وممرض يحفون لحظها غنج      صحت وفي طبعها التمريرض والمرض  
امن ولو بجيئال منك يؤنسني      فقد يسد مسد الجوهري العرض

وازداد هذا النوع من الشعر حتى طغى على اشعار المديح او الحكم او الزهد فلا نرى لثل ذلك اثرًا ... واما هذا الشعر الغزلي الذي طغت عليه المادة قد ساد وانتشر ولكنه رغم هذه الهبة فهو جميل ومقبول فمن ذلك قول ابي بكر بن زهر « الحفيد بن زهر » :

(١) ويلقب سلطان الزاهدين وهو مدفون بمشقة (٢) التليل الاول ايقاع موسيقى ويطلق ايضا على مقام .

دمت كبدي اخت السما فاصدت	الابابي رام يصيب ولا يخطي
قريبة ما بين الخلائيل ان مشت	بعيدة ما بين القلادة والقرط
نعمت بها حتى اتيت لنا النوى	كذا شيم الايام تأخذ ما تمطي

ولكننا نراه في بعض الاحيان صادق الحس والوجدان فلنستمع اليه يقول :

ولي واحد مثل فرخ القطة	صغير تخلف قلبي لديه
وأُفْرِدْتُ عنه فيا وحشتي	لذاك الشخيص وذاك الوجبة
تشوغي ونشوقه	فيكي علي وابكي عليه
وقد تمب الشوق ما بيننا	فنه الي ومني اليه

ومن شعر ابن بلجة قوله :

قوم اذا انتقبوا رأيت اهله	واذا هم سفروا رأيت بدورا
لا يسألون عن النوال عفاهم	شكراً ولا يحمون منه نصيرا
لوانهم مسحوا على جذب الربي	بأكفهم نبت الافاح نصيرا

واما ابو العباس التطيلي الاعمى فن شعره قوله :

بحياة عصيانى عليك عواذلي	ان كانت التقربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتسا بها	لا انت باخلة ولا انا اقنع

ومن شعر يحي الدين بن عربي قوله :

ليت شعري هل دروا	اي قلب ملكوا
وفؤادي هل درى	اي شنب سلکوا
آرام سلموا	ام آرام هلکوا
حار ارباب الهوى	في الهوى واربتکوا

واما ابو بكر بن عبد الملك بن قزمان فن شعره :

ركبوا السيول من الخيول وركبوا	فوق الموالي السر زرق نطاف
-------------------------------	---------------------------

واستودعوا الخلل الجدولوا صطفوا  
بيض الرؤوس من الجهاب الطافي  
وتجللوا المُدْران من ماذيهم  
مرتجة الا على الاكتاف

ومن شعر بن قزمان :

وعهدي بالشباب وحسن قلدي  
فصرت اليوم منحنيًا كأنني  
حكي ألف ابن مقلة (١) في الكتاب  
افتش في التراب على شباني



---

(١) ابن مقلة خطاط بنداوي مشهور

## الكتاب الخامس

### عصر المومنين

لعل هذا العصر اصدق عصر يقال فيه « الناس على دين ملوكهم » فالبلولة الموحدية نشأت على اساس اصلاح الدين ومؤسسها اطلق على نفسه لقب المهدي ، ولما ظهر التأثير محمد بن هود السلاوي اطلق على نفسه لقب الهادي وتمكن ناموسه من قلوب العامة ، فلا عجب اذا رأينا الناس يعلنون توبتهم عن المعاصي وسادت بينهم فكرة الزهد والتصوف .

ولا شك ان التصوف ساعد على نشر الادب من جهة وعلى جملة شعبيًا من جهة أخرى كما انه ساعد على تقوية المذهب الواقعي الطبيعي بين الخاصة . وكان اهل التصوف يشنون على العلماء وعلى علمهم ويعتمدون في الغالب على عامة الناس ، وكان التصوف يتجه الى وعظ العامة وتحليل حياتهم والعناية بمحاجاتهم فتأثر الادب بكلامهم واساليبهم . واصبح الشعراء لا يمتنون بان يبعثوا في النفوس ما يرفعها الى آفاق الحياة القوية بقدر عنايتهم بأخذ الباب الناس بمادة جديدة هي الزهد وبثذ كبيرهم بالناحية الدينية ويوم القيامة .. الخ ..

وهذه حفصة بنت الحجاج السركونية وصاحبها ابو جعفر احمد بن سعيد اصدق مثال لشعراء هذا العصر حتى في الغزل .

كتبت حفصة الى ابن سميذ تقول :

يا مدعي في الهوى الحسنَ والفرام (١)	الامامة
أني قريضك لكن	لم ارض منه نظامه
أمدعي الحب يبي	يأس الحبيب زمامه
ضاللت كل ضلال	ولم تفدك الزعامة
ما زلت تصحب مذ كنت في السباق السلامة	
حتى عثرت وأُجِبتْ	بافتضاح السامة
بالله في كل وقت	يبدى السحاب انجامة
وازهري في كل حين	يشق عنه كمامه
لو كنت تعلم عذري	كففت عذب اللامامة

---

(١) اي وفي الفرار

فيجيبها ابو جعفر بن سعيد :

يا من اجانب ذكر اسمه	وحسي ملازمة
ما ان اري الوعد يُقضى	والمر اخشى انصرامه
اليوم ارجوك لا ان	تكون لي في القيامة
لو قد بصرت بحالي	والليل ارضى ظلامه
انوح وجداً وشوقاً	اذ تستريح الحامة
صب اطال هواه	على الحبيب غرامه
لمن يقيه عليه	ولا يرد سلامه
ان لم تنلي ارحمي	فالأس يشي زمامه

واستع الى حفصة ايضاً تناجي ابا جعفر بقولها :

يا سيد الناس يا من	يؤمل الناس رفده
امن عليّ بطرس	يكون للدمر عدة
تخط عنك فيه	« الحمد لله وحده »

وقولها :

اغار عليك من عيني رقيبي	ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خبأتك في عيوبي	الى يوم القيامة ما كفافي

وقول ابي الريح الكلاعي :

أمولى الموالي ، ليس غيرك لي مولى ، وما احد يا رب منك بذأ أولى

وقول عبد المنعم الوادي آتي :

الا انما الدنيا بحار تلاطمت	فما اكثر النرقى على الجنبات
واكثر ما لاقيت بفرق إلفه	وقلّ فني ينجي من الفمات

ومن عيوب الشر في هذا العصر ان الشراء قد فقدوا قوة التوجيه واصبحوا انكاليين يوحون بالخصوع والخنوع والشكوى الى الله مما صاروا اليه ، وفقدت من شرم مادة البطولة حتى البطولة الدينية والحض على الجهاد للخلاص من نير الاجنبي واستعاضوا عنها بالمبارات اللينة .

وهذه هي الشذوية تقول :

شَلَبُ (١) كَلَّ شَلَبَ وَكَانَتْ جَنَّةٌ      فَأَعَادَهَا الطَّاغَوْنَ نَارًا حَامِيَةً  
حَافُوا (٢) وَمَا خَافُوا عَقُوبَةَ رَبِّهِمْ      وَاللَّهِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

ولكننا لا نندم ان نرى بينهم من لا يرضى بهذه الحالة فلنستمع الى ابني الحسن علي الششتري :

من لامي ، لو انه قد ابصرا      ما ذقته اضحى به متحيرا  
وغدا يقول لصحبه : ان انتم      انكرتم ما بي اتيتم منكرا  
شدت امور القوم (٣) عن ماداتهم      فلاجل ذاك يقال ، سحر مفتري

وليس هذا فحسب ، بل كأن الدهر قد تساند مع جميع اعداء الاندلس في هذا العصر، حتى مع الجلب والقحط وهذا ابو الحسن علي بن حريق يصف حال بلنسية في هذه الايام فلنستمع اليه يقول :

بلنسية ، قرارة كل حسنٍ      حديث صبح في شرق وغرب  
فان قالوا : محلٌ غلاءٍ سعر      ومسقط ديعي طمن وضرب  
فقل : هل جنة حُقَّتْ رباها      بمكروهين من جوع وحرب

وتوجه الشعراء الى ملوك المغرب يستصرخونهم لانقاذ الاندلس من جور الاسبان وظلمهم وها هو ابو عبدالله محمد بن الابار القضاعي يستصرخ ملك تونس ابا زكريا الحفصي :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا      ان السبيل الى منجأتها درما  
وهب لها من عز والنصر ما التمسث      فلم يزل منك عز النصر ملتسا  
وحاش مما تمناه حشاشتها      فطال ما ذاق البلى صباح مسا  
يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا      للحادثات وأمسى جدلها نسا

الى ان يقول :

واضرب لها موعداً بالفتح ترقبه      لعل يوم الامادي قد آتى وعسى

وهذا عبدالرحمن السبيلي يقول :

يا دار ابن البيض والآرام      ام اين جيران علي كرام  
راب الحب من المنازل أئته      حيا فلم يرجع اليه سلام  
لما اجابني الصدى عنهم ولم      يلج المسامع الحبيب كلام  
طارحت ورق حمامها مترعا      بمقال صب والدموع سجام :  
« يا دار ما فعلت بك الايام      صامتك والايام ليس تُضام (٤) »

(١) شلب : مدينة بالاندلس . (٢) حافوا : ظفروا . (٣) التصوفون . (٤) البيت لابي نواس في مدح الامين .

وهذا ابو جعفر الوثقي يقول :

الابيت شعري هل يمد لي المدى  
حملت اليه من نظاي قلادة  
فأبصر شمل المشركين طريدا  
غدت يوم انشاء القريض وحيدة  
يلقبها اهل الكلام قصيدا  
كما قصدت في المكرمات وحيدا

وهذا ابو المسال اليحصبي يقول :

يا اهل اندلس حثوا مطيكم  
الثوب ينسل من اطرافه وارى  
فا المقام بها الا من النلط  
ونحن بين عدو لا يفارقنا  
توب الجزيرة منسولا من الوسط  
كيف الحياة مع الحيات في سفت (١)

وهكذا ترى الاندلسيين لم يبق فيهم من يذكي اوار النخوة العربية او الشهامة الاسلامية فكلمهم ما بين  
اتكالية تشكي الى الله الذي ( لا تخفى عليه خافية ) ظلم الطاعين ، الى متحير مما قد جرى ، لدرجة ان علمسحر  
مقتري الى مستصرخ همة الغير لاتخاذ متللا بلعل وعسى ، الى آخر بحث اهل الاندلس على الفرار من بلادهم  
التي اصبحت كالسفت فيه حيات .

ولم نجد بين شعراء هذا العصر من يسعى لايقاد نار الحية في صدور الاندلسيين غير شاعر لم نعرف من  
هو واكتفي الدكتور نيحل بقوله ان هذين البيتين لبعض الشعراء الاندلسيين في هذا العصر «عصر الموحدين»  
وهما هذان البيتان .

يا اهل اندلس ، ردوا المار ، فا  
الم تروا يبدق الكفار فرزة  
في الغرف عارية الا ممرات  
وشاهنا آخر الايات شاه مات ( ٢ )

والشاعر كما ترى يستند في تحريضه القوم وفي استنهاض همهم على لعبة هي لعبة الشطرنج . الا قبح الله  
الشعر وقبح الشعراء اذا وصل بهم الامر الى هذه الدرجة من اللغو والسف والانعطاط .

---

١٠ وعاء كالسلة او الكيس

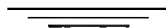
٢٠ هذه الاستعارات مأخوذة من لعبة الشطرنج والشاعر يعني بهذا البيت طريقة اللعب وهي ان اللاعب اذا استطاع ان  
يقطع بالبيدق - وهراضف حجارة الشطرنج - رقعة الفت ، استطاع ان يبدله بالفرز « الملك او الوزير ، حيث يكون  
الشاء » اي الملك ، وهو اسم حجر في هذه اللعبة وعليه وحده تتوقف فائز اكل « بالبناء للمجهول » فيقال حينئذ الشاء مات  
اي انتهى اللعب . والشاعر هنا يحرض اهل الاندلس لان يبدق الكفار يكاد يبدل بالفرز واصبح موقف الشاء خطراً ١١٠٠



والحقيقة انه لما ظهر الموحدون من بين سكان الصحراء الافريقية وفكرتهم الاصلاح الديني ، كانوا اعداء لكل حضارة عربية وكانت حكومتهم - كما يشبهها الدكتور اشباح المؤلف الالمانى - كريج الصحراء اللائح حين يهب على النياض النضرة ، تعمل على تحطيم جميع العلوم والفنون والصنائع التي وصلت في ظل السيادة العربية الى ذروة التقدم والازدهار . وكان اولئك الحكام القساة يعتقدون القبائل البرية وثافتها ويمولون على سحق هذه الثقافة بكل ما في وسعهم . فكانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرقون كتبهم ويمولون بالآخص على تحطيم الروح الشمرية الاندلسية التي كانت تجد متعتها في قريض الفروسية والقصص البطولية وكانت قراءة هذه الكتب محظورة وبماق قارؤها بالشد العقوبات وكانت المعاهد والمدارس والمكتبتل تتناقص شيئاً فشيئاً . فركدت في ظلم دولة للتفكير والادب وذوى بهاء الحضارة الاندلسية . اجل سطلعت في ظل دولتهم القصيرة بعض الشخصيات اللامعة وفي طليعتهم ابو مروان عبد الملك ابن زهر الاشبيلي الطيب الشاعر المتوفى عام ٥٦٤ هـ و ١١٦٨ م ، وابو جعفر بن الطفيل الاشبيلي المتوفى عام ٥٧١ هـ ١١٧٦ م وهو صاحب رسالة حي بن يقظان الشهيرة ، والامام الفيلسوف ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي المتوفى عام ٥٩٤ هـ ١١٩٨ م والرئيس موسى بن ميمون اليهودي القرطبي المتوفى عام ٦٠٢ هـ ١٢٠٥ م ولكن ظهور هؤلاء واضرارهم كان كومضات تلعب بين سعب كثيفة من الاضطهاد . وفي حياة ابن رشد بالآخص وحياة ابن ميمون مايتل لنا طرفاً من سياسة الموحدن تجاه التفكير وتردها بين التسامح والاضطهاد فقد كان ابن رشد بلا ريب اعظم فلاسفة الاسلام في ذلك العصر ورغم ذلك فقد تواتر عليه الرضا والغضب طيلة حياته فقد كنت تراه حيناً مقرباً من السلطان وحيناً آخر سجيناً بسبب آرائه الفلسفية . وكان ابن ميمون من اعظم الاطباء والفلاسفة في عصره ولكنه اضطهد ليهوديته ففادرا الاندلس الى مصر وخدم السلطان صلاح الدين . وقد كان من ضحايا هذا الاضطهاد مفكر آخر هو ابن حبيب الاشبيلي الذي آتهم بالزندقة بسبب آرائه الفلسفية ايام المأمون بن المنصور وقتل لهذا السبب . وهكذا كانت الفلسفة ايام الموحدن قرينة الاحلاد والزندقة وكانت خطراً يجتنبه كثير من مفكري مصر . وقد ظهر الى جانب هؤلاء العلماء بجمرة من اقطاب الادب والشعر مثل ابي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي المتوفى عام ٥٧٨ هـ ١١٨٣ م وابن بدرون الاشبيلي المتوفى في فآمنة القرن السابع الهجري وهو شارح قصيدة ابن عبدون الشهيرة في رثاء يحيى الافطس ، وابن الصاوي الصدي الاشبيلي الشاعر المتوفى عام ٦٠٤ هـ ١٢٠٧ م وقد قال ابن الأثير في حقه « ذهب الآداب بنهبها وخست الاندلس شعراها » وقد كان ظهور هؤلاء الشعراء حسب قهرهم من ملوكهم ومدحهم واكتساب رضام .

ولما ضعف امر الموحدن واجتاحت الثورة معظم القواعد والثغور الاندلسية شرعت اسبانيا النصرانية

بدنو الفرصة السانحة لاقطاع ما يمكن اقطاعه من اطراف الاندلس الممزقة وبدأت قواعد الاندلس تسقط تباعاً في يد النصارى وشنلت الاندلس بحنتها وانصرفت الى مناجاة الجهاد فانكشمت قنون السلم وتضاءلت دولة التفكير والادب وان كانت المحنة قد اذكت لوعة الشر وبشت الينا بطائفة من ادوع المراثي التي مازالت تحتفظ الى يومنا بكثير من قوتها وروعها .



## الكتاب السادس

عصر ابن هود

وكان من بين التأثيرين على الموحدين التأثير ابن هود، كما رأينا، وقد نجح في ضم معظم الاندلس تحت حكمه . ولكن حكمه لم يطل اكثر من بضع سنين لذلك فأننا نتجاوز البحث عن تطور الشعر في عصره منتقلين رأساً الى عصر الدولة النصرية اللاحقة .



## الكتاب السابع

الشعر في عصر الدولة النصرانية في غرناطة

رأينا فيما تقدم من تاريخ الاندلس، في مراحلها الاولى، صفحات باهرة من ضروب المجد الحربي والسياسي وآيات ساطعة من التمدن والرفان، كما رأينا، في مراحلها الاخيرة، صفحات مؤثرة من الانحدار البطيء المؤلم الى هاوية الهزيمة والقلة والسقوط. وان الصراع الطويل الذي خاضته الامة الاسلامية في الاندلس، قبل ان تستسلم الى قدرها المحتوم، يبدو كصفحة رائدة من الاستشهاد والبطولة وتضحية الذات في سبيل المثل العليا، ولكنه في صفحاته الاخيرة يمثل امة في دور الاختصار. ودور الاختصار هذا لا بد ان يتخلله ومضات ساطعة ولكنها قليلة المدى... انها ومضات تمثل صهوة الموت يمعنها لفظ النفس الاخيرة...

فبعد ان لتقت الامة الاسلامية هزيمتها الحاسمة في موقعة العقاب المشؤومة عام ٦٠٩ هـ. و١٣١٢ م. بدأ شيخ الفناء يلوح للاندلس قويا منذراً، وظهر التوجس واضحا في رسائل كتاب المصير وقصائد شعرائه ومن ذلك ما قاله ابو اسحق ابراهيم بن الدباغ الاشبيلي بعد موقعة العقاب:

وقائلة اراك تطيل تفكرك	كأنك قدوققت لدى الحساب
قتلت لها افكر في عقاب	غدا سببا للمركة العقاب
فا في ارض اندلس مقام	وقد دخل البلا من كل باب

ولكن كأن القدر أراد ان يرحي المصير المحتوم بعد هذه المركة وأن يسبغ على الدولة الاسلامية بالاندلس حياة جديدة في ظل مملكة غرناطة. فبقيت هذه المملكة ما يزيد على قرنين رافعة لواء الاسلام ماليا في تلك الربوع في الوقت التي كانت فيه عدوتها اللدودة اسبانيا النصرانية مشغولة بمحروبها الداخلية.

وقد رأينا اخيرا كيف يتناحر العم وابن اخيه آخر ملوك غرناطة من اجل منافع مادية فيلجأ العم الى عدوة الطرفين اسبانيا في وقت كانت فيه الاخيرة قد اتحدت بزواج فرديناند وايزابيلا واصبحت قادرة على سحق آخر معقل من معاقل الاسلام في الاندلس، فتتول الضربة الاخيرة وتكون فيها القاضية.

اجل... لقد رأينا كل هذا في البنية التاريخية التي قدمناها في اول كتابنا. وسنبعث الآن عن اثر هذه الحوادث في تطور الشعر الاندلسي. ولاجل تسهيل البحث لا بد لنا من تقسيم هذا المصير الى عهدين لا نقول بانفصالهما تمام الانفصال عن بعضهما ولكن ما اشبههما بروضة غناء زاهية على سفح منحدر يودي الى هاوية ظلام ليس لها قرار. فالسائر في هذه الروضة لا يكاد يشمر بتخطيه الحدود حتى يجد نفسه في قمر الهاوية.

انهما عهدان متداخلان في بعضهما لا يفصلهما حد : عهد الازدهار والقوة وعهد الانحطاط والتدهرج الى الهاوية .

١ - عهد الازدهار والقوة : يتضمن هذا العهد فترة انتقال من العصر الذي آتت عليه الاحداث الجسام وهو العصر الذي اختتمته الاندلس الكبرى في اواخر ايام الموحدين، الى العصر الذي بدأت فيه حياتها الجديدة بقيام مملكة غرناطة . كما انه يتضمن عهد ازدهار المملكة الغرناطية وقد تجلى فيه مظهر قوتها وعظمتها . لقد امتلأت الاندلس في مطلع هذا العهد بالشعر المؤسي والمرثي المؤثرة . وقد نقل المقرئ كثيراً منها في كتابيه نضج الطيب وازهار الرياض ، وسنفرد لهذا اللون من الشعر قسماً خاصاً في مستقبل بحثنا .

وكان من اعلام الشعر في عهد الازهار والقوة : ابن مرج الكحل المتوفى عام ٦٣٤ هـ و ١٢٣٦ م . وهو ابو عبدالله محمد بن ادرس بن علي فاستمع اليه يقول :

عرج بمنعرج الكتيب الاخضر	بين الفرات وبين شط الكوثر
ولتتبعها قهوة ذهبية	من راحتي احوى المرافش أحور
والروض بين مفضض وملعب	والزهر بين مدرم ومدثر
والنهر مرقوم الاطاح والربي	بمصنل من زهره ومعضفر
وكانه وكان خضرة شطه	سيف يسيل على بساط أخضر
وكان ذاك الحباب قرنده	مها طفا في صفحه كالجوهر

ان هذا الشعر ولا شك من الشعر الوصفي المبكر الذي امتاز به هذا الشاعر الفحل . ومن ثمراء هذا العصر عزيز بن عبد الملك القيسي وهو من اهل مرسية واشترك في احداثها وتوفي قليلاً عام ٦٣٨ هـ و ١٢٤٠ م . ومن ثمراء حلّت به النكبة :

نصحت فلم افلح وخالوا فافلحوا فاعقبني نصحي بدار هوان

ومنها ابراهيم بن سهل الاشبلي الوثّاح المعروف وكان يهودياً فأسلم . توفي غريقاً في النهر عام ٦٤٩ هـ و ١٢٥١ م . وله شعر عاطفي رقيق منه قوله :

مضى الوصل الامنية تبث الاسبى	اداري بها هي اذا الليل عسما
اتاني حديث الوصل زوراً على التوى	أعد ذلك الزور اللذيق المؤنسا
ويا ايها الشوق الذي جاء زائراً	اصبت الاماني خذ قلوباً وانسا

ومنهم الكاتب الشاعر ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي البلسني ، المعروف بابن الأبار .  
وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :

ادرك بخيلك خيل الله أندلسا .. النخ ..

وقد استمنا الى بعض من ابياتها فيما سبق ، انشدها في حضرة ابي زكريا الحفصي امير تونس لما ذهب  
سفيرا اليه يستصرخه ويستنصره على المدو الذي حاصر بلنسية عام ٦٣٦ هـ و ١٢٣٨ م .  
ومن شعره الغزلي :

لم تدر ما خللت عيناك في خلدي	من الفرام ولا ما كابلت كيدي
افديك من رائد رام الدنوّ فلم	يسطه من فرق في القلب مثقّد
خاف البيون فوافاني على عجلٍ	مطللاً جیده الا من الجبد
وله ايضا يصف نهرا :	

ونهر كما ذابت سباتك فضةٍ	حكى بمجايه انطاف الاراقم
اذا الشق استولى عليه احمراره	ترانى قضيبا مثل دامي الصوارم

ومنهم ابن مالك النحوي صاحب الألفية في النحو ومطلعها :

قال محمد هو بن مالك	احمد ربي الله خير مالك
---------------------	------------------------

وهي قصيدة في الف بيت ضممتها جميع احكام النحو .

... .

وهكذا نرى ان الحركة الفكرية في هذا العهد الاندلسي تحاول رغم اضطرابها ان تعمل على وصل  
ماضيها بحاضرها في ظل ملوك غرناطة الذين كانوا جرياً على سنن ملوك الاندلس السابقين ، من حماة الادب  
والشعر . وكان بلاط غرناطة يسطع بالشراء والادباء كما سطت من قبل قصور ملوك الطوائف . وكان  
احمراء بني الاحمر انفسهم في طليعة الادباء والشعراء . وقد اورد لنا ابن الخطيب قصيدة من شعر ابي عبد الله  
محمد الملقب بالخلوع يقول فيها :

واعدني وعداً وقد اخلفا	اقل شيء في الملاح الوفا
وحال عن عهدي ولم يرعه	ما ضره لو انه انصفا
ما بالها لم تتعطف على	صب لها ما زال مستطفا

وكذلك الوزراء . . . . . ومنهم الوزير ابن الحكيم الذي يصفه ابن الخطيب في «الاحاطة» بقوله :  
« كان فريدهره سماحة وبشاشة ولودعية وانطباعاً ، رقيق الحاشية ، نافذ المزعة ، زار الشرق وحج ودرس  
وتلقى عن مشايخه » . ومن شعر ابن الحكم قوله :

هل الى رد عشيات الوصال	سبب ام ذاك من ضرب المحال
وليالٍ ما تبقى بعدها	غير اشواقى الى تلك الليالي
اذ جمال الوصل فيها مسرحي	ونصبي أمر فيها ووال
ولحالات التراضي جولة	مزجت بين قبول واقتبال
وغزال قد بدا لي وجهه	فرايت البدر في حال الكمال
ما امال التيه من اعطافه	لم يكن الا على خصل اعتدال
خص بالحسن فا انت ترى	بعده للناس حفظاً في الجمال

وقوله ايضاً :

الاواصل مواصلة المقار	ودع عنك التخلق بالوقار
وقم واخلع عذارك في غزال	يمحق لمشله خلع العذار
قضيب مائل من فوق دعص	تمم بالبحي فوق النهار
ولاح بخده الف ولام	فصار معرفاً بين الدراري

ومن اكابر الشعراء في هذا العهد ابو عبدالله محمد بن خيس التمساني . وصفه « ابن خاتمة » بأنه من  
فحول الشعراء واعلام البلاغ . من شعره قوله :

نظرت اليك بمثل هيني جوذر	وتبسمت عن مثل سمطي جوهر
عن ناصع كالدر او كالبرق او	كالطلح او كالاقحوان مؤثر

الى ان يقول .

لو لم يكن خيراً سلفاً ريقها	تزري وتلمب بالنهي ، لم تخطر
-----------------------------	-----------------------------

ومن شعره .

عجيباً لها اينوق ظلم وصالحها	من ليس يأمل ان يمر بها
وأنا الفقير الى تملّة ساعة	منها وتمنعي زكاة جمالها

الى ان يقول :

يسمو لها بدر الدجى متضائلًا      كنتضاؤل الحسناء في اسماها  
وبآتي في طليعة اقطاب النظم والنثر، الرئيس ابو الحسن علي بن الجيباب وزير السلطان يوسف ابني الجيباج  
وكاتبه وكان من معاويه في الكتابة لسان الدين بن الخطيب ومن شعر ابن الجيباب قوله في الوعظ :

يا أيها المسك البخيل      الهلك المنفق الصنفيل  
انفق وتفق بالاله ترع      فان احسانه جزيل

ومن شعراء ذلك العصر ابو عبدالله بن محمد بن جابر الاندلسي المواري الضرر ، ومن شعره قوله :

شفقت بها حينًا من الدهر لم يكن      سوى سكب دمعي في محبتها كسبي  
وما اصل هذا كله غير نظرة      الى مقلة منها اصنت لها قلبي

ومن شعره يتشوق الى حمراء غرناطة حينما رحل الى المشرق :

دامت على الحمراء حمراء مدامي      والقلب فيما بين ذلك ذائب  
طال المدى يبي عنهم ولربما      قد عاد من بعد الاطالة غائب

ومن اكابر الشعراء في هذا العهد ، ابن سلطور شاعر المرية وهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن احمد بن  
سلطور الهاشمي واشتهر برقيق شعره الذي منه :

اتفرك ام سمط من الدر ينظم      وريقك ام مسك من الراح تحنم  
ووجهك ام بادٍ من الصبح نير      وفرعك ام داج من الليل مظلم  
اهل منك الوجد والليل ملتحى      وهل ينفع التعليل والخطب مؤلم  
واقنع من طيف الخيال بزورة      لو ان جفوني بالانام تنعم

٢ - عهد الانحطاط : وهو عهد الانحدار الى الهاوية ، وكما بنا سابقا فليس من حدود تفصل بين هذا  
العهد وسابقه ، فهما متداخلان في بعضها وقد استمعنا الى قسم من نظم بعض المتأخرين من شعراء العهد الاول  
واليك شيتا مما نظمه اوائل شعراء العهد الثاني ، فاستمع الآن الى ابني سميذ بن فرج بن لب التوفى عام  
٧٨٢ هـ و ١٣٨٠ م . وكان من اشهر اساتذة جامعة غرناطة ، كان قتيها وولي خطابة الجامع الاعظم فيها :

خذوا للهوى من قلبي اليوم ما ابقي      فا زال قلبي كله للهوى رقا  
دعوا القلب يلقى في لظى الوجد ناره      فنار الهوى الكبرى وقاي هو الاشقى  
سلوا اليوم اهل الوجد ماذا به لقوا      فكل الذي يلقون بمضى الذي اتى  
فان كان عبد يسأل العتيق سيذا      فلا تبغني من مالكي في الهوى عقا

ومنه القاضي ابو محمد بن عطية بن يحيى المحاربي ، فاستمع اليه يقول :

ألا ايها الليل البطيء الكواكب	متى ينجلي صبح بئيل المآرب
وحتى متى ارضى النجوم مراقبا	فن طالع منها على إثر غارب
احدث نفسي ان ارى الركب سائرا	وذني يقصيني باقصى المنارب
فلا فزت من نيل الاماني بطائل	ولا قتت في حق الحبيب بواجب

ومنه القاضي ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن القاسم الاشبيلي المعروف بابن الازرق . فن شمره المؤثر قوله حين نزل النصرارى في مرج غرناطة :

مشوق ينجيات الاحبة مولع	تذكره نجد وتغريه لملع
مواضعكم بالاثمين على الهوى	فلم يبق للسوان في القلب موضع
ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة	ومن لي بحفن تنهي منه ادمع
رويدك فارقب للطائف موقعا	وخل الذي من شره يتوقع
وصبرا فان الصبر خير عيمة	ويافوز من قد كان للصبر يرجع
وبتواترا باللطف من خير راحم	فالطافه من لحة العين اسرع

ومنه الوزير والكاتب الشاعر ابي عبدالله محمد بن عبدالله العربي المعروف بالشرىف العقيلي وزير ابي عبدالله الصغير آخر ملوك الاندلس . وقد وصفه الوادي آشي بأنه « شاعر المصّر ، مالك زماي النظم والنثر » ووصف بأنه خاتمة ادباء الاندلس . فاستمع اليه يقول مادحا السلطان ابي عبدالله :

أوجنه سمي انحط عنه اللثام	ام بدرافتي فض عنه النعام
كأما اقبس نور البها من	وجه مولانا الامام الهمام
ابن ابي الحسن الاسري الذي	قد كان للاملاك مسك المحتام
ضرام قد انجب شهبا له	في صدق بأس ومضاء اعتزام
دام له النصر الذي جاءه	والسيف من طلي اعاديه دام

وقوله حينما نزل النصرارى بمرج غرناطة:

بالطبل في كل يوم	وبالنفسير نراع
وليس من بعد هذا	وذاك الا القراع
يا رب خيرك يرجو	من هيبض منه القراع
لا تسليني صبرا	منه قلبي ادراع



ومن أشهر الشعر الأندلسي قصيدته التي مهد بها للرسالة التي كتبها على لسان سُلطانِه إبن عبد الله إلى سلطان المغرب وعنوانها «الروض العاطر الأنفاس في التوسل إلى المولى الامام سلطان فاس» والتي مطلعها :

مولى الملوك ملوك العرب والعجم      رعيًا لما مثله يرعى من النعم  
بك استجرنا ونعم الجار انت لمن      جار الزمان عليه جور منتقم

ونلاحظ في اواخر هذا العهد ، وقيل سقوط غرناطة ، وبعده ، هجرة جمهرة من الادباء والشعراء إلى البقية الباقية من المجتمع الادبي الأندلسي وقد آثروا مفادرة الوطن على التعرض لفقد الحرية وامتهان الدين والكرامة القومية ومذلة المبودية في ظل الحكم الاجنبي المنتصب ، فانهار بهجرتهم آخر صروح الفصيح والشعر والآداب الأندلسية .

ولكننا قبل ان نأتي على آخر صفحة من صفحات الادب العربي في الأندلس لا بد ان تنبه ابصارنا بنور ساطع يشع من ثنايا هذا العهد انه نور الفترة التي ظهر فيها الوزير الخطيب لسان الدين بن الخطيب وتلميذه ابن زمرك .

فلسان الدين وهو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطيب ، ورث خدمة القصر السلطاني في غرناطة عن ابيه عبدالله عام ٧٤١هـ . في عهد السلطان ابي الحجاج يوسف فعمل امينًا لسر الوزير ابي الحسن بن الجياب ولما مات ابن الجياب في الوفاء الكبير عام ٧٤٩هـ . خلفه ابن الخطيب في الوزارة والكتابة ولما توفي السلطان ابو الحجاج يوسف عام ٧٥٥هـ . وخلفه ولده محمد النفي بالله استمر ابن الخطيب في منصبه وارسله النفي بالله في اواخر عام ٧٥٥هـ . سفيرًا إلى السلطان ابي عنان سلطان المغرب يستنصره ويستغث به على مقاومة طاغية قشتالة الاسباني . وانشد ابن الخطيب بين يدي السلطان قصيدته الرائعة وهي التي يقول فيها :

خليفة الله ساعدَ القدرُ      عملاك ما لاح في الدجى قرُ  
ودافعت هنك كف قدرته      ما ليس يستطيع دفعه البشر  
ووجهك في الثأبات بدر دجى      لنا وفي المحل كفك المطر  
والناس طرأ بأرض اندلسٍ      لولاك ما اوطنوا ولا عمروا  
وجلة الأمر انه وطن      في غير عليك ما له وطر

وبقل صاحب نفع الطيب ان السلطان قد اهتز لقصيدته ووعده باجابة ملتمسه وتحقيق رغبته .

ولما شبت الثورة في غرناطة عام ٧٦١هـ . و١٣٥٦م . واقصى النفي بالله عن العرش وسجن ابن الخطيب تدخل السلطان ابو سالم ملك المغرب في شأن السلطان المخاوع ووزيره ابن الخطيب المعتقل وطلب اجازتها إلى المغرب فاجابه السلطان اسماعيل إلى مطلبه كما رأينا سابقًا واستقبلها السلطان ابو سالم في فاس بترحاب وانشده ابن الخطيب قصيدته المشهورة التي يدعو فيها لنصرة سلطانِه وهذا مطلعها :

سلاهل لديها من غيرة ذكر  
وهل اعشب الوادي ونم به الزهر  
ومنها :

قصداك ياخير الملوك على النوى  
لتتصقنا مما جنى عبدك الدهر  
ومنها :

وانت الذي تدعي اذا دم الردى  
وانت الذى ترجى اذا اخلف القطر  
ويقول لنا ابن خلدون - وقد كان من شهود هذا الحفل - ان ابن الخطيب ابكى ساميه تأمراً واسبى .  
واستقر ابن الخطيب فترة من الوقت بالمغرب وتوالت مداخحه للسلطان ابي سالم ومنها قصيدة طويلة ينهى  
فيها السلطان بفتح تلمسان عام ٧٦٢ هـ وهذا مطلعها :

اطاع لساني في مديحك احساني	وقد لهجت نفسي بفتح تلمسان
فاطمتها فخر عن شنب المني	وتسفر عن وجه من السعد حياي
كما ابقسم التوار عن ادمع الحيا	وجف بخد الورد عارض نيسان
كفا صفقت ربح الشمال شمولها	فبان ارباح السكر في غصن البان

واستعاد السلطان المخلوع «الذي بالله» عرشه ورد وزيره ابن الخطيب الى سابق مكانته في الوزارة .  
ولكن حساد ابن الخطيب وأعداءه اقلعوا اخيراً بسمايتهم ضده لدى السلطان وشعر ابن الخطيب ان السلطان  
بدأ يتنير عليه وخشي العاقبة فاستأذن السلطان في تفقد الثنور الثرية وسار اليها في نفر من خاصته وعبر البحر  
الى سبته عام ٧٧٣ هـ بتفام سابق بينه وبين السلطان عبد العزيز المريجي ملك المغرب ، وارسل السلطان المريجي  
سفيراً من قبله ليسعى في استقدام اسرة الوزير المنفي فأقنى بها معزة مكرمة .

وغص خصوم ابن الخطيب ، بفرطاة ، بنجانه على هذا النحو فمولوا على ملاحظته واتهموه بالزندقة والخروج  
عن شريعة الاسلام .

وكان تلميذه وخلفه في الوزارة ، ابو عبدالله بن زمرك ، اكبر مروج لهذه الدعاية ضده ، وتولى صوغ  
الالهام القاضي ابو الحسن بن الحسن النباهي عدو ابن الخطيب وافقى بوجوب حرق كتبه فاحرقت في غرناطة  
بعض من الفقهاء والمدرسين والعلماء عام ٧٧٣ هـ .

وسجل القاضي ابو الحسن تهمة الزندقة على ابن الخطيب ومصدق السلطان على حكمه ، وارسل القاضي

رسله الى السلطان عبد العزيز ملك المغرب يطالبه بتنفيذ حكم الشرع في الوزير الملعود وهو الاعدام . فمنف السلطان رسل الاندلس وقال لهم « هلا انفذتم فيه حكم الشرع وهو عندكم وانتم عالمون بما كان عليه » ورددم خائبين .

ولما توفي السلطان عبد العزيز بعد ذلك بقليل عام ١٧٧٤ هـ وخلفه ولده السعيد طفلا على العرش سار ابن الخطيب الى فاس واقتنى الضياع والدور ، واقام فيها .

ولما نشبت الثورة في المغرب على يد بعض زعماء بني مرين، عضدت حكومة الاندلس هذه الثورقونادى التوار بولاية الامير احمد بن السلطان ابي سالم عام ٦٧٧ هـ و ١٣٧٤ م . وكان التفام فدم بين السلطان ابن الاحمر وزعماء الفتنة بشأن ابن الخطيب ومصيره ، فلما وقع الانقلاب باذر السلطان احمد وقبض على ابن الخطيب واعتقله .

وبعث ابن الاحمر وزيره ابن زمرك الى فاس ليعمل على الانتقام من استاذه ابن الخطيب . وعقد السلطان احمد مجلسا لمناقشة ابن الخطيب ومواجهته بالتهم المنسوبة اليه واخصها تهمة الزندقة . ولما رأوا أنهم لن يستطيعوا تنفيذ اجوبته ، دسوا عليه بعض الاوغاد قتلوه خنقا في سجنه ، واخذت جثته واضمرت فيها النار ، ثم دفنت .

وهكذا ذهب ابن الخطيب ضحية الجهالة والتعصب والاحقاد السياسية الوضيعة . وقد نقل لنا صديقه ابن خلدون عنه ابيانا كان يرددها وهو في سجنه ، يرثي بها نفسه توفقا لمصيره الحزن :

وبدنا وان جاورتنا البيوت	وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة	كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما	وكنا قوت فها نحن قوت
وكنا شمس سماء الملا	غرين فناحت عليها البيوت
قتل للمدا ذهب ابن الخطيب	وفات ومن ذا الذي لا يفوت
فكان يفرح منكم له	قتل يفرح اليوم من لا يموت

واما ابن زمرك تلميذ ابن الخطيب وخلفه في الوزارة فقد كان اعظم شخصية تزعمت الحركة الادبية في الاندلس بعد ابن الخطيب ، وهو محمد بن يوسف بن محمد الشيرباني عبدالله ابن زمرك ، اصله من شرقي الاندلس ودرس دراسة حسنة وخدم حيناً في بلاط السلطان ابي سالم المريني ، ولما نفي السلطان « النبي بالله » الى المغرب ، اتصل به ابن زمرك واقطع اليه ، ولما استرد النبي بالله ملكه ولاء كتابة السر وغمره بمطفه في

كشف ابن الخطيب . وبنوه ابن الخطيب في « الاحاطة » بذكائه وخلالة وتفوقه في الدرس والادب ويصف شعره بأنه « مترام الى اهداف الاجادة ، كلف بالماني البديعة ، والالفاظ الصقيلة ، غزير المادة » فلما هبت العاصفة على ابن الخطيب واصابته المحنة ، كان ابن زمرك في طليمة اعدائه الساعين الى هلاكه . ثم خلفه في الوزارة بعد قراره ، وتولى مهمة السعي لدى سلطان فاس في عا كفته واعدامه . وفي اواخر عهد النفي بالله فقد ابن زمرك حظوته وفوقه ، واعتقل ونفي خارج غرناطة . ولكنه عاد في عهد محمد بن يوسف الثاني وتولى الوزارة فلهاء السيرة وكثر خصومه . وفي ذات ليلة من عام ٧٩٧ هـ و ١٢٩٥ م دمه في منزله جماعة من المتآمرين فقتلوه وولديه وخدمه . وكان الدهر ، كما يقول المقرئ ، قد انتقم منه لاسناذه ابن الخطيب ولكن بصورة اقسى واشنع . ولا بن زمرك شعر كبير قتل الينا المقرئ منه قصائد وموشحات عديدة . فن شعره قوله يتندح النفي بالله سلطان الاندلس عام ٧٩٥ هـ :

لعل الصبا ان صافحت روض نمان	تؤدي امان القلب عن ظلية البان
وماذا على الارواح وهي طليقة	لو احتملت انفسها حاجة العاني
وما حال من يستودع الريح سره	ويطلبها وهي النوم بكمآن

الى ان يقول :

امام اعاد الملك بعد ذهابه	اعادة لا تأتي الحسام ولا واني
فنادر اطلال الضلال دوارساً	وجدد للاسلام ارفع بنيان
وشيدها والمجد يشهد دولة	محافلها ترهى يمن وايمان

ومن قوله يصف دار الملك « الحمراء » :

فكم فيه للابصار من متنزه	تجد به نفس الحليم الامانيا
وتهوى النجوم الزهر لو ثبتت به	ولم تك في افق السماء جواريا
به البهو قد حاز البهاء وقد غدا	به القصر آفاق السماء مباهيا
وكم حلة قد جللت بحلبها	من الوشي تسي السابري اليانبا
وكم من قسي في ذراه ترفت	على عمد بالنور باتت حوالبا
فتحسبها الافلاك دارت قسبا	تظل عمود الصبح اذ بات بادبا
سواي قد جاءت بكل غريبة	فطارت بها الامثال تجري سواربا
به المرمر الجلو قد شف نوره	فيجلو من الظلما ما كان داجبا

إذا ما انبرى وفد النسيم مباريا  
لرنا دروعا اكسبتنا الالابيا

به البحر دقاع العباب تحاله  
إذا ما جلت ايدي الصبا من صفحه

ومن قوله في الغزل :

ووجدي لا يطاق ولا يرام  
وشجوى فوق ما يشكو الحام  
على الدنيا وساكنها السلام

فيا دى قد تملكه الغرام  
ودمعي دونه صوب النوادي  
إذا ما الوجد لم يبرح فؤادي

.....

وكان سقوط غرناطة في يد اسبانيا النصرانية عام ٨٩٧ هـ و١٤٩٢ م ايدان بانبياء الصرح القوي والاجتماعي  
للأمة الاسلامية في الاندلس .

فقد كانت اسبانيا النصرانية ترمي قبل كل شيء الى القضاء على خواص الأمة المغلوبة الدينية والفكرية  
وقد نجحت السياسة الاسبانية ، بدعمها لطنيان الكنيسة وعنصر ديوان التحقيق Inquisition في تحقيق هذه الغاية  
الى ابعد حد . فلم يرض على سقوط غرناطة نحو خمسين عاما حتى استعالت بقية الأمة الاندلسية الى شعب  
جديد يستبدل دينه القديم - الاسلام - بالنصرانية المفروضة ويتكلم اللغة القشتالية بدل اللغة العربية . فقد  
صدر في اوائل عهد شارل كان عام ١٥٢٦ م اي بعد اربعة وثلاثين سنة فقط اول قانون لتحريم التخاطب باللغة  
العربية . ولكنه لم يطبق بشدة اول الامر ، فتمكن بعض الموريسكيين ( وهو لقب العرب الذين تنصروا  
بضغط الحكومة وديوان التحقيق ) من نظم بعض القصائد ارسالها الى المسؤولين في الديار الاسلامية .  
ثم صدر اثر ذلك في عام ١٥٦٦ م قانون آخر صارم طبق بشدة بحق كل من يتكلم اللغة العربية او يتعامل بها .  
وفرض هذا القانون اللغة القشتالية بشكل صارم فانقرضت بذلك آخر معالم اللغة العربية وآدابها في الاندلس .



## القسم الثالث

### شعر المرثي والصريح في ادب ابن عربي

ليس تاريخ الثمانية عصور، التي عاشتها الامة العربية في الاندلس، الا قصة تاريخية واقعية خالدة، تهرنا في فصولها الاولى صفحات رائعة، من ضروب المجد الحربي والسياسي، وآيات ساطعة من التمدن والحضارة والعرفان، وتشجينا في فصولها الاخيرة صفحات مؤلمة من ضروب المحن والانحدار البطيء الى هاوية الهزيمة والفلة والسقوط.

وما الصراع الطويل المضطرب، الذي خاضته الامة الاسلامية في الاندلس، قبل ان تستسلم الى قدرها المحتوم، الا صفحة رائعة من الاستشهاد، يحيطها اطار زاه من البطولة الخالدة، قلما نراها في تاريخ امة، حتى من الامم الشهيرة بالنود عن حياضها وحرية حياتها.

ويستخدم هذا الصراع المضطرب في الفترات التي بدأ فيها انهيار صرح الخلافة في الاندلس - في اواخر القرن الرابع الهجري، وقيام دول ملوك الطوائف بعده، وتفرق كلمتهم واعتقام العدو القرميسد فيها الطعنات الى البلاد الاسلامية فكان من نتائج هذا الصراع المتواصل تساقط قواعد الاندلس بيد الاسبان، واحدة بعد اخرى، في سلسلة من المارك الضارية. وكان سقوط كل قاعدة يمثل طعنة قوية تحدث اعماق الاثر في كيان الامة الاندلسية، وتترع من وحي النثر والنظم اشجى صريح وادوع المرثي، حتى سقطت غرناطة عام ٨٩٧ هـ. فتل سقوطها الضربة القاضية.

\* \* \*

والآن وقد درسنا تاريخ الاندلس وتلمعنا من خلال الشعر حالة المجتمع الاندلسي في مختلف العصور، فلا بد لنا من الوقوف لحظات نستعرض فيها هذا اللون من الادب - ادب المرثي والصريح - الذي نكاد لا نرى مثله في اي ادب آخر من آداب الفئات العالمية. ولعل مراد ذلك راجع الى ان تاريخ الاندلس لا يشبه تاريخ امة عريقة في المدنية كان مصيرها هذا الدمار المفجع.

فلنبداً الآن باستعراض هذا اللون من الادب، حسب تسلسل التاريخ وكر السنين، محاولين ان نرسل عليه وعلى الحوادث التي قبل يجانسها، اضواء تثير لنا المنظر الشعري، ما امكن، لتسهيل دراسته على المطالع الكريم.

\* \* \*

١ - بطالنا في بدء هذا الاستعراض وجه ابن حيان مؤرخ الاندلس في القرن الخامس الهجري فترام يصف حوادث سقوط « برشتر » من اعمال الثغر الاعلى « أراجون » في يد النصارى عام ٤٥٦ هـ. الموافق لعام ١٠٦٣ م. وما اقترن بسقوطها من القتل والسبي وشنيع الاخذاء فترام يقول :

« وقد اشقينا ، بشرح هذه الحالة الفادحة ، مصائب جلية مؤذنة بوشك القلعة ، طالما حذر اسلافنا لحاقها بما احتملوه ممن قبلهم من آثاره . ولا شك عند ذوي الالباب ان ذلك مما دهانا ، من داء القاطع ، وقد امرنا بالتواصل والالفة ، فاصبحنا من استعمار ذلك ، والتجاذي عليه على شفا جرف يؤدي الى الهلكة لا محالة . »  
ويشد بمد ذلك ابن حيان بتواكل اهل الاندلس وتخاذلهم عن نصره دينهم واخوانهم ...

٢ - ولما استطعت طليطة اول قاعدة اسلامية كبيرة عام ٤٧٨ هـ. ١٠٨٥ م. اوضح ابن حيان ان الاندلس انضحت على وشك الفناء وتباً بأن دول الطوائف المتهوكة الممزقة سوف تفسق تباعاً في يد عدوها القوي وان دولة الاسلام في اسبانيا سوف تطوى وتختتم حياتها المهيبة في شبه الجزيرة .  
وقد ساد الفزع والتوجس ومثذ جنبات الاندلس حتى قال شاعرهم عبدالله بن فرج البهسي المشهور بابن العسال :

يا اهل اندلس خثوا مطيحكم	فا المقام بها الا من النلط
الثوب ينسل من اطرافه وارى	ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقتا	كيف الحياة مع الحيات فيسقط

٣ - ولما وقعت موقعة العقاب عام ٦٠٩ الموافق ١٢١٢ م. نظم ابو اسحق ابراهيم بن البغاي الاشبيلي قصيدة يقول فيها :

وقائلة أراك تعيل فكراً	كأنك قدوقفت لدى الحساب
فقلت لها افكر في عقاب	غدا سيبك لمركة العقاب
فا في ارض اندلس مقام	وقد دخل البلا من كل باب

٤ - وحين دم العدو بالنسية عام ٦٣٦ هـ. الموافق لعام ١٢٣٨ م. نرى ابن الأبار القضاعي يوجه الصرب على لسان الامير ابي جميل زيان الى ابي زكريا الحفصي ملك تونس فتردد الاندلس باجمها هذا الصرب :

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا	ان السيل الى منجأها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمت	فلم يزل منك عن النصر ملتسا
وحاش مما تمنيه حشاشتها	فطال ما ذقت البلوى صباح مسا

للحادثات وأمسى جدها نسا	يا الجزيرة اضحى اهلها جزراً
يمود ما تمعها عند العدا عرسا	في كل شارقة المام بأشة
تشي الامان حذاراً والسرور امسى	وكل غاربة اجحاف نأبة
ولا عقائلها المحجوبة الانسا	تقسام الروم لاناك مفاصهم
ما يفسف النفس او ما يترف النفسا	وفي بالنسية منها وقرطبة
جدلان وارنحل الايمان مبتسا	مدائن حلها الاشرار مبتسا
يستوحش الطرف منها ضعف ما انما	وصيرتها العوادي الماثلات بها

٥- ولما بدأ حصار العدو لاشبيلية عام ٦٤٥ هـ الموافق لعام ١٢٤٧ م وتفاقمت احوال الحصار واشترك جنود ابن الاحمر مع الاعداء، تنفيذاً لماهدة بينهما، في حصار الحاضرة الاسلامية، ارسل شاعر اشبيلية ابراهيم بن سهل الاشبيلي صريحاً الى اهل المدونة يستحثهم فيه الى نصره اخوانهم في الدين وزراه يقول في صريحه:

ورداً فضمون نجاج المصدر	هي عزة الدنيا وفوز المحشر
نادى الجهاد بكم بنصر مضمير	يبدو لكم بين القنا والضمر
خلوا الديار للدار عز واركبوا	عبر المعاج الى النسيم الانضر
وتسوغوا كدرا المناهل في السرى	ترووا بماء الخوض غير مكدر
يامعشر العرب الذين توارثوا	شيم الحية كابرًا عن كابر
ان الاله قد اشترى ارواحكم	بيعوا ويهنتكم وفاء المشتري
انتم احق بنصر دين نبيكم	ولكم عهد في قديم الاعصر
اتم ببنتم ركنه فلتدعوا	ذلك البناء بجل لدن اصمر

٦- وكانت حوادث الاندلس المؤسية تحدث اثرها العميق في المغرب وعدونه وكان علماء المغرب وشعراؤها يتبنون دعوة النوث والانجاء . ومن ذلك قصيدة مؤثرة وضعها ابو الحكم مالك بن المرحل وقرئت في جامع القرويين بفاس في يوم جمعة من عام ٦٦٢ هـ ١٢٦٣ م فبكى الناس تأثراً لمسامها وبما جاء فيها :

استنصر الدين بكم فاستقدموا	فانكم ان تسلموه يسلم
لاذت بكم اندلس ناشرة	برحم الدين ونعم الرحم
واسترحمكم فارحموها انه	لا يرحم الرحمن من لا يرحم
ماهي الا قطعة من ارضكم	واهلها منكم وانتم منهم



٧- ولما بدأت هزائم قوات ابن الأحمر عام ٦٦٣ هـ - ١٢٦٤ م امام الاسبان كتب الفقيه ابو القاسم صاحب سبته رسالة طوية الى قبائل المغرب يستصرخهم فيها ويحثهم على الجهاد في سبيل الاندلس وفيها يقول: « ولا تخدوا بركون الى سكون والدين يدعوكم لنصره ، وصارخ الاسلام قد اسمع اهل عصره . والصليب قد اوعب في حشده ، فالبدار البدار بارهاب الجدد واعمال الجهاد في نيل الجدد ... » .

٨- وفي عام ٦٧٢ هـ و ١٢٧٤ م ارسل محمد الفقيه وفدًا من اكابر الاندلس الى ملك المغرب ابي يوسف المريني ورسالة استغاثة جاء فيها بعد الديباجة :

مصرين جنود الله اكبر عصبة	منهم بني اعصارم كانوا سقم
مشقة اسماعهم لمذائح	مسورة ايمانهم بالصوارم

« تطول علينا بعلوم حذك ومشهود جدك ، قد جعلك الله رحمة تحمي عيشها بجيوشك السرية ، وخلفك سلمًا الى الخير وذريمة ، فقد تطاول العدو النصراني على الاسلام ، واحتضم جناحه كل الاهتضام ، وقد استخلص قواعدنا ومزق بلادنا ، وقتل رجالنا وسبي ذرارينا ونساءها وغنم اموالنا . وقد جاء بباراقه وارعاذه وعدده واياده ، وطلب منا ان نسلم له ما بقى بايدينا من المنابر والصوامع والمحاربي والجوامع ، ليقبم بها الصليبان ، وثبت بها الاثمة والرهبان . ولقد وطأ الله لك ملكًا عظيمًا شكرك الله على جهادك في سبيله ، ويقامك بحقه واجهادك في نصر دينه وتكميله ، ولديك من نية الخير ، قابض باحث بشك الى نصر مناره ، واقباس نوره ، وعندك من جنود الله من يشتري الجناس بنفسه ، فان شئت الدنيا فالاندلس قطوفها دانية ، وجنائها عالية . وان اردت الاخرة ففيها جهاد لا يفتقر ، وهذه الجنة ادخرها الله لظلال سيوفكم ، واحمال معروفكم ، ونحن نستعين بالله العظيم وعلائكته السومين ، ثم بكم على الكافرين »

٩- وفي هذه الأثناء نظم الشاعر المصري ابو البقاء صالح بن شريف الرندي ؛ مرثيته الشهيرة ، التي ما زالت تعتبر حتى اليوم من ادوع المراثي القومية وأبلغها تأثيرًا في النفس ، وفيها يبكي قواعد الاندلس ويستنهض هم اهل المدوة لانجادهاء وغوثها ويصف فيها البلاد عند مفادرة اهلها لها وتعرف هذه القصيدة برثاء الاندلس :

لكل شيء اذا ماتم نقصانُ	فلا يُفر بطبيب العيش انسانُ
هي الامور كما شاهدتها دولُ	من سره زمن ساءت ازمان
وهذه الدار لا تبقي على حدٍ	ولا يدوم ، على حالٍ لها ، شان

يترق الدهر حتماً كل سائفةٍ  
ويبتضئ كل سيف للفناء، ولو  
أين الملوك ذوي التيجان من عين  
وأي ما شاده شداد في أرم  
وأي ما حازه قارون من ذهبٍ  
أتى على الكل امر لا مرد له  
وعار ما كان من ملك ومن ملكٍ

إذا نبت مشرفيات وخرسان  
كان ابن ذي ين والنمد غمدان  
وأي منهم الكليل وتيجان،  
وأي ما ساسه في الفرس ساسان،  
وأي عاد وشداد وقحطان،  
حتى قصوا فكان القوم ما كانوا  
كما حكى عن خيال الطيف وسان

.....

دار الزمان على دارا وقائله  
كانما الصم لم يسهل له سبب  
فجائع الدهر أنواع متنوعة  
وللحوادث سلوان يسهلها  
دهى الجزيرة امر لا عزاء له  
أصابها العين في الاسلام فارتأت  
فاسأل بنفسية ما شأن مربية  
وأي قرطبة دار العلوم، فكلم  
وأي حص (١) أو ما تحويه من نزه  
قواعد كن أركان البلاد فا  
بكي الخفيفة البيضاء من امف  
على ديار من الاملام خالية  
حيث المساجد نصدت كنائس  
حتى المحارب بكي وهي جامدة

وأم كسرى فاأواه إيوان  
يوماً ولم يملك الدنيا سليمان  
وللزمان مسرات واحزان  
وما لما حل بالاسلام سلوان  
هوى له أخذ وانهد نهان  
حتى خلت منه اقطار وبلدان  
وأي شاطبة ام اي جيان  
من عالم قد مما فيها له شان  
ونهرها العذب فياض وملان  
عسى البقاء اذا لم تبقي اركان  
كما بكى لفراق الالف هيمان  
قد افقرت ولها بالكفر عمران  
ما فيهن الا نواقس وصلبان  
حتى المنابر ترثي وهي عيدان

.....

يا غافلاً وله في الدهر موعظة  
وما شاكاً مرجاً يليه موطنه  
تلك المصيبة انست ما تقدمها

ان كنت في سنة فالدهر يقظان  
ابعد حص تمر المره لوطنان  
وما لها مع طول الدهر نسيان

.....

يا راكبين عشاق الليل ضامرة  
وحاملين سيوف الهند مرهفة  
وراثين وراء البحر في دعة  
أعندكم نبأ من أهل اندلس ؛  
كم يستتبع ضاديد الرجال وم  
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم  
ألا نفوس أحيات لها هم  
يا من لثة قوم بعد عزهم  
بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم  
فلو ترام حيارى لا دليل لهم  
ولو رأيت بكم عند يعمهم  
يا رب أم وطفل حيل بينهما  
وطلفة مثل حسن الشمس اذ طلعت  
يقودها الملقح للكره مكرهه  
لل هذا ينوب القلب من كدر

كأنها في مجال السبق عقبان  
كأنها في ظلام النقع نيران  
لهم باوطنهم عز وسلطان  
قد سرى بحديث القوم ركبان  
تلى وأسرى فاسهز انسان  
وانتم يا عباد الله اخوان  
اما على الخير انصار واعوان  
احال حلمهم جور وطنيان  
واليوم هم في بلاد الكفر عبيدان  
عليهم من ثياب اللذ الوان  
لهالك الامر واستهوتك احزان  
كما تفرق ارواح وابدان  
كأنما هي ياقوت ومرجان  
والعين بأكية والقلب حيران  
ان كان في القلب لسلام وإيمان

فاستجاب السلطان المربي لهذه الدعوات ، وكتب الى ابن الاحمر يطمنه ، ويبرب عن عزمه على الجواز الى الاندلس في فاتحة عام ٦٧٤ هـ .

ومما جاء في رسالته :

« وانا لارجو ان تصلكم نفوس صلح جبرها وسرها ، ونسقي بماء التلج واليقين غرها ، وتقدم عليكم بما يسط نفوسكم ويسرها ، ويطلع لها الفرح من المكاره ويذهب عسرها . فتنطب نفوسكم برحمة الله وعونه ، وتفرحوا بفضل الله وصونه . ونحن قادمون عليكم في اثر هذا ان شاء الله ، ووعدنا بوفائه ، يمينه الله على اعدائه . »

١٠ - وفي عام ٦٧٤ هـ . أرسل ابن الاحمر الى السلطان ابي يوسف المريني قصيدة مؤثرة من نظم ابي عمر بن المرباط كاتب ابن الاحمر جاء فيها :

هل من معني في الهوى او منجدي  
من منهم في الارض او من منجدي  
هذا الهوى داع قبل من مسف  
باجابة وانابة او مسعد

ومها

أفلا تذب قلوبكم اخواننا  
أفلا تراعون الأذمة بيننا  
أكذا بيعت الروم في اخوانكم  
يا حسرتي لحية الاسلام قد  
أبى مَرَيْنَ انتم جيراننا  
أبى مَرَيْنَ والقبائل كلها  
كتب الجهاد عليكم فتبادروا  
انتم جيوش الله مليء فضائه  
مما دهانا من ردى او من ردى  
من حرمة وعبة وتودد  
وسيوفكم للشار لم تقلد  
تحدثت وكنت قبل ذا بتوقد  
واحق من في صرخة بهم ابدي  
في المغرب الادنى ومن في الأبد  
منه الى الفرض الاحق الاوكد  
تأسون للدين الغريب المفرد

١١ - وفي عام ٧٥٥ هـ. ارسل السلطان محمد الملقب بالله وزيره لسان الدين بن الخطيب الى السلطان  
ابي عنان المريني يستنصره على مغالبة الاسبان واشد ابن الخطيب بين يدي ابي عنان قصيدة هذا مطلعها :

خليفة الله ساعد القدر  
ودافعت عنك كف قدرته  
علاك ما لاح في الدجى قر  
ما ليس يستطيع دفعه البشر

١٢ - وفي عام ٧٦١ هـ. انشد ابن الخطيب قصيدة بين يدي السلطان ابي سالم بن ابي الحسن يستمطفه  
لأنجاد سلطانه محمد النبي بالله « المخلوع » وهذا مطلع القصيدة :

سلاهل لديها من غيرة ذكر  
وهل باكر الوسمي داراً على اللوى  
بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى  
وجوي الذي ربي جناحي وكره  
وهل اعشب الوادي وسم به الزهر  
عفت آيها الا التوم والذكر  
باكتافها واليش فينان غضر  
فها انا ذا ما لي جناح ولا وكر

ومها

قصداك يا خير الملوك على النوى  
وانت التي تدعى اذا دم الردى  
ومثلك من يرعى السخيل ومن دعا  
لتنصتنا مما جنى عبدك الدهر  
وانت الذي ترجى اذا اخلف القطر  
يا لمرَيْنَ بجاه العز والنصر

١٣ - وفي عام ٨٩٧ هـ. الموافق ١٤٩١ م. وضمت معاهدة تسليم غرناطة الى الاسبان وغرناطة هي  
آخر معقل من معاقل الاسلام في الاندلس .

ولما اجتمع زعماء غرناطة في بهو الحمراء الكبير ليوقعوا على قرار التسليم، وليحكموا على دولتهم بالافول وعلى امتهم بالقضاء، لم يملك كثير منهم نفسه عن البكاء. فهب فارس الاندلس موسى بن ابي النسان وخاطبهم قائلاً :

« اتركوا المويل للنساء والاطفال، فجن رجال لنا قلوب لم تخلق لارسال السمع ولكن لتقطر الدماء، وأني لا أرى روح الشئ قد خبت حتى ليستحيل علينا ان نقذ غرناطة، ولكن ما زال ثمة بذيل للنفوس النبيلة، ذلك هو موت مجيد. فلنمت دفاعاً عن حرياتنا وانتمائنا لمصابب غرناطة وسوف تخفض أمننا الصغراء ابناها احمراراً من اغلال الفاتح وعسفه ولئن لم يظفر احدنا بقبر يستر رفاة، فانه لن يقدم مماء تنطيه، وحاشا لله ان يقال ان اشراف غرناطة خافوا ان يموتوا دفاعاً عنها. »

ونلت السلطان ابو عبدالله الصغير، آخر سلاطين بني الاحمر، حوله فرأى اليأس مائلاً في الوجوه فصاح عندئذ الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله ولا راد لقضاء الله، تالله لقد كتب لي ان اكون شقياً وان يذهب الملك على يدي .

فردّ الجمع « الله اكبر ولا راد لقضاء الله . »

فلما رأى موسى ان اعتراضه لم يجد وانهم اخذوا في توقيع مك التسليم مض غاضباً وصاح « لا تخدعوا انفسكم، ولا تظنوا ان النصارى سيوفون ببهدم، ولا تركنوا الى شهامة ملكهم، ان الموت اقل ما نخشى فاماننا نهب مدننا وتدميرها، وتدنيس مساجدنا وتخريب بيوتنا وهتك نساءنا وبناتنا، واماننا الجور الفاحش والتمصب الوحشي، والسياط والاغلال، واماننا السجون والانطاع والمحاق، هذا ما سوف نماني من مصائب وعسف، وهذا ما سوف تراه على الاقل هذه النفوس الوضيعة التي نخشى الان الموت الشريف . اما انا فوالله لن اراه . » ثم غادر المجلس وذهب الى منزله وليس سلاحه وركب جواده « غارب » وغادر غرناطة من باب البيرة فالتقى على صفة نهر « شيل » بسرية من الفرسان النصارى فوثب عليهم وما زال يطعن فيهم حتى استقلوا جواده فركع على ركبتيه ودماؤه تسيل من جراحه المخطرة، وما زال يدافع عن نفسه حتى رأى ان قواه قد خارت ولم يشأ ان يقع اسيراً في يدا أعدائه فأرّده الى الوراة بثوبة اخيرة والقي بنفسه الى مياه النهر فابتلته افورده ودفعه سلاحه الثقيل الى الاعماق .

١٤ - اما ابو عبدالله الصغير آخر ملوك غرناطة فقد سلم منازل عزه الى عدوه فرديناث وزوجته ايزابلا. ويروي انه وهو خارج من غرناطة، أتهم دمه واجهش بالبكاء . فصاحت به امه عائشة «اجل فتبك كالنساء ملكاً لم تستطع ان تدافع عنه كالرجال » فكانت كلتها ابلى مرثية لبلاد الاندلس .

## القسم الرابع

### الموشحات

#### مذكرة

رأينا في القسم الاول من كتابنا تاريخ الأندلس في مختلف عصوره الاسلامية من الفتح الاسلامي الى ان سقطت غرناطة آخر معاقل الاسلام في الأندلس . وتلمحنا في القسم الثاني تطور الشعر حسب تطور المجتمع الاندلسي في مختلف عصوره .

وكان القسم الثالث مخصصاً لادب الصربخ وشعر المراثي في مختلف عصور الانحطاط والتدهور . فاصبحنا وقد اطلنا على كل ذلك وكأنا قد شاهدنا فيلماً سينمائياً يتضمن جميع المراحل السياسية والادبية خلال ثمانية عصور عاشتها الدولة الاسلامية في الأندلس .

كل ذلك كان توطئة للمطالع الكريم ليطلع على دقائق تلك الروضة الفناء التي انبت هذا اللون من الشعر، شعر الموشحات .

وقد مر معنا خلال ذلك بُد متفرقة ، ارسات ضوءاً ولو يسيراً على هذا الفن فمرقنا مثلاً ان مختصره هو مقدم بن معافر الفريري شاعر الامير عبدالله بن محمد الاموي ( على رأي ابن خلدون في مقدمته ) (١) ، وان الوزير الشاعر اباعمر احمد بن عبدربه قد اخذ هذه الطريقة من مختصرها ، ففسح على منواله . ثم استمنا الى قول ابن خلدون ( ولم يظهر لهما - الفريري وابن عبدربه - مع المتأخرين ذكر ، وكسدت موشحاتهما ) ، الى ان يقول ( فكان اول من برع في هذا الشأن عبادة ابن القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية ) ثم استشهد بقول ابي بكر ابن زهر الاشبيلي ( كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز ) .

ثم اتنا ادليتنا برأينا ، فقلنا اننا نعتقد ان سبب عدم انتشار هذه الطريقة يرمث لادان يكون تعصب الملوك الامويين في الأندلس للثقافة الشرقية ، وحفاظهم على التراث القديم ، وانه لما ضفت شوكة المسئولين العرب وقويت شوكة البربر وفسح ملوك الطوائف صدورهم لكل جديد ، ياهون به زملام من الملوك ، وخاصة بعد ان تمكن انصار الموشح من اقتناعهم بأن هذا اللون قديم ومشرق وقدموا لهم نموذجاً

---

(١) ويعتقد ابن بسام في ذخيرته انه « محمد بن حمزة الفريري »

نسبوه الى امرئ القيس (١) ، وان هذه الطريقة القديمة كانت مهتلة حتى الآن ويجب بثها ، فقبل المسؤولون هذه الفكرة وراجت هذه « البضاعة » .

وقد ذكرنا فيما تقدم انه كان لزياب الفضل الاكبر في اختراع هذا الفن في الاندلس ، وقد وعدنا ان نثبت ذلك في مستقبل بحثنا . وها نحن نقدم للوفاء بالوعد .

.....

رأينا زرياب - في موجز ترجمته التي قدمناها في اول كتابنا - يقدم من العراق وافداً على الاندلس ، فيستقبله اميرها - عبد الرحمن الثاني - ويبالغ في اكرامه ويندق عليه نمماً لا تحصى ، فتفتتح الاندلس من مواهب هذا الفنان المبقر . فيضع زرياب وترّاً خامساً للعود ، ويجعل مضرب العود من قوائم النسر ويدخل في الفناء مقامات موسيقية جديدة ويضع قاعدة جديدة للفناء . ويزيد على ذلك انه وضع قواعد لتعليم الفناء للمبتدئين .

لقد كانت العادة قبل عبي زرياب (٢) ، ان يكرر اللحن حتى يتم التلييد اخذه بتمامه فوضع زرياب قاعدة قسم فيها العمل الى ثلاثة اقسام :

١ - يتم التلييد ميزان الشعر . ويقراً الاشعار وهو يقر على الدف ليدله على تفاصيل الميزان الفئاني فيعرف مواضع الحركات والسكون .

#### (١) نسبوا لامرئ القيس المقطوعة التالية :

توهجت من هند معالم اطول عفا هن طول العمر في الزمن الخالي

.....

مرايح من هند خلت ومعايف	يصبح بمنشأها مدى وعواذف
وغيرها هوج الرياح المواصف	وكل مفر ثم آخر رادف
باسم من نوء الهاككين هطال	
ومستط كشت بالرمح ذيله	اقت بعضب ذي سفاسق ميله
فجّت به في ملقى الخيل خيله	تركت عشاق الطير تحجل حوله
كأنت على سرباله فضح جريال	

وقد اورد الممرى في رسالة المتفران ان الرواة قد دسوا على امرئ القيس المقطوعة التالية :

يا قوم انّ الهوى	اذا اصاب النقى
في القلب مم ارتقى	فقد بعض القوى
فقد هوى الرجل	

واننا نشارك الاشتاذ كامل كيلاني رأيه الذي اوردته في كتابه « نظرات في تاريخ الادب الاندلسي » :  
« وهذه ابيات لا يتردد انسان له ذوق ادبي في ان يشك في نسبتها لامرئ القيس » . ويقول ابن سناء الملك في كتابه دار الطراز - وقد عني بشعره وتحقيقه الدكتور جوده الركابي - عن هذا اللون من الشعر « هو بالخمسات اشبه منه بالموشحات »  
(٢) الطارب عند العرب للملاف

٢ - يأخذ التلميذ اللحن مبسطاً ساذجاً مجرداً عن كل زخرف.

٣ - يتعلم التلميذ الزخرفة وتسميق الضروب وما يتبعها وبذلك يجيد التلميذ اللحن بل قد يدخل فيه بعض التحسينات .

وكان زرياب قد وضع الاسس لاول معهد موسيقي ظهر في البلاد العربية .

وكذلك وضع زرياب قواعد فحصى الاصوات ، فكان يجلس التلميذ على مقعد عال ويطلب اليه ان يصيح بكل ما في صدره قائلا « آه » ممدودة على درجات السلم الموسيقي ومن هذه التجربة يعرف درجة صوت التلميذ ودرجة حسنه .

وهناك شيان جوهريان نقلها زرياب من المشرق هما :

١ - طريقة تطبيق الاقاع الفئائي على الاقاع الشمري .

٢ - طريقة الفناء على اصول النوبة الفئائية .

ونعتقد ان هاتين الطريقتين هما اللتان اوحتا الى الشعراء والمغنين الذين اتوا بعد زرياب باختراع الموشحات.

.....

والآن وقبل ان نبحث في هاتين الطريقتين نرى لزماً علينا ان ننقل الى المطالع الكريم بعض المعلومات عن طرق نظم الموشح حتى اذا ما عرف ماهية هذه الطريقة ، اعطيناه ما يلزم من المعلومات عن طريقتي زرياب المذكورتين ، فنكون بذلك قد انتهينا فضل زرياب على اختراع الموشح في الاندلس .



## الكتاب الاول

المرشحات عند المؤلفين

### الباب الاول

المرشحات عند ابن فلدون

يقول ابن خلدون في مقدمته : « واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهدبت مناحيه وفنونه وبلغ التمييز فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فنا سموه بالموشح ينظمونه اسماطاً واسماطاً واغصاناً واغصاناً ويكثر منها ومن اماريضا المختلفة ويسون التمدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان ، متتالياً فيما بعد الى آخر القطعة ، واكثر ما تنهي عندهم الى سبعة ابيات ، ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب ، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ، ويجاوزوا في ذلك الى الغاية ، واستظرفه الناس جملة ، الخاصة والكافة ، لسهولة تناوله وقرب طريقه » .

## الباب الثاني

### الموشحات عند ابن سناء الملك

ويقول ابن سناء الملك في مقدمة مؤلفه « دار الطراز » (١) : « وبعد فان الموشحات ... هنزل كله جيد وجيدٌ كأنه هنزل ، ونظم تشهد العين انه نثر ، ونثر يشهد القوق انه نظم » .

وتحت عنوان « حد الموشح » يصف ابن سناء الملك الموشح كما يلي :

(١) كلام منظوم على وزن مخصوص .

(٢) يتألف في الاكثر من ستة اقوال وخمسة ابيات ويقال له التام ، وفي الاقل من خمسة اقوال وخمسة

ايات ويقال له الاقصر .

(٣) الموشح التام ما ابتدئ فيه بالاقتال . والاقصر ما ابتدئ فيه بالايات .

(٤) الاقتال هي اجزاء مؤلفة يلزم ان يكون كل قول منها متفقاً مع بقية في وزنها وقوافيها

وعدد اجزائها .

(٥) الايات هي اجزاء مؤلفة مفردة او مركبة يلزم في كل بيت منها ان يكون متفقاً مع بقية ايات

الموشح في وزنها وعدد اجزائها ، لا في قوافيها ، بل يحسن ان تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر .

(٦) اقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعداً الى ثمانية اجزاء ، وقد يوجد في النادر ما قلته تسعة اجزاء

وعشرة اجزاء .

(٧) البيت لا بد ان يتردد في التام وفي الاقصر خمس مرات .

(٨) اقل ما يكون البيت ثلاثة اجزاء وقد يكون في النادر من جزئين وقد يكون من ثلاثة اجزاء

ونصف . وهذا لا يكون الا قبا اجزاؤه مركبة واكثر ما يكون من خمسة اجزاء .

(٩) الجزء من القفل لا يكون الا مفرداً .

(١٠) الجزء من البيت قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً . والمركب لا يتركب الا من قترين

او من ثلاث قتر وقد يتركب في الاقل من اربع قتر .

(١١) المخرجة عبارة عن القفل الاخير من الموشح .

(١) عني بتحقيقه ونشره الدكتور جودة الركابي بمشق عام ١٩٤٩ م .

(١٢) الشرط فيها - المخرجة - ان تكون من الفاظ العامة ولغات العادة « كذا » .

(١٣) ان كانت - المخرجة - معربة الالفاظ منسوجة على منوال ما تقدمها من الايات والاقفال خرج الموشح من ان يكون موشحاً اللهم الا ان كان موشح مدح وذكر المدوح في المخرجة فانه يحسن ان تكون المخرجة معربة .

(١٤) وقد تكون المخرجة معربة وان لم يكن فيها اسم المدوح ولكن بشرط ان تكون الالفاظ غزلة جداً .  
(١٥) المشروع بل المفروض في المخرجة ان يحمل الخروج اليها وثبات واستطراداً وقولاً مستماراً على بعض الالسنه ، إما السنه الناطق او الصامت ، او على الاغراض المختلفه الاجناس . وأكثر ما تجعل على السنه الصبيان والنسوان والسكرى والسكران . ولا بد في البيت الذي قبل المخرجة من : قال او قلت او قالت او غنى او غنيت او غنت .

(١٦) قد تكون المخرجة اعجبيه اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضاً في المعجمي .

(١٧) والمخرجة هي ابرار الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والمخاتمة بل السابقة وان كانت الاخيرة . وقولي السابقة لانها التي ينبغي ان يسبق المخاطر اليها وبمعناها من ينظم الموشح في الاول ، وقبل ان يتقيد بوزن او قافية . وحين يكون مسبكاً مسروراً ومتبجحاً منفسحاً فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفاً على القلب ايضاً عند السمع مطبوعاً عند النفس حلواً عند التوق تناوله وتوكله وعامله وعمله وبني عليه الموشح لانه قد وجد الاساس وامسك الذنب ونصب الرأس .

(١٨) في المتأخرين من يعجز عن المخرجة فيستعير خرجة غيره وهو اصاب رأياً .

(١٩) الموشحات تنقسم قسمين : الاول ما جاء على اوزان اشعار العرب والثاني ما لا وزن له فيها ولا الملم له بها .

(٢٠) الاول الذي على اوزان الاشعار ينقسم قسمين : احدها ما لا يتخلل افعاله واياه كلة تخرج به تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة عن الوزن الشعري ، وما كان من الموشحات على هذا النسج فهو المرذول المخنول وهو بالمخسرات اشبه منه بالموشحات . اللهم الا ان كانت قوافي قله مختلفه فانه يخرج باختلاف قوافي الاقفال عن الخمسات .

(٢١) وفي شجمان الوشاحين والطلمايين في صدور الاوزان من يأخذ بيت شعر مشهوراً فيجمله خرجة وبني موشحه عليه .

(٢٢) في الوشاحين . . . . من يأخذ بيتاً من ابيات المحدثين فيجمله بالفاظه في بيت من ابيات موشحه .

(٢٣) القسم الآخر « في الوشاحين من ينظم » ما نخلت أقاله وإياته كلمة او حركة ملتزمة كسرة كانت او ضمة او فتحة ، تخرجه عن ان يكون شمرًا صرفًا وقريبًا محضًا .

(٢٤) القسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه في شيء من اوزان العرب . وهذا القسم منها هو الكثير .

(٢٥) كنت اردت ان اقيم لها - اي للقسم الثاني - عروصًا يكون دفترًا لحسابها وميزانًا لاوتادها واسبابها فمز ذلك واعوز ، لغرونها عن الحصر وانقلاتها من الكف (١) وما لها عروض الا التلحين ولا ضرب الا الضرب ولا اوتاد الا الملاوي ، ولا اسباب الا الاوتار ، فهذا المروض يعرف الموزون من المكسور ، والسالم من المزخوف ، واكثرها مبني على تأليف الارغن والنقاء بها على غير الارغن مستمار و على سواء مجاز .

(٢٦) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم اقاله وزن اياته حتى كأن اجزاء الايات من اجزاء الاقوال .

(٢٧) وقسم اقاله بخالفة لاوزان اياته بخالفة تئين لكل سامع ويظهر طمعها لكل ذائق .

(٢٨) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم لاياته وزن يدركه السمع ويعرفه الذوق كما تعرف اوزان الاشعار ولا يحتاج فيها الى وزنها بميزان المروض ، وهو اكثرها .

(٢٩) وقسم مضطرب الوزن مابل النسخ مفكك النظم لا يحس الذوق صحنه من مقبول ادخوله من خروجه .

« الى ان يقول : » وما كان من هذا النظم فايلم صالحه من فاسده وسالمه من مكسوره الا يعزان التلحين فان منه ما يشهد الذوق بزخافه بل بكسره فيجبر التلحين كسره ويشفي سقمه ويرده صحيحًا ما به قلبه وساكنًا لا تضطرب فيه كلمة .

(٣٠) الموشحات تنقسم من جهة اخرى الى قسمين : قسم يستقل التلحين به ولا ينظر الى ما بينه عليه ، وهو اكثرها .

(٣١) وقسم لا يحتمله التلحين ولا يمتني به الا بأن يتوكلًا على لفظة لا معنى لها تكون دعامه للتلحين ، وعكازًا للفني ، كقول ابن بقي :

من طالب ثارقلي ظليات المذوج فتانات الحجيج

فان التلحين لا يستقيم الا بأن يقول « لا لا » بين الجزئين الجيمين من هذا القفل .

(١) ذكر لنا الدكتور جودة الركابي استاذ الادب الاندلسي في الجامعة السورية ان المستشرق الاثاني ( هارتمان ) قد حاول الرجوع تلك الاوزان الى اوزان او بحور مشتقة من البحور والاوزان العربية المروثة من قبل ولكنه حجز عن متابعة الطريق بعد ان ظن انه اكتشف ١٤٦ وزنًا .

ومما سئله القوم في اكثر موشحات المدخ ان يُبحتم الموشح بالنزل ويخرج من المدح اليه كما يخرج اليه منه ، وهذا هو الاكثر من عملهم والاظهر من مذهبهم .

والموشحات يعمل فيها ما يعمل في انواع الشعر من النزل والمدح والرتاء والهجو والمجون والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المُكفَّر ، والرسم في المكفر خاصة ان لا يعمل الا على وزن موشح معروف وقوافي اقواله ، ويبحتم بخرجة ذلك الموشح ليدل على انه مكفَّر ومستقيل ربه من شاعره ومستفقره (١)



---

(١) انتهى كلام ابن سناء الملك القتي الزمنا نقله ومن شاء التفصيل فليرجع الى كتابه « دار الطراز » تحقيق ونشر الدكتور جودة الركابي .

## الكتاب الثاني

### الفناء سبب ظهور الموشحات

ان الشعر والموسيقا توأمان يرعاهما رائد الإيقاع .

ومنذ القديم تقول العرب عن الشاعر إنه « انشد قصيدة » . وقالت عن البحري إنه « اراد ان يشمر فنى » .  
وقال الزهاوي من قصيدة :

يريدون منا ان نغني باسمهم واي هضم باسم اعدائه غني

وليس المقصود بالانشاد والفناء هنا ، رفع عقيرة الصوت ، ولكن المقصود هو التلاوة على الوزن والإيقاع . والفناء على حده يكون تلاوة الشعر حسب المقامات والقواعد الموسيقية ، خاصاً لقواعد الوزن والإيقاع (١) .

وقالوا : « المصيب الحسن من المنين هو الذي يشبع اللحن ، ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويضخم الالفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقيم الأعراب ، ويستوفي النظم الطوال ويحسن مقاطع النظم القصار ويصيب اجناس الإيقاع ، ويختلس مواقع التبرات ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من التقرات » .

والشعر العربي والموسيقا العربية كانا ، في القديم ، يمشيان على إيقاع واحد . ولكن لما قنن المنون وتوعد اوزان الإيقاع الموسيقي اخضع المنون المروض لحكم إيقاعهم ، ومن ثم اجبروا الشعراء على تحطيم قيود الشعر التي منها : بحر المروض المحدودة ، والقافية . ثم اجبروهم على اختراع الموشحات . ولايضاح ذلك نرى لزوماً علينا ان تقدم بحثاً ولو موجزاً في الإيقاعين : الشعري والموسيقي . وسنخرج من هذا البحث الى تفسير ما اجمع عليه العلماء والمؤرخون من ان الفناء هو السبب في ظهور الموشحات .



(١) جاء في المقد الفريد : ان ابراهيم انوسلي كان اول من وقع الإيقاع بالتضبيب .

## الباب الاول

طريقة زرباب في تطبيق الايقاعين الشعري والفناني

١ - الايقاع الشعري : « العروض » - من المعلوم ان الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى عام ١٧٤ هـ . وضع قواعد الايقاع الشعري وقسم بحوره وسماه عروضاً (١) ، ثم جاء من عرف ما بطراً على هذه البحور من التغيرات - زحافات وعلل وغيرها - فبلغ عدد الاوزان الشعرية ما يقارب المائة والعشرين ايقاعاً ، تنمى كلها مع التفاعيل الثمانية المعروفة ( مستعملن ، مفاعيلن ... والحق .. )

واذا دققنا في هذه التفاعيل وجدناها تألف من ازمة يحققها متحركات وسكنات ( حروف متحركة وحروف ساكنة ) وهي تألف من اسباب واولاد وفواصل ، فالسبب عبارة عن حرفين اما متحركين ويسمى سبباً خفيفاً واما ان يكون الحرف الاول متحركاً والثاني ساكناً ويسمى سبباً خفيفاً .

والوحد عبارة عن ثلاثة احرف : متحركين فساكن ويسمى الوحد المجموع كقولك نم ، او متحركين يتوسطها ساكن ويسمى الوحد المفروق كقولك جاء . اما الفاصلة فهي ثلاثة حروف متحركة يليها ساكن ونسب الفاصلة للصنم كقولك كتبوا او اربعة حروف متحركة يليها الساكن ونسب الفاصلة الكبرى كقولك كُتِبُوا . وتؤلف هذه الازمنة سلسلة يقاس عليها ازمة كلمات فتكون هذه الكلمات بيت الشعر .

وتؤلف هذه السلاسل الزمنية - التفاعيل - مانسميه بالايقاع الشعري .

٢ - الايقاع الموسيقي : « الميزان الفني » عبارة عن سلسلة ازمة يوضحها النقر على آلة مجوفة كالطبل اولدف وغيرها . وقد عرف الفارابي النقرة بقوله : « النقرات هي القرمات التي يحيل انها غير منقسمة » (٢) فالنقرة - على رأي الفارابي - لازمن لها اي انها كالنقطة في المكان عند علماء الهندسة . وعلى ذلك فالزمن هو المدة الواقعة بين نقرتين . اي انه كالمسافة الواقعة بين نقطتين . اذن فالايقاع عبارة عن عدد من الازمنة مختلفة المدة يفصل بينها نقرات وتسمى هذه السلسلة عند علماء الموسيقى دوراً (٣) .

---

(١) ان معرفة الخليل بالايقاع « الثاني » هي التي احدثت له علم العروض ( ابن خلكان وميزان الذهب للهاشمي ) .

(٢) الموسيقى الكبير نسخته الخطية موجودة في مكتبة المرحوم الشيخ علي الدرويش بحلب .

(٣) شرح هذا الموضوع شرحاً وافياً كل من ( صفي الدين عبد المؤمن البندادي في الفصل الخامس من كتابه الرسالة الترفيعة ، تحت عنوان الايقاع ونسب ادواره ، وقد نقله الى القرنية البارون كلزا دي نو من المجلة الاسيوية ١٨٩١ ) وكذلك رسائل اخوان الصفا ، الرسالة الرابعة في علم الموسيقى ( فليرجع اليها من اراد .





والآن لنوجه هذا السؤال : هل يتوافق إيقاع الشعر مع إيقاع الفناء ؟  
فيجبنا الفارابي بقوله : « ان الاشعار ليس فيها موصل اصلاً »

ومنى ذلك ان إيقاع الشعر كله مفصل . ولكن اي نوع من المفصل ؟

ان علم العروض لا يوضح لنا إيقاعات الابحر ولا يذكر قياسات الازمنة وطرق تسييقها ولكنه يكتفي  
بإظهار الترتيب الذي يجب حفظه بين الاحرف الساكنة والاحرف المتحركة لنطابق عليها من الكلام ما  
نستطيع سمعه فكأنه قد بسط لنا مادة الإيقاع وطوى صورته .

فلنقابل اذن بين إيقاعي الشعر والفناء لنكتشف الفارق بينها ، فهذا الفارق سيقودنا حتماً الى سر  
اختراع الموشحات .



### ٣ - تطابق اوقافهم الشعري والفناني

ان قياس الازمنة في علم العروض يكون بقياس مدة الحروف التي تشكل المقاطع . والمقاطع على نوعين:

- ١ - مقطع مؤلف من حرف مع حركة مثل قولك : بَ ، نَ ويدعى هذا المقطع بالمقطع المتحرك .
- ٢ - مقطع مؤلف من حرفين اولهما متحرك وثانيهما ساكن مثل قولك : «لا، بل» ويدعى هذا المقطع بالمقطع الساكن . والمقاطع عادة اما ان تكون متساوية او غير متساوية في الزمن .

فان كانت متساوية فان قياس عروضها مرتبط بعدد المقاطع .  
والنظم على هذه الطريقة يدعى بالنظم المقطعي وهو متبع في غير الشعر العربي .  
اما اذا كانت المقاطع غير متساوية فينظر حينئذ الى قياس ازميتها .  
والنظم على هذه الطريقة يدعى بالنظم القياسي وهو المتبع في الشعر العربي .

والمقاطع غير المتساوية يوضحها السبب والوند والفاصلة . فالسبب حرفان متحرك وساكناً . ويؤلف السبب مقطعاً واحداً ، والوند ثلاثة حروف اثنان متحركان وواحد ساكن ويؤلف الوند مقطعين ، والفاصلة اربعة حروف ثلاثة منها متحركة وواحد ساكن وتؤلف ثلاثة مقاطع .

والثناء يسير على هذه القاعدة ايضاً . قال الفارابي (١) : « والقرة التي تعقبها وقفة بسميها العرب النقرة الساكنة والتي لا تعقبها وقفة ولكن يعقبها حركة الى نغمة اخرى يسمونها « النقرة المتحركة » والايقاع الثنائي ايضاً فيه الازمنة المتساوية ويسمى ايقاعها ب « الموصل » وازمنة غير متساوية ويسمى ايقاعها ب « المفصل » يقول صفي الدين عبد المؤمن :

« كل جماعة تقرأ ان كان بينها ازمة متساوية فانه يسمى الايقاع الموصل وان كانت متفاضلة فانه يسمى الايقاع المفصل »

والآن فلننظر الى بيتين من شعر الفاراض وهما من بحر الرجز :

لاسير حب لا يريد سراها	يا ساكني نجد اما من رحمة
من طيب ذكركم سقيت الراما	فاذا ذكرتمكم اميل كائني

فترى ان مقاطع البيت الاول تبلغ خمسة وعشرين مقطعاً اما البيت الثاني فعدد مقاطعه سبعة وعشرون .

هذا بالإضافة الى ان عدد المقاطع في الشطرين الاولين يختلف كذلك عن عدد المقاطع في الشطرين الآخرين . وهي الى ذلك ليست من المقاطع المتساوية .

فاذا ذكرنا قول الفارابي « ان الشعر العربي ليس فيه ايقاع موصل ابدأ » ، تبين لنا السبب في اختلاف الايقاع الثنائي عن الايقاع الشعري في بعض الاحيان . ولتفصيل ذلك لابد ان نبث في انواع الايقاع الثنائي فنقول :

لقد غنى العرب على انواع من الايقاع عددها ثمانية تفصلها فيما يلي (١) :

اولاً - التقييل الاول :

ايقاعه الثنائي : تن تن تن تن      تن تن تن تن  
مفعو لن مفعو      مفاعيلن مفعو

« اشتهر فيه عريب وابراهيم بن المهدي » .

ثانياً - الخفيف الاول :

تن تن تن تن      تن تن تن تن  
مفاعيلن مفاعيلن

ويسمى هذا الايقاع اللحن الماخوري وهو مثل صياح الفاخرة :

ككوكو ككوكو كوكو . « اشتهر فيه ابراهيم الموصلي وعثمان » .

ثالثاً - التقييل الثاني :

تن تن تن تن تن تن      تن تن تن تن تن تن  
مفعولن مفعو      مفاعيلن مفعو

« اشتهر فيه كعب الاشعري وحنين » .

رابعاً - الخفيف الثاني :

تن تن تن تن تن تن      تن تن تن تن تن تن  
فمعلن فمعلن فمعلن

خامساً - الرمل :

تن تن تن تن      تن تن تن تن  
مفاعيلن فاعيلن

وهو مثل صياح الدراج : كي كي كي كي كي كي

(١) رسائل اخوان الصفا الجزء الاول الرسالة الخامسة في الموسيقى .

سادساً - خفيف الرمل :

تَنْنَنْ تَنْنَنْ تَنْنَنْ  
متفلاً علتن متفلاً علتن

سابعاً - الهزج :

تن تن تن  
فاعلن فاعلن فاعلن

ثامناً - خفيف الهزج : ويسمى ايضاً خفيف الخفيف :

تن تن تن  
مفاعلن مفاعلن مفاعلن

ومن هذه الانواع الثمانية للايقاع الغنائي يتفرع سائر انواع الالخان واليهما تنسب ، كما يتفرع من الثمانية تفاعيل ( فمولن ، مفاعيلن ، متفاعلن ، مستعملن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ، فاعلن ) سائر بحور العروض . وقد رأينا ان قوانين الغناء والالخان كقوانين العروض تتألف من ثلاثة اصول هي : السبب والوعد والفاصلة . فلما السبب فقررة متحركة يتلوها سكون مثل قولك تَنْنَنْ تَنْنَنْ ويكرر دائماً . والوعد فقرتان متحركتان يتلوها سكون مثل قولك تَنْنَنْ تَنْنَنْ وتكرر دائماً . والفاصلة ثلاث فقرات متحركة يتلوها سكون مثل قولك تَنْنَنْ تَنْنَنْ تَنْنَنْ وتكرر دائماً . فهذه الثلاثة هي الاصل والقانون في جميع ما يركب منها من النميات . فاذا ركبنا من هذه الثلاثة الاصول اثنين اثنين كان منها تسع نميات ثمانية وهي هكذا :

- ١ - فقررة وفقرتان مثل قولك تن تن وتكرر دائماً
  - ٢ - فقرتان وفقررة تن تن تن
  - ٣ - فقررة وثلاث فقرات تن تنن
  - ٤ - ثلاث فقرات وفقررة تنن تن
  - ٥ - فقرتان وفقرتان تن تن تن
  - ٦ - فقرتان وثلاث فقرات تن تنن
  - ٧ - ثلاث فقرات وفقرتان تنن تن
  - ٨ - ثلاث فقرات وثلاث فقرات تنن تنن
  - ٩ - فقررة وسكون قدر فقررة تن تن
- وهي الاصل والمود

فهذه جملة النغمات الثنائية . واما الثلاثية فهي عشر تركيبات :

- ١ - قرة وقرتان وثلاث قرات مثل قولك تن تنن تنن ويكرر دائماً
- ٢ - قرتان وقرة وثلاث قرات » » تن تن تنن » »
- ٣ - قرة وثلاث قرات وقرتان » » تن تنن تن » »
- ٤ - ثلاث قرات وقرة وقرتان » » تنن تن تن » »
- ٥ - قرتان وثلاث قرات وقرة » » تن تنن تن » »
- ٦ - ثلاث قرات وقرتان وقرة » » تنن تن تن » »
- ٧ - قرة وثلاث قرات وقرة » » تن تنن تن » »
- ٨ - قرتان وثلاث قرات وقرتان » » تن تنن تن » »
- ٩ - ثلاث قرات وقرتان وثلاث قرات » » تنن تن تنن » »

١٠ - ثلاث قرات وقرتان وثلاث قرات مثل قولك تنن تن تنن ويكرر دائماً .

فهذه جميع انواع الايقاع المركبة من القرات : ثلاثة منها مفردة وهي ( تن ، تنن ، تننن ) وتسعة ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيباً .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الحركة تعتبر واحداً والسبب أنين والوند ثلاثة والفاصلة اربعة ، وان سائر انواع الايقاع مركبة منها .

كما اتينا لابد ان نشير الى ان كل قرتين من قرات الاوتار وايقاعات القضب ان يكون بينهما زمان سکون ، طويلاً كان او قصيراً وانه اذا تواترت قرات تلك الاوتار وايقاعات تلك القضب تواترت ايضاً سکونات بينهما . ثم لا تخلو ازمان تلك السکونات من ان تكون مساوية لآزمان تلك الحركات او تكون اطول منها . واذا كانت اقصر منها فالمتفق عليه بين اهل هذه الصناعة ان زمان الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذي هو من جفسه . ( انتهى كلام اجوان الصفا )

٤ - الآن ايها الفاري الكريم وقد اطلمت على الشيء الكثير من اسرار الايقاع الفنائي ولا بد انك مطاع على البهور العروضية وقد ميّناه الآن الايقاع الشعري فعمال معنا لنرى السر الذي ساعد المغنين على التلاعب في الايقاع الشعري وجعله مسيراً للإيقاع الفنائي .

لقد رأينا قبل قليل ان الشعر العربي ليس مقطعياً ، وان المقاطع وان وجدت فليست متساوية في ازمناها اي ان ايقاعها ليس موصلأ ابداً .

لذلك فلا بد من قياس ازمته هذه المقاطع ومطابقتها لتفاعيل البحور الشعرية . وللوصول الى تفهم ذلك لابد لنا ان نذكر ان تقسيم المقاطع الى متحرك وساكن يفهم منه اختلاف ازمتهما فالقطع الساكن اطول من المتحرك لان القطع الساكن في الحقيقة مؤلف من مقطعين : اولهما متحرك ظاهر الحركة والثاني خفي الحركة مثل قولك ( لا ، بل ، ما ) فالحروف الاولى في هذه المقاطع ( اللام والباء والميم ) هي حروف متحركة اما الحروف الثانية وهي ( الالف واللام والالف ) فهي في الحقيقة حروف متحركة بحركة خفية ولولا هذه الحركة الخفية لاستحال النطق بها . ولذلك فيمكننا ان نقول ان مقطعي ( لا ، تن ) هما ضف مقطعي ( ت و ن ) .

والآن لنأت الى العروض ولنأخذ بحر الكامل مثلاً وتفاعيله المعروفة هي ( متفاعلن ) ست مرات . واذا دققنا في ( متفاعلن ) وجدنا فيها ثلاث مقاطع متحركة ( م ت ع ) ومقطعين ساكنين ( فا ، لن ) فالمقاطع المتحركة الثلاثة تساوي ثلاثة ازمته والمقطعان الساكان يساويان اربعة ازمته . اذن فجملة متفاعلن تساوي سبعة ازمته . فان ابدلنا جملة متفاعلن بجملة ( مستعملن ) وهذه الجملة ايضاً تساوي سبعة ازمته ، لوجدنا ان الايقاع الشعري بقي عكساً ولكننا بذلك نخرج هذا الشعر من بحر الكامل الى بحر الرجز وتفاعيله ( مستعملن ) ست مرات . وكذلك يمكننا ابدال مقاطعتين من بحر الوافر ب ( مفاعيلن ) فيصبح من بحر ( المخرج )

اذن فلا ضير على المتني اذا لحن الشعر من بحر الكامل مثلاً بما يلائم هذا البحر من الايقاع الثاني ، او بما يلائم بحر الرجز . هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية اذا نظرنا الى ان في الايقاع الموسيقي ماهو موصل ، وليس في الشعر العربي ايقاع موصل ابداً تبدي لنا الدور الذي يقوم به الملحن لاجساد ذلك التلوين المحبب في الايقاع ، فيلجأ الى الشاعر يطلب مساعدته في تلوين النظم ( ١ ) او انه ينظم لنفسه ما يريد ان يثنيه مطابقتاً للايقاع الثاني .

وقد فسر لنا ذلك اخوان الصفا بقولهم :

( ١ ) لعل من السائدة ذكر نوع من الصنعة في الشعر العربي وهو التلوين ويلقب شعره بـ « الملون » ، وهو الذي يمكن قراءته على ورتين او اكثر من اوزان الشعر . ومثاله :

وشو الدنيا فداء اسرته

اما الدنيا فداء داره

فاذا قرأت لفظه ( فداء ) بكسر الفاء معذرة الدال فان البيت يكون من بحر الرمل وتقطيعة ( فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ) . اما اذا قرأتها ( فدا ) بفتح الفاء مقصورة الدال فان البيت يكون من بحر المديد وتقطيعة ( فاعلاتن فاعلن فاعلن )

الموسيقار الحاذق الفاراه هو الذي اذا علم بان المستمعين قد ملوا من لحن ، غنى لهم لحنًا آخر إما مضادًا له او مشاكلاً له . وان الخروج من لحن الى لحن او الانتقال منه ليس له طريق الاعلى احد وجهين :

اما ان يقطع ويسكت ويصلح اللسانين والاوتار بالحرق والارغاء ، ويتبدى ويستأنف لحنًا آخر . او يترك الامر بحاله ويخرج من ذلك اللحن الى لحن آخر قريب منه ، ومشاكل له ، وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه ، ومن الخفيف الى ثقله او الى ما قارب منه . والمثال على ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل الى الساخوري ، ان يقف عند التقريين الاخيرتين من خفيف الرمل ثم يتلوها بقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يتبدى بالساخوري .

---

وثاني انواع الصنعة : ( التمرج ) وهو ان يكون البيت فافوق فافينان من وزنين مختلفين من اوزان العروض بحيث يصعب المعنى حال اضراء احدهما عن الاخر كقول الحريري من الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية انها      شرك الردى ، وقرارة الاكدار  
دار متى ما اضحكت في يومها      ابكت غداً ، تباً لها من دار

فاذا حذف آخر البيتين بعبارة من مجزوء الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى  
دار متى ما اضحكت      في يومها ابكت غداً

وكقول سفي الدين الحلي :

فوم بهم تجلى الكروب ومنهم      يرجى ، الجدى ان ضنت الادواء  
فنداوم قبل السؤال وجودم      قبل التدى ، وكذلك الكرما

( ميزان الذهب للباشي )

وثالثها : ( الموشح الفارسي ) : ويكون بان يورد الشاعر في اول الايات او وسطها حروفاً او كلمات بحيث اذا جمعت بينها اوع مع تصحيفها خرج لنا منها بيت او مثل او اسم او لقب من الاقارب . ومن امثلتها :

يا صاحبي قد ( مَرَّ ) اليم الاما ( نة ) والحياة  
طل القضاء ( دمي ) فطال لسان ( ندي ) للقضاء  
يا صاحبي ( مَكْن ) وانياً بالهد وأ ( مَرَّ ) بالوفاء

فالانفاظ المكتوبة بين الاقواس اذا قرأت من فوق الى تحت ومن تحت الى فوق خرج لنا منها المصراع الاتي باللغة الفارسية :

( مر دمي كن مر دمي نه ) ومعناه باللغة العربية ( اسطعن الرجل رجولة فالرجولة خير )

( حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الطواط )  
المتوفى سنة ٥٧٣ هـ تعريب الدكتور ابراهيم امين الشواربي (

٥ - وهكذا لما جاء زرياب الى الاندلس وترجم حركة الفناء فيها واسس اول معهد موسيقي سار على هذا النوال - الذي تعلمه في بغداد - وقام بتعليمه في معبده .

وليس ادل على ان البندادين كانوا يهجون هذا التهج ويوافقون بين اليتاعين الشعري والفنائي من قول الجاحظ في البيان والبيتين :

« العرب يمتاز غناؤها بأنها تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة ، والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزوناً على غير موزون »

كما اننا نستدل على ذلك بهذه الالفاظ الاصطلاحية التي وضها العروضيون وهي مشرقية وشائعة في الفناء مثل السناد والنصب الثقيل والخفيف والمزج والرمل .. والخ .. كما مر معنا





## الباب الثاني

طريقة زرباب الثانية :

طريقة الفناء على اصول النوبة الفئانية

١ - يقول خالد صامه عن نفسه (وكان جميل الصوت ومن احسن الناس ضرباً بمود) قال :

قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلساً ، فالفقته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن ابي  
السمح وابن عائشة وابو كليل وغزبل المشقي وكانوا يفتنون ، حتى بلغت النوبة التي ففنته :

سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم الا قيد قتر (١)

٢ - رأينا ابن خلدون يذكر قصة بزوغ نجم زرباب في قصر هارون الرشيد فيقول :  
ان هرون الرشيد امر زرباباً بالفناء ففناه :

يا أيها الملك الميمون طأثره هارون، وراح اليك الناس وابشكروا  
يقول ابن خلدون : ( فأمم النوبة وطار الرشيد طرباً ) .

٣ - وجاء في المقد الفريد تفصيلاً لما رواه ابو عكرمة عن مجلس طرب حضره في دار ابي عيسى بن  
المتوكل وكان فيه من المطربين : « المشدود » و « زين » و « ديس » .  
يقول ابو عكرمة (٢) :

( ولم يكن في ذلك الزمان احذق من هؤلاء الثلاثة بالفناء . فابتدأ المشدود فنى (٣) :

لما استقل بأوداف تجاذبه	واخضر فوق حجاب الدر شاره
وتم في الحسن والتأمت عاصنه	ومازجت بدعائها غرابه
وانشرق الورد في نسر وجنته	واهتز اعلاه واراحت حقا به
كفته بجفون غير ناطقة	فكان من رده ما قال حاجبه

---

(١) تنمة القصة في القند الفريد الجزء الرابع ص ١٢١ فليرجع اليها من اراد . وانما اتينا بطلها على ان الحرب في  
ايام الامويين كانوا يفتنون بالنوبة . (٢) القند الفريد الجزء الرابع ص ١١٣ . (٣) من بحر البسيط .

ثم سكت ففنى زنين (١) :

الحب حلو أمرته عواقبه  
استودع الله من الطرف ودعي  
وصاحب الحب صب القلب ذائبه  
ثم انصرفت وداعي الشوق يهتف بي  
يوم الفراق ودمع العين ساكبه  
ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

ثم غنى (٢) :

وعاقبه دهرًا فلما رأته  
عقدت له في الصدر مني مودة  
إذا ازداد ذلاً جاني عن جانبه  
وخليت عنه مبهماً لا اعاقبه

ثم سكت ففنى ديس (٣) :

بدر من الانس حفته كواكبه  
ان يعد الوعد يوماً فهو خلفه  
قد لاح عارضه واخضر شاربه  
عاطيته كدم الاوداج صافية  
او ينطق القول يوماً فهو كاذبه  
قمام يشدو وقد مالت جوانبه

قال ابو عكرمة فمجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة (٤) . قال ابو عيسى ايمجيك من هذا شيء  
يا ابا عكرمة قتلت يا سيدي الى دون هذا . ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء المجلس اذا ابتدأ المشدود  
تبعه الرجلان بمثل ما غنى .

فلان مما غنى المشدود (٥) :

يا دبر حنة من ذات الاكبراح  
يشاده كل مخفي مفارقة  
من يصح عنك فاني لست بالصاحي  
ما يدلقون الى ماء بآية  
من الدهان عليه سحق امساح  
الا اغترافاً من الفدون بالراح

ثم سكت ففنى زنين (٦) :

دع البسائين من آس وتضاح  
واعدل الى قتيبة ذابت لحومهم  
واعدل هديت الى ذات الاكبراح  
وخمرة عجت من دنها حقباً  
من العبادة الا نضو سباح  
كأنها دمعاً في جفن سباح

---

(١) من بحر البسيط (٢) من بحر الطويل (٣) من بحر البسيط (٤) ملاحظ هنا انه قد ذكر وحدة اللحن ووحدة القافية ولم يتعرض لاختلاف الإيقاع بين بحري البسيط والطويل وما يتبعه من اختلاف الإيقاع الثاني فنستدل على أن ابا عكرمة هذا كان متأدفاً على الاستماع الى اختلاف الإيقاع واختلاف اللحن واختلاف القافية في جلسة واحدة للثناء . وقد صرح عن تعجبه لثنائهم بلحن واحد وقافية واحدة (٥) بسيط (٦) بسيط .

ثم سكنت فغنى ديبس (١) :

واشرب على الورد من مشولة الراح  
اغثاك لا لاؤها عن كل مصباح  
والليل ملتحف في ثوب سباح  
يا دير حنة من ذات الاكيراح

لا تحفلن بقول اللأم اللاحي  
كأنما اذا انحدرت في حلق شاربها  
ما زلت اسقي نديعي ثم الشبه  
فقام يشدو، وقد مالت سوافه،

ثم ابتدأ المشدود فغنى (٢) :

واجرار أخذ في الفرج  
ضم من مسك ومن أرج  
قل من يهواك في حرج

باحوار العين والدمع  
وبشاح الخدود وما  
كن رفيق القلب انك من

ثم سكنت وغنى زين (٣) :

هاشمي الدل والنسج  
بياض الخد كالسبع  
اطلق الاسرى من المهج  
لا ابتلاني الله بالفرج

كسروي التيه مقتدل  
وله صدغان قد عطفنا  
واذا ما افتر مبتسما  
ما لما بي منك من فرج

ثم سكنت وغنى ديبس (٤) :

عمل الصباه بالمهج  
واضح الخدين والفالج  
بين ذات الضال من امج  
قال ما في الدين من حرج

تعمل الاجفان بالدمع  
بابي ظبي كلفت به  
مر بي في زي ذي خنت  
قلت قلبي قد فتكت به

ثم سكنت وغنى المشدود (٥) :

من قلبي يبدع البنما  
فتركت النسك والورما  
يصغ لي يوما ولا نرما  
ان ورد الموت قد شرما

ما يبالي اليوم من صنما  
كنت ذا نسك وذا ورع  
كم زجرت القلب عنك فلم  
لا تدعني للهوى غرما

(١) بسيط (٢) مديد (٣) مديد (٤) مديد (٥) مديد .

ثم سكت وغنى ديس<sup>١٠</sup> :

استقي كأساً مصردة  
قد شربت الحب شرب فقي  
ان نجم الليل قد طالما  
لم يدع في كأسه جرماً

ثم ابتدأ أيضاً ديس فغنى<sup>١١</sup> :

يقولون في البستان للعين لذة  
إذا شئت ان تلقى المحاسن كلها  
وفي الحر والماء الذي غير آسن  
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديس وقال غن على غير هذه الثقافة واللعن ثم نرجع الى حالنا الاولى<sup>١٢</sup>  
فقال ابو عكرمة قد اصبحت ، فابتدأ المشدود فغنى<sup>١٣</sup> :

ادعوك من قلبي اذا لم أرك  
قضى لك الله فسبحان من  
يا غاية الطرف اذا ابصرك  
أحلك القلب ومن قدورك  
لست بناسيك على حالة  
صيرني الله على ما أرى  
منك وفي المجر كما صيرك  
يا ليت ما تذكرني اذكرك

قال فقال زنين : وأنا فلا بد ان أسلك سبيلكما . قال ابو عكرمة ثم التفت الي فقال ما ترى ؟ فقلت  
أحسنت والله فابتدأ يئني :

يا هائم القلب عاص من عدلك  
دعاك داعي الهوى بمخدعة  
ما نلت من هويته أملك  
حتى اذا ما أجبته خذلك  
فاحتل لواء الهوى ومسطوته  
انك ان لم تداه قتلك

ثم ابتدأ المشدود يئني :

شقت جبي عليك شقا  
أردت قلبي فصادقه  
وما لجبي أردت شقا  
يداي بالجب قد توقي  
ملك رقي ابيت عتي  
لولاك ما كنت مسترقا

١٠ مبدد ١١ طويل ١٢ ان غضبة المشدود من غناء ديس بنير الثقافة التي بدأ المشدود بها تدلنا على انها كانت  
لخروج ديس على قاعدة النوبة بدليل قوله : ثم نرجع الى حالنا الاولى . وقد وافق ابو عكرمة على رأي المشدود . ثم وافق  
عليه زنين ايضاً . ١٣ سريع .

ثم سكت وغنى زنين :

يا زفرات المحب رقدا  
ان كنت للهجر مستحقا

قد ذبت شوقا ومت عشقا  
تكلت نفسي وزرت رمسي

ثم سكت وغنى ديس :

فيض عذبا ولست اسقى  
على فراش السقام ملقى  
ومن دموع تجود سبعا

ظلمت شوقا وبحر عشقي  
انا الذي صرت من غرامي  
فمن زفير ومن شهيقي

ثم ابتدا المشدود فتنى :

اوموا اليك فسلموا او عرجوا  
ان المحب الى الاحبة يدليج

ماذا على نجل البيوت لو انهم  
امتروا مقلساء الموم واقتنوا

ثم سكت وغنى ديس :

قد ضم مشبهة الزال الهودج  
وكذا الكريم اذا تعابى يلج

ها فقد بدا الصباح الابلج  
باتوا ولم اقتض الببائة منهم

ثم سكت وغنى زنين :

والشمس والبدر في خدبك والفرج  
والحبر صدغك لولا ان ذا سرج  
قلوبهم منك ما لاقيت ما لهجوا

السحر والفتج في عينيك والدعج  
الدر تترك لولا ان ذا برد  
انضجت قلبي ولو ان الورى لقيت

ثم سكت وابتدا المشدود بنى :

انظر اليّ بعين راض  
لتذيني جرع الحياض  
منك المرافش عن تراض

يا صاحب القل المراض  
ان تجفني متمعدا  
قلطالما امكنتني

ثم سكّت وغنى زَيْن :

هائم مدنف من الاعراض      لا سبيل له الى الانحاض  
موتن التوم مطلق السمع ما يرف      ملجأ من الخنوف القواضي  
ما برى جسمه سوى لحظات      امرضته من العيون المراض

ثم سكّت وغنى ديس :

كن ساخطاً واظهر بانك راضي      لا تبدين تكره الاعراض  
وانظر اليّ بمقلّة غضبانة      ان كنت لم تنظر بمقلّة راض  
وارحم جفوناً ما تجف من البكا      في ليلة مسلوقة الانحاض  
واحكم فديتك بين جسمي والهوى      فالحكم منك على الجوارح ماض

ثم ابتدأ المشدود فغنى :

يا ذا الذي حال عن المهد      ومن يراني منه بالصد  
بسمرة الخال وما قد حوى      من خرة في سالف الخلد  
الا تمطفت على عاشق      منفرد بالث والوجد

ثم سكّت وغنى زَيْن :

اغزل بكلمات الهوى وكأنا      الاقي الذي لاقاه غيري من الوجد  
وعيب عليّ الشوق والوجد والبكا      ولانا بالشكوى انفس من جهدي

ثم سكّت وغنى ديس :

تهزأت بي لما خلوت من الوجد      ولم ترث لي لا كان عندك ما عندي  
وهيب عليّ الشوق والوجد والبكا      وانت التي اجريت دمعي على خدي  
صددت بلا جرم اليك آيته      اكان عجباً لو صددت عن الصد  
الا اني عبد لطرفك خاضع      وطرفك مولى لا يرق على عبد

ثم غنى المشدود :

اقت بيلة ورحلت عنها      كلانا عند صاحبه غريب  
افل الناس في الدنيا نصيباً      حب قد نأى عنه الحبيب



٤ - وقد جاء في كتب الادب ان الخليفة الوراق قد جعل لكل موسيقي نوبة في وقت محدد في القصر .  
 ٥ - ونعرف الى جانب ذلك ان الموسيقيين كانوا يحتضون في بعض ظروف الموسيقى فثلاً ان مبدع كان معروفاً بثنائه وعزفه في الاالحان ذات الاوزان الثقيلة و ابراهيم الموصلي نال شهرته في الفناء الماخوري ذي الوزن البعيج .

فندما كان يحضر الموسيقيون والمنفون في مجلس الخليفة كانوا يرضون مبتدعاهم الخاصة بالترتيب او بالنوبة . ومن الواضح ان هذه النوبات لاقتصر على الاشخاص فحسب بل تضمن الترتيب ، ترتيب انواع الايقاع فيبدعون بالنشيد مرتجلاً بدون ايقاع ثم بالاوزان الثقيلة والبسيطة ويحتضون بالحرركات والاهزاج كما رأينا في طريقة زرياب .

٦ - وقد نقل الينا المرحوم الشيخ علي الدرويش نوبات اندلسية الاصل عددها اربعة عشر نوبة ، نقلها عن علماء تونس يوم كان فيها بمصاحبة البارون ديرلانجه . وقد سجلت بعض هذه النوبات الاندلسية في الاذاعة السورية وبعضها الآخر لايزال في مجموعة المرحوم الشيخ علي الدرويش .  
 وانا تأنيك الآن بمثال على هذه النوبات الاندلسية هي نوبة المزموم (١) وقد قسمت على نظام خاص سارت عليه جميع النوبات الاندلسية . فالنوبة بكاملها تكاد تسير على مقام واحد وإن تنوع فيها الايقاع والقفية . وهذه كلمات النوبة :

#### الايات (٢)

خَلَعْتُ عَلَيَّ يَدُ النَوَى خَلَعَ الضَى	فَبَكَى الْمَشَوَّكُ الْمَسْتَهَامُ مِنَ الْفَنَاءِ
غَلَبَ الصَّدُودُ عَلَى وَصَالِ مَهْقَفِ	وَجَدَ الْقُلُوبَ خَلِيَةً فَصَكَّنَا

#### البطايحي الاول

قد غرد القصرى وصاح	ثم قال يا عاشقين
هذا زمان الانشراح	قوموا بنا يا ناعمين
اتبه يا صاح	ومع التدمان
حين زخرف الورد	والماء جرى
والندى حبس	على الاعصان
	جوهرا

(١) مقام المزموم هو الحسام الذي يؤديه مزموم الوتر وهذه التسمية مشرقية ذكرها اخوان الصفا في رسالة الموسيقى .  
 ويقال لها عندنا « مقام الجهاركاه » .

(٢) المتناوين في هذه النوبة ( الايات والبطايحي والطلع ... الخ ... ) هي اسماء ايقاعات معروفة .



## الطالع

ونسيم الروض فاح      بالحبق واليايمين  
هذا زمان الانشراح      قوموا بنا يا نايمين

## البطايحي الثاني

تذكاركم عندي      من جملة الماء والطعام  
احلى من الشهد      اللذ من شرب المدام  
لا تقطعوا عهدي      يا سادتي اهل النمام

## الطالع

اسهرتموا جفني      هندي دموعي سائلة  
لا شك من هني      اصل السبب والفاصلة

## البرول الاول

يقول لك زمان الازهار      الدنيا مليحة  
واجلس ما بين الاطيار      في جلسة فسيحة  
واسمع لغات الاطيار      بنه فصيحة

## الطالع

يا ساقى دور الكاس      واسق حبيبي

## رجوع

على غيظ المسود والرقيب      املا يا طينيبي

## البرول الثاني

بدا الريع      خرجت نترج  
شكله بديع      والزه يترج  
ارهن ويسع      وخليها تنسج

## الطالع

وتلك الاغصان      تميل وتعانق

## رجوع

الدنيا ساوى اسكر      ونة واعشق

درج

يا قلبي نصبر      وثبتت يمينك  
كل شيء مقدر      مكتوب في جبينك  
بالمقصود تظفر      المولى بيمينك

طالع

عذبي هوام      وكوى قلبي صيا  
قلبي ما سلام      ولا هانوا علينا

خفيف

الى حبيبي ترك اوطائي      عما يراني

الخم

للى عن المهد القديم تميزت      والنفس من فرط النحيب تكدرت  
والعين في فرط المجمع امطرت

طالع

ووفت وجفت وبكت      كما الصيب  
ولنت وطفنت قطمت      منها نصبي

رجوع

قلب الكتيب اليه تذكاره      طيب النسيم غنى على اطياره

## الباب الثالث

بعد زرياب

رأينا فيما تقدم من هذا القسم مافله زرياب حين قدومه على الاندلس عام ٢٠٦ هـ الموافق لعام ٨٢١ م وتلمسنا فضله على الفناء الاندلسي ، حين اسس اول معهد موسيقي في تاريخ الموسيقى الاندلسية - اذا لم نقل في تاريخ الموسيقى العربية عامة - وقد درس في هذا المعهد تطبيق الايقاع الفناي على الايقاع الشعري ، ونقل الى الاندلس طريقة الفناء على اصول النوبة فشغف الاندلسيون بهذه الطريقة الفناية .

والآن تعال معي ايها القاري الكريم ننظر بعين الخيال مافله تلاميذ زرياب بعد خمسين سنة من وفاته ( ١ ) ،

لقد اخترع شاعر الامير عبد الله بن محمد عام ٢٧٥ هـ الموافق ٨٨٨ م طريقة نظم الموشحات واخذها عنه الوزير ابن عبد ربه ؛ ولكن طريقتها لم يكتب لها النجاح والانتشار في عهدها . فكيف توصل مقدم بن معافر الفريري الى اختراع هذا اللون من الشعر ؟

لقد شغف الاندلسيون بطريقة النوبة الفناية ، وقد رأينا ان هذه الطريقة هي ان يجتمع عدد من المصنين فينني كل منهم في نوته عدداً من الايات مختلفة الايقاع والقافية وغناؤهم كله من لحن واحد - اي من مقام واحد - ورأيناهم يتدعون بالشيد المرسل بدون نقر - اي بدون ضبط الايقاع - ثم يأخذون بالاوزان القليلة البسيطة ويحتمون بالمركات والاهزاج تبعاً لمراسيم زرياب ( ٢ ) .

فلم لا يقدم مقدم بن معافر الفريري او محمد بن حمود القبري او غيرها ، على اختراع طريقة لنظم للشعر تتضمن المقطوعة منها عدة الوان من البحور والقوافي شأن النوبة الفناية فيستريح بذلك المنني من عناء انتاء الاشعار وتكون المقطوعة شبيهة بالنوبة ولكنها من شاعر واحد ومن روح واحدة ؛ لا بأس في ذلك .

اذن فليقدم ! وقد اقدم . ولكن المجتمع الاندلسي لم يقبل هذه الفكرة لأول وهلة ، وقد عارضها

---

( ١ ) توفي زرياب عام ٢٣٠ هـ .

( ٢ ) فتح الطيب الجزء الثاني ص ١١٢

المسؤولون من الامراء والخلفاء الامويين في الاندلس . اما المغنون فقد رافقت لهم الفكرة ولكنهم لم يجسروا على الجهر بها خوف سطوة المسؤولين .

ولكن بعد ذلك بخمسين سنة اخرى - في اوائل القرن الخامس الهجري ايام ملوك الطوائف - عادت الفكرة الى الظهور وكانت شوكة المسؤولين عن الثقافة العربية ، قد ضمنت واستولى على زمام الامور رجال من البربر لا يهتمون كثيراً بالحفاظ على القواعد القديمة فتشجع الشعراء والمغنون ومشوا في هذه الطريق الى الناية فأبدعوا ما شاء لهم الابداع . ونظموا المقطوعات الغنائية اسماطاً واسماطاً واغصاناً اغصاناً ودعوا بالموشح واشتهر منهم عبادة بن القزاز وغيره .

ولم يكتفوا في مستقبل الالام بهذا القدر من اختراعهم ، بل ساءوا في الطريق الى النهاية ، فلم يروا منع من جعل القفل الواحد مؤلفاً من عدة شطيرات كل شطيرة من بحر وان يكون البيت مؤلفاً من عدة ابيات يرجع تغيير قافية كل مجموعة منها . وساعدتم ، الايقاع الغنائي ، والرغبة في التلون على الخروج على الايقاع الشعري القديم الرتيب ، فكان من نتيجة ذلك ان ضل الادباء حين ارادوا الاسترشاد بهذه المقطوعات لاكتشاف البحر عروضية جديدة فمجزوا ، وهؤلاء الادباء امثال ابن سناء الملك والمستشرق الالماني هارتمان الذي يعترف بجزءه عن متابعة الطريق بعد ان خيل اليه انه اكتشف مائة وستة واربعين ايقاعاً شعرياً وما ذلك الا لان الايقاع الغنائي المتلون الذي فسرنا لنا اخوان الصفا ونقله زرياب الى الاندلس هو الذي ساعد الشعراء على ايجاد هذه الطريقة فنظموا عليها هذه الموشحات .



## الكتاب الثالث

### طريقة نظم الموسيقات على الإيقاع الفئائي

لا بد لنا ، قبل البدء في شرح هذه الطريقة ، من :

١ - استعراض موجز عن معلوماتنا السابقة عن الإيقاع الفئائي .

٢ - إيراد أمثلة من الموسيقات وشرح طريقة تقطيعها على الإيقاع الفئائي .

فيتضح أمامنا الطريق الذي سلكه اللحنون - ولا يشترط فيهم ان يكونوا شعراء - في نظم الموسيقات .

١ - رأينا فيما تقدم ، الملاحظ يقول : العرب يمتازون بها بتقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزونة .

ورأينا ابن خلكان والهاشمي صاحب ميزان الذهب يتفقان على : « ان معرفة التحليل بالإيقاع الفئائي هي التي احدثت له علم العروض .

ورأينا اخوان الصفا في رسالتهم الموسيقية يحزمون : ان قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض . ومعنى هذه المماثلة انه يصح تطبيق الإيقاع الشعري على الإيقاع الفئائي كما يصح العكس .

ورأينا ان الإيقاع الفئائي مرجه الوزن وان الوزن عبارة عن مُدد زمنية تسمى التقرات . وان الإيقاع الفئائي منه الموصل ومنه المفصل ، وان الإيقاع الشعري ليس فيه موصل ابداً .

وان الاصل في الإيقاع هو تساوي الازمنة في الادوار اي اعادة هذه الازمنة في كل دور بلا تشويش في ترتيب الازمنة بلا زيادة ولا نقصان في مُددها .

كما رأينا اشتراطهم افهام السامع ان ينتهي الدور الاول ويبدأ الدور الثاني ، وبيننا ان ذلك يكون بتلفظ المقطع - الذي يقع عليه بداية الدور الثاني - بقوة واطلقنا على ذلك نقطة « النبرة » التي يسميها الفرنسيون

#### Accent métrique

ورأينا ان الدور عبارة عن مُجل وان الجمل تألف من اسباب واوتاد وفواصل .

ورأينا اخوان الصفا يركبون الجمل من هذه الاصول الثلاثة ويوضحون الجمل الثنائية والثلاثية في مختلف اطوارها .

ورأينا فوق ذلك امكان تحويل او ابدال التفاعيل بنوع آخر اذا تساوت ازممتها . فيخرج بذلك الإيقاع من نوع الى آخر .

ورأينا ان المقاطع المتحركة اسرع في التافظ من الساكنة وفسرنا ذلك بأن المقاطع الساكنة تتمتع بمدة زمنين وان الزمن الساكن خفي بوضحه تلفظه .

ولا بد لنا الآن من ايراد ملاحظة لها قيمتها هي ان المقاطع المتحركة نوعان سريعة واسرع كما ان المقاطع الساكنة بطيئة فابطأ . وان هذه « الابطأ » هي التي يعقب قراتها وقف . فلا بأس اذا اعتبرنا هذه المقاطع التي يعقب قراتها وقف تتمتع بمدة ثلاثة ازمدة مثل قولك مستعملان<sup>(١)</sup> او فعلان<sup>(٢)</sup> فان مقطع « لان<sup>(٣)</sup> » يستغرق مدة اللام المتحرك والالف الساكنة والنون الساكنة . وعلى ذلك فأننا ننسب ( لان<sup>(٣)</sup> ) نقوم مقام وتد .

وقد افصح لنا الفارابي المجال لفهم ذلك بمد قوله في الايقاعات الموصولة :

« اما الموصولات التي لاتعقب قراتها وقفات فهي صنفان : احدهما هو الذي يعقب قراتها اسرع<sup>(٤)</sup> ثقل<sup>(٥)</sup> بين قرتين . والثاني هو الذي يعقب قراتها حركات ابطأ من اسرع ثقل<sup>(٦)</sup> يمكن بينهما ، واسرع من ثقل<sup>(٧)</sup> تمتد منها وقفة بمد قرة . »

ومن هذا الايضاح نفهم لماذا يستبيح المنون افعال مدة ( ت ) من تن نظراً لسهولة تلفظها فيضمون تن في محل تن في كثير من الحالات .

وان استنادنا على نظرية الفارابي هذه لا يعنينا من الاعتقاد بأنه « اي الفارابي » قد اوضح النوع الثاني من الايقاع وهو « المفصولات » ولا بد أنه بحث في احوال المقاطع الساكنة ، وان هذا القسم قد يكون مفقوداً .

٣ - امثلة من الموشحات نوضح فيها كيفية تقطيع الاشار على الايقاع الثنائي :

١ - لَنأخذ موشحاً لابي بكر محمد بن زُهر الاشيلي ( ١ ) وهو من النوع التام لانه يبدأ بالثقل ، وبقائه مثل ابياته :

يا لهُ سكران	من سكره لا يضيئ	ما للسولة	} قفل
يذهب الاوطان	ما للكثير المشوق	من غير خمر ( ٢ )	

(١) ويكي بالحفيد بن زهر . كان طبيباً . توفي عام ٥٩٥ هـ . قيل له يوماً : لو قيل لك ما ابداع ما وقع لك في التوشيح ؟ فقال كنت اقول : ( ما للسولة )

(٢) كنا نرجح ان يكون هذا الجزء متبوعاً للسط الاول فترى القفل ذا اربعة اجزاء ابقاء للمنى .

فقطעים هذا الموشع يجري هكذا :

والجمله الموسيقية هنا تألف من : ( سبعين ووتد وسبب ، ثم سبعين ووتد وسبب وفاصلة ، ثم سبب ووتد وسبب وفاصل) والسخي كما رأينا ان يستخى عن الاوتاد والفواصل في تلحينه ويجعل الجمله الموسيقية مؤلفة من ١٣ سببا . ونسمى بالطريقة الموسيقية الحديثه ١٣ تواركا ويسمى هذا الايقاع الفئاني «المربع» وتكرر هذه الجمله مرتين في اللقل ولثلاث مرات في البيت .

سرايرُ الاعيان      لاحتْ على الاسكوانِ      للناظرين  
والعاشقُ الغيرانِ      من ذاك في حَرانِ ( ٤ )      يبدى الانين

(١) رأينا دال تستمد، ممكنة في جميع المصادر التي طالعناها ولكننا رجحنا أن تقيم الضم ورجحنا في ذلك :  
 أولاً أن الاتفاق مساوية للإتياف في الإيقاع . ثانياً أن البيت الثالث في هذا الموشع يبدأ بجزء . يا صاحبياء قدمت حيا  
 جنى عليا . وبما أن أجزاء الإتياف لابد أن تكون متساوية في سائر الموشع لذلك فلا بد أن تكون أجزاء البيت الأول  
 دال تستمد، أو يستفاد، أو هل يكاد .  
 (٢) دارين اسم بلد بالبحرين يتورد الملك عن طريقه فقال ملك دارين ( الدكتور الركني ) .

(٣) الشيخ الأكبر اندلسي الأصل قدم إلى المشرق عام ٥٩٨ هـ ، واستوطن دمشق وإقام فيها حتى توفي عام ٦٣٨ هـ ودفن بمقبرة قاسيون .

(٤) حران بلا بالقرب من حلب ، ونستدل من هذه الفقرة ان الشيخ الاكبر قد زار حلب وحران واقام فيها مدة  
نظم خلالها هذا الموشع .

يقول والوجدُ	اضناه والبعدُ	قد حيرةُ
لما دنى البعد	لم ادرِ مَنْ بعد	قد غيرهُ
وهيم العبد	والواحد الفرد	قد خيره

في البوح والكتمانُ	والسر والاعلانُ	في المالمين
اما هو الديانُ	يا عابد الاوثانُ	انت الضنين

اما تقطيعه فهكذا في القفل :

م ر ا ث ر ا ل اء ي ا ن لا ح ت ع ل ا ا ك ر و ا ن لا نا ظ ر ين  
 ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن  
 مستعملن فعلان مستعملن فعلان مستعملن

فالجملة الموسيقية هنا تألف من : (سبعين ووتد وسبب ووتد ، ثم سبعين ووتد وسبب ووتد ، ثم سبعين  
 وفاصلة) وقد تكون ١٣ سبباً غنائياً . وتكرر هذه الجملة مرتين في كل قفل .

اما في البيت فهكذا :

ي ق و ل و ا ل و ج ي د ل م ا ذ ر م ن ب ع د ق د غ ي ر ع  
 ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن ت ن  
 مستعملن فعلان مستعملن فعلان مستعملن

والجملة الموسيقية هنا تألف من (سبعين ووتد وسبب ، ثم سبعين ووتد وسبب ، ثم سبعين ووتد ) وقد  
 يكون مجموعها ١٣ سبباً غنائياً فتكون مساوية لجملة القفل . وتكرر هذه الجملة ثلاث مرات في كل بيت .

جـ - مثال آخر وهو موشح لابن سناء الملك وهو اقرب لانه يبدأ بالبيت وإيائه مخالفة لاقفاله :

غزال فر	من جنات عدن	وابدى بدر	تم فوق غصن
ووليّ أخذًا للعقل مني	قتل للبدر	بدر الافق عني	
ان بدري غائب	فكن لطرفي عنه	نايب	





قفل : حلو المجاني ما ضره لو اجتناني  
 حب الجلال  
 وفي الدلال  
 هل في الوصال  
 بيت  
 قفل : او في التداني شيء يضي بشجائي  
 وفي ضمائي ان يتهي من بلحائي  
 وتقطعه هكذا:

حَا وَالْمَجَانِي مَا ضَرَّ رُهُ لَوِ اجْنَانِي  
تَن . تَن . تَن . تَن . تَن . تَن . تَن . تَن . تَن . تَن

مُسْتَقْلِمُنْ فَامَسْتَقْلِمُنْ قَاعِلَاتِنْ

وبهذه الطريقة يقطع البيت :

حَبَّ الْجَمَالِ فَرَّضُ عَلَى كُلِّ لِحْزٍ رِ

فترى ان القفل والبيت ممانان وان الجلة الموسيقية تألف من ( سبعين ووند وسبب ثم سبعين ووند واربعة اسباب او ١١ سبباً ) وتكرر هذه الجلة مرتين في القفل وثلاث مرات في البيت .

ونلاحظ هنا ان الشاعر المتني يشبع بعض الاحرف في التقطيع كما في «عين» فاعيلان ويخطف بعضها الآخر كما في مُتَفَمِّلُنْ وفالان . وكل ذلك مقصور لموافقة ايقاع النماء .

هـ - المثال الخامس وهو نوع من الموشح استمعا الى ابن سناء الملك يقول عنه انه يحتاج في تلحينه الى كلمة مستأودة وان تلحينه لا يستقيم الا بان يقال «لا لا» بين الجزئين الجامعين من قفله، وهذا هو الموشح:

قفل - من طالبُ مار قُلي ظبيات الحدوج قنات الحبيج

بيت -      ترميم بسهام      حول البيت الحرام

ان من ينظر اول مرة لهذا الموشح يتراعى له انه باقفاؤه وإيائه المائلة ينطبق على ايقاع مجزوء الرمل :  
(فالآن فاعلان) ثلاثة ادوار للقلل ودورين لليت ويستند على ذلك من اشباع الظاء والباء في « ظليات »  
والجيم في « الحدودج » .

ولكن المصحح أراد أن (يغتنن) فأما بما ثبت طول باعه في علم الإيقاع فابقي دوري الإيقاع في القفل (الأول والثالث) على حالهما «فالآن فعلا» (من طالب ثار قلي) و(قنانات الحبيب) وجاء إلى المورد الثاني

(ظبيات المدوج) يظهر فيه براعته، فرأى ان بالامكان الاستثناء عن اشباع الحروف المارة الذكر فيصبح الابقاع هكذا :

ظبيات الـ حدوج

فعلاتن . فمول

وفعلاتن هنا تقوم مقام فالاتن التي رأيناها .

ثم رأى ان (فمول) هذه يمكن ارجاعها غنائياً الى (فاعلاتن) للمحافظة على شغل النور الابقاعي (فالاتن فاعلاتن)، إضافة لفظة لا معنى لها تحقق الابقاع التي اراده ولا تحل بالمعنى .

فوجد ان (فمول) تتألف من وند (تنن) وحركة (ت). بينما ان (فاعلاتن) تتألف من سبب ووند وسبب.

وعلى هذا فان (فمول) تحتاج الى سبب وحركة (تنن) يضافان اليها لتأخذ مكان (فاعلاتن)

في الابقاع .

فاضاف لفظة (لال) التي تقابل (تنن) في الابقاع ولا تحل بالمعنى .

فاصبح الابقاع : تنن ت + تنن = تنن تنن = تنن تنن اي فاعلاتن .

فماذ تقطع ابقاع القفل هكذا :

من طالب البتة ثار قتي ظبيات الـ حدوج لال فتانات المبيج

فاللاتن . فاعلاتن . { ففلاتن } { مقاعلاتن . فاللاتن . فاعلاتن

بوزن { فاعلاتن } بوزن { فاعلاتن .

ترميمهم : بسام حول البتة ت الحرام

فاللاتن . فاعلاتن فاللاتن . فاعلاتن

وبذلك اصبح الابقاع الثنائي للقفل سالماً وموافقاً لابقاع البيت (فاللاتن فاعلاتن) او (فمالاتن فاعلاتن).

وهكذا نرى الشاعر المعلن ، يدم اشباع بعض الحروف قد اوجد لونا جديداً لموشحه .

ولم يكف بذلك بل فصل قسماً من الجزء الاول للقفل ، و اضافته الى الجزء الثاني ، والزم ذلك في بقية

الموشع فاصبحت (من طالب البتة) وحدها تمثل الفقرة الاولى من القفل ، واصبحت الفقرة الثانية هكذا :

(ثار قتي ظبيات المدوج لال) واتي الفقرة الثالثة على حالها (فتانات المبيج) ليدل بها على اصل

ابقاع القفل .



## الكتاب الرابع

### زجل الموشحات<sup>(١)</sup>

قال ابن خلدون في مقدمته :

« ولما شاع فن التوشيح في اهل الاندلس واخذ به الجهور لسلاسته وتنسيق كلامه وحرصه ابتدائه ، نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا طريقته بلقمتهم الحضرة من غير ان يلزموا فيها اعراباً ، واستحدثوه فاسمونه بالزجل . والتموا النظم فيه على مناصبهم الى هذا المهد فجاءوا فيه بالثرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستجمة » .

الى ان يقول :

وقد عم فن الزجل في الاندلس ، حتى كان العامة ينظمون فيه بطريقتهم العامية في سائر البحور الخمسة عشر » .

## استمرار

سبى المطيعي عن تنفيذ فقرة كاملة في الصفحة ٢٤ هذا نصها :

٩ - دون ابن هارون

A - رأس هذه الدولة هو ابو عثمان سعيد بن هارون استولى بعد الفتنة على ( شتمرية ) عام ٤٠٧ هـ . الموافق لعام ١٠١٦ م . وبقي في الحكم سبعا وعشرين عاماً .

B - في عام ٤٣٤ هـ . الموافق ١٠٤٣ م . توفي ابو عثمان وخلفه ابنه محمود بقي في الحكم عشر سنوات ثم ضمت شتمرية الى اشبيلية حينما استولى عليها العباديون عام ٤٤٤ هـ . الموافق ١٠٥٢ م . فانقرضت بذلك دولة ابن هارون .

(١) لقد افردنا للزجل كتاباً خاصاً بحثنا فيه مفصلاً عن هذا الادب العالمي ونشأته وأنواعه . والكتاب تحت الطبع فلتعفى التنويه « المؤلف » .

## القسم الخامس

### موشحات المدونة

انتقلت موسيقا الاندلس الى المشرق ، فتمتق المشاركة موسيقا الموشحات الاندلسية ، ولكنهم بنوا بطريقة نظمها بل اكتفوا بابحار طريقة غنائها . فقطعوا الايقاع الثنائي على الشعر القريض وعلى الازجال ، فجعلوا البيت الاول من المقطوعة - شعرية كانت او زجلية - بمثابة « قفل موشح » ، وأسموه دورك . واعتبروا البيت الثاني من المقطوعة بمثابة « بيت موشح » وأسموه « خانة » . واطلقوا على البيت الاخير اسم « غطاء » او « قفلة » . هذا اذا كانت المقطوعة مؤلفة من ثلاثة ابيات . اما اذا كانت مؤلفة من عدة ابيات فقد جعلوا منها عدة ادوار وعدة خانات وسلاسل وغطاء واحد . والغطاء يقابل الخرجة في الموشحات الاندلسية .

وساروا في طريقة التلحين على نفس طريقة تلحين الموشحات الاندلسية . ولكن بتلوين المقامات « النغيات » ، أكثر من تلوين الإقامات ، فجعلوا اللحن الثنائي للادوار متطابقاً ومطابقاً للحن « الغطاء » ، وجعلوا لحن الخانة مخالفاً للحن الادوار ، ورجحوا اختلاف لحن كل خانة عن لحن زميلاتها .

وهكذا لحنوا المقطوعة ، ذات الايقاع الواحد ، والقافية الموحدة ، وحتى الخمسات والمسمطات وجعلوا منها موشحاً غنائياً . وأبقوا هذه المقطوعات الملحنة على هذه الطريقة الثنائية اسم « الموشحات الاندلسية » اما نحن فعلى الرغم من اعتقادنا ، انه كان من الاصوب ان يطلق على هذه المقطوعات الثنائية اسم « غناء الموشحات » ، لجواز اطلاق الاسم على الصفة الغالية في المسمى ، فاننا نعتز بمسيرتنا الخطأ المشهور لانه خير من الصواب المهجور .





## اجناع

هذا كتاب قد يقال فيه انه فتح جديد ، لاننا سلكتنا فيه مسلكاً واضحاً مانوساً لتدوين الموشحات . فهو يضم بين دفتيه قواعدها وإيقاعاتها وألحانها بشكل سهل يوافق النوق ويساعد على تسمية الثروة الفنية من اقرب طريق وأيسره .

ولا شك في ان الموشحات هي الركن الاصيل في النناء العربي لحفاظها على قواعد تركيب الايقاعات والمقامات ( النغمات ) العربية التي لم يبدُ يُستى بها في الحاننا الحديثة .

ولما كانت هذه الموشحات غير مدونة الى الآن في اية مجموعة موسيقية ، فقد دونتها بـ ( النوطة ) الموسيقية للحفاظة عليها من الضياع والتبديل والتحويل ولتبقى خالدة أبد الدهر .

وقد أخذت قسماً من الحان والذي المرحوم الشيخ علي الدرويش والقسم الآخر من المرحوم الشيخ عمر البطش ومن الاساذ السيد بهجت حسان .

ومما تجدر ملاحظته ان هناك موشحات تختلف عما هو مدون في هذا الكتاب أصابها تبديل وتحويل لانها لم تكن مكتوبة بـ ( النوطة ) الموسيقية . فتجد مثلاً موشحة (رمانى بسهم هواه ) مُنقى في مصر من مقام ( كَوَ اَثر ) بينما مُنقى في سوريا وخاصة في حلب من مقام ( نهاوند ) ، كما ان هناك موشحات فيها خلاف في اصل تركيبها ، ولاشك ان مراد هذا الخلاف يعود الى التواتر في نقلها ولاشك انها لم تكن تدون بالعلامات الموسيقية فينسى الحافظ مقطعاً او مقطعين من موشح ما وهو الذي يحفظ ويستوعب في ذاكرته مئات الموشحات فيضطر ان يوجد او يؤلف عوضاً عنها مقاطع مع المحافظة على الايقاع ( الميزان ) فقط فتأتي هذه المقاطع بالطبع مخالفة للاصل ويختلف الحَقَظَة في غنائها ، وعلى ذلك فقد راينا في تدوين موشحاتنا الطور الذي مُنقى عليه في سوريا وخاصة في حلب .



ويجدر بي بعد هذه المقدمة ان أعطي القاري الكريم فكرة صحيحة عن الخطة التي اتبناها في تدوين هذه الموشحات :

١ - اتبعت في التدوين الطريقة الحديثة ( الصحيحة ) اي باعتبار ان ال ( دو - راست ) ورتبها حسب تسلسل السلم الموسيقي العام .

٢ - قسمت إيقاع الموشحة بالنقط ثم بالحاجز عند انتهاء الإيقاع . فثلا إيقاع المربع  $\frac{12}{4}$  قسم على شكل يحمل القياس الاول  $\frac{2}{4}$  والقياس الثاني  $\frac{1}{4}$  والقياس الثالث  $\frac{1}{4}$  والقياس الرابع  $\frac{1}{4}$  . وهذا التقسيم يساعد رئيس الفرقة الموسيقية على اعطاء الاشارات اللازمة لقيادة فرقته ، فيعتبر القياس الاول ثلاثياً والقياس الثاني والثالث رابعين والرابع ثنائياً . وبانتهاء اخر مقياس ينتهي الإيقاع بكامله فيعود مبتدئاً من اول دورة الإيقاع وهكذا ... ان هذا التقسيم مقتبس ومأخوذ عن كتاب مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد عام ١٩٣٣ في القاهرة . وكان من جملة مقترحات والذي المرحوم التي قدمها ووافق عليها المؤتمر .

٣ - يرى القاري ان الموشحات دونت كورسلات ورتبت متتابعة حسب تسلسل اقاعاتها ؛ الإيقاع الكبير فالصغير فالاصغر ووضع تحت اول موشحة من الوصلة سلكاً لمقامها ودليلاً له واي اشارات التحويل التي توضع عادة بعد المفتاح »

٤ - وضمت في نهاية كل موشح إيقاعه الخاص به بطريقة فنية واضحة فاذا كان ساق العلامة الموسيقية الى الاعلى دل على ال ( دم ) اي الضرب الثقيل وإذا كان للأسفل دل على ال ( تك ) اي الضرب الخفيف .

وهناك موشحات وضع لها ايقاعان كتب على الاول منها شكل ( ١ ) وعلى الثاني شكل ( ٢ ) ومعنى هذا ان الإيقاع الاول قسم عليه الموشح والإيقاع الثاني شكل آخر يحوز التقسيم عليه ايضاً ولا شك ان هذا مقبول اذا لم يكن هناك فرق بين نبراتها ( Accent ) .

٥

• توجد في بعض الموشحات التي ترمفها نعمة الحجاز علامة تحويل خافضة بهذا الشكل وهذه العلامة تنقص مسافة واحدة عن البيمول العادي اي انها تزيد درجة الكرد فاصلة واحدة . وتستعمل خاصة في نعمة الحجاز وقد اخذتها عن مجموعة والذي اذ انه استعملها في مجموعته الموسيقية .

وأنى الفت نظر القاريء الكريم الى ان الموشحات الواردة في هذه المجموعة والتي هي من ايقاع الـ ( يوروك ) دونت بعضها على مقياس  $\frac{1}{8}$  وبعضها الآخر على مقياس  $\frac{2}{4}$  ليطلع القاريء على الشكاين المذكورين ، هذا على الرغم من انني اعتقد ان المقياس الاخير  $\frac{2}{4}$  هو الاصح وذلك لان تقسيم هذا الايقاع الـ ( يوروك ) ينسجم مع نبرات ثلاث نوارات اكثر من انسجامه مع نبرات ستة كروشات منفصلة ( المقياس المركب لمقياس  $\frac{3}{4}$  البسيط )

نزيه علي الدريويش



الألحان : محمد التريكي سماعي بيكاه

♩ = 144

الحانة الثانية

النهاية

الحانة الثالثة

# تابع سمائي سكاة



الإيقاع

فونكچين

♩ = 72

وصلة من مقام اليكاه

موثق صاح قتم للحنان

الشعر: قديم

الأخنان: المرحوم عمر البطش

آ ق م ح ص ا ه

ما أيا هين عالاه سي ت فح ما ن نا د تال بند آ الحانة ما ن نا د تال بند آ النهاية ضي ن ر و لا يار و ديه غ و آ ما ن آ ز ديه غ و

سلم مقام اليكاه

ربيل المقام

C4 D4 E4 F#4 G4 A4 B4 C5 B4 A4 G4 F#4 E4 D4 C4

## الديفاعة



دور ١	صاح قم للبحان هيا	نحتسي بنت الدنان
٢	كاسها نهم الثريا	شرها ييري الجنان
ثالثه	يين منشور فضير	ومروج وغدير
عطاء	يا لها طلعة بهية	اشرفت من اصفهان









**الشعر : فخري البارودي**

تابع وصلة اليكاه

## الايقتاع

الأتھان : المرحوم عمرالبطش

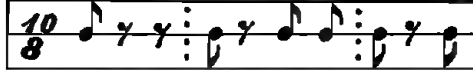
موضح حسنك النشوان

## سماعی ثقیل

والا ن وا ش د لا ش ح 152 =

ذُجْدُهُ آه... شَكَرَكَ دُنِي... لَا يَا... كَرَّمَ ذِي... لَا يَا... وَرَأَى سَكَنًا أَمْنًا... لِي لَأَلَّ لَا يَا... سِي كَا... أَيُّ لِي لَأَلَّ لَا يَا... شَكَرَكَ رَشَدًا فَيَجْمَعُ... لَا يَا... شَكَرَكَ رَشَدًا أَلَا...

## الديفَاع



حسُنُكَ النشوان والكأسُ الرويّةُ	جددا عهد شبابي فسكرتُ	مور : ١
حلم الالمِ وليلاتِ رضية	خطرت بي كخيالٍ فمُردتُ	٢
انا مسكران وفي الكأس بقية	اي خمرٍ من جنا الثنفر رشفتُ	خانه



الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي عجم عشيران

♩ = 152

الحانة الثانية

النهاية

الحانة الثالثة

# تَسْلُوعٌ سَنَسَمَا بِي عَجَبِي عَشِيرَانِ

1 2 الحانة الرابعة

**الشعر : قديم**

الاحسان : المرحوم عمر البطش

وصلة من مقام العجيم عشيران

موشع داعي الهوى قد صاح

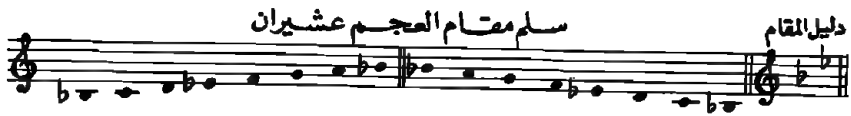
الإيقاع

الشنبرا الحلي

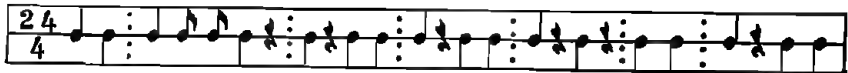
$\mathcal{J} = 66 \text{ } \frac{\text{S}}{\text{m}}$

٢ = 66  $\frac{4}{4}$   $\frac{3}{4}$   $\frac{2}{4}$   $\frac{1}{4}$   $\frac{3}{8}$   $\frac{6}{8}$   $\frac{9}{8}$   $\frac{12}{8}$   $\frac{15}{8}$   $\frac{18}{8}$   $\frac{21}{8}$   $\frac{24}{8}$   $\frac{27}{8}$   $\frac{30}{8}$   $\frac{33}{8}$   $\frac{36}{8}$   $\frac{39}{8}$   $\frac{42}{8}$   $\frac{45}{8}$   $\frac{48}{8}$   $\frac{51}{8}$   $\frac{54}{8}$   $\frac{57}{8}$   $\frac{60}{8}$   $\frac{63}{8}$   $\frac{66}{8}$   $\frac{69}{8}$   $\frac{72}{8}$   $\frac{75}{8}$   $\frac{78}{8}$   $\frac{81}{8}$   $\frac{84}{8}$   $\frac{87}{8}$   $\frac{90}{8}$   $\frac{93}{8}$   $\frac{96}{8}$   $\frac{99}{8}$   $\frac{102}{8}$   $\frac{105}{8}$   $\frac{108}{8}$   $\frac{111}{8}$   $\frac{114}{8}$   $\frac{117}{8}$   $\frac{120}{8}$   $\frac{123}{8}$   $\frac{126}{8}$   $\frac{129}{8}$   $\frac{132}{8}$   $\frac{135}{8}$   $\frac{138}{8}$   $\frac{141}{8}$   $\frac{144}{8}$   $\frac{147}{8}$   $\frac{150}{8}$   $\frac{153}{8}$   $\frac{156}{8}$   $\frac{159}{8}$   $\frac{162}{8}$   $\frac{165}{8}$   $\frac{168}{8}$   $\frac{171}{8}$   $\frac{174}{8}$   $\frac{177}{8}$   $\frac{180}{8}$   $\frac{183}{8}$   $\frac{186}{8}$   $\frac{189}{8}$   $\frac{192}{8}$   $\frac{195}{8}$   $\frac{198}{8}$   $\frac{201}{8}$   $\frac{204}{8}$   $\frac{207}{8}$   $\frac{210}{8}$   $\frac{213}{8}$   $\frac{216}{8}$   $\frac{219}{8}$   $\frac{222}{8}$   $\frac{225}{8}$   $\frac{228}{8}$   $\frac{231}{8}$   $\frac{234}{8}$   $\frac{237}{8}$   $\frac{240}{8}$   $\frac{243}{8}$   $\frac{246}{8}$   $\frac{249}{8}$   $\frac{252}{8}$   $\frac{255}{8}$   $\frac{258}{8}$   $\frac{261}{8}$   $\frac{264}{8}$   $\frac{267}{8}$   $\frac{270}{8}$   $\frac{273}{8}$   $\frac{276}{8}$   $\frac{279}{8}$   $\frac{282}{8}$   $\frac{285}{8}$   $\frac{288}{8}$   $\frac{291}{8}$   $\frac{294}{8}$   $\frac{297}{8}$   $\frac{300}{8}$   $\frac{303}{8}$   $\frac{306}{8}$   $\frac{309}{8}$   $\frac{312}{8}$   $\frac{315}{8}$   $\frac{318}{8}$   $\frac{321}{8}$   $\frac{324}{8}$   $\frac{327}{8}$   $\frac{330}{8}$   $\frac{333}{8}$   $\frac{336}{8}$   $\frac{339}{8}$   $\frac{342}{8}$   $\frac{345}{8}$   $\frac{348}{8}$   $\frac{351}{8}$   $\frac{354}{8}$   $\frac{357}{8}$   $\frac{360}{8}$   $\frac{363}{8}$   $\frac{366}{8}$   $\frac{369}{8}$   $\frac{372}{8}$   $\frac{375}{8}$   $\frac{378}{8}$   $\frac{381}{8}$   $\frac{384}{8}$   $\frac{387}{8}$   $\frac{390}{8}$   $\frac{393}{8}$   $\frac{396}{8}$   $\frac{399}{8}$   $\frac{402}{8}$   $\frac{405}{8}$   $\frac{408}{8}$   $\frac{411}{8}$   $\frac{414}{8}$   $\frac{417}{8}$   $\frac{420}{8}$   $\frac{423}{8}$   $\frac{426}{8}$   $\frac{429}{8}$   $\frac{432}{8}$   $\frac{435}{8}$   $\frac{438}{8}$   $\frac{441}{8}$   $\frac{444}{8}$   $\frac{447}{8}$   $\frac{450}{8}$   $\frac{453}{8}$   $\frac{456}{8}$   $\frac{459}{8}$   $\frac{462}{8}$   $\frac{465}{8}$   $\frac{468}{8}$   $\frac{471}{8}$   $\frac{474}{8}$   $\frac{477}{8}$   $\frac{480}{8}$   $\frac{483}{8}$   $\frac{486}{8}$   $\frac{489}{8}$   $\frac{492}{8}$   $\frac{495}{8}$   $\frac{498}{8}$   $\frac{501}{8}$   $\frac{504}{8}$   $\frac{507}{8}$   $\frac{510}{8}$   $\frac{513}{8}$   $\frac{516}{8}$   $\frac{519}{8}$   $\frac{522}{8}$   $\frac{525}{8}$   $\frac{528}{8}$   $\frac{531}{8}$   $\frac{534}{8}$   $\frac{537}{8}$   $\frac{540}{8}$   $\frac{543}{8}$   $\frac{546}{8}$   $\frac{549}{8}$   $\frac{552}{8}$   $\frac{555}{8}$   $\frac{558}{8}$   $\frac{561}{8}$   $\frac{564}{8}$   $\frac{567}{8}$   $\frac{570}{8}$   $\frac{573}{8}$   $\frac{576}{8}$   $\frac{579}{8}$   $\frac{582}{8}$   $\frac{585}{8}$   $\frac{588}{8}$   $\frac{591}{8}$   $\frac{594}{8}$   $\frac{597}{8}$   $\frac{600}{8}$   $\frac{603}{8}$   $\frac{606}{8}$   $\frac{609}{8}$   $\frac{612}{8}$   $\frac{615}{8}$   $\frac{618}{8}$   $\frac{621}{8}$   $\frac{624}{8}$   $\frac{627}{8}$   $\frac{630}{8}$   $\frac{633}{8}$   $\frac{636}{8}$   $\frac{639}{8}$   $\frac{642}{8}$   $\frac{645}{8}$   $\frac{648}{8}$   $\frac{651}{8}$   $\frac{654}{8}$   $\frac{657}{8}$   $\frac{660}{8}$   $\frac{663}{8}$   $\frac{666}{8}$   $\frac{669}{8}$   $\frac{672}{8}$   $\frac{675}{8}$   $\frac{678}{8}$   $\frac{681}{8}$   $\frac{684}{8}$   $\frac{687}{8}$   $\frac{690}{8}$   $\frac{693}{8}$   $\frac{696}{8}$   $\frac{699}{8}$   $\frac{702}{8}$   $\frac{705}{8}$   $\frac{708}{8}$   $\frac{711}{8}$   $\frac{714}{8}$   $\frac{717}{8}$   $\frac{720}{8}$   $\frac{723}{8}$   $\frac{726}{8}$   $\frac{729}{8}$   $\frac{732}{8}$   $\frac{735}{8}$   $\frac{738}{8}$   $\frac{741}{8}$   $\frac{744}{8}$   $\frac{747}{8}$   $\frac{750}{8}$   $\frac{753}{8}$   $\frac{756}{8}$   $\frac{759}{8}$   $\frac{762}{8}$   $\frac{765}{8}$   $\frac{768}{8}$   $\frac{771}{8}$   $\frac{774}{8}$   $\frac{777}{8}$   $\frac{780}{8}$   $\frac{783}{8}$   $\frac{786}{8}$   $\frac{789}{8}$   $\frac{792}{8}$   $\frac{795}{8}$   $\frac{798}{8}$   $\frac{801}{8}$   $\frac{804}{8}$   $\frac{807}{8}$   $\frac{810}{8}$   $\frac{813}{8}$   $\frac{816}{8}$   $\frac{819}{8}$   $\frac{822}{8}$   $\frac{825}{8}$   $\frac{828}{8}$   $\frac{831}{8}$   $\frac{834}{8}$   $\frac{837}{8}$   $\frac{840}{8}$   $\frac{843}{8}$   $\frac{846}{8}$   $\frac{849}{8}$   $\frac{852}{8}$   $\frac{855}{8}$   $\frac{858}{8}$   $\frac{861}{8}$   $\frac{864}{8}$   $\frac{867}{8}$   $\frac{870}{8}$   $\frac{873}{8}$   $\frac{876}{8}$   $\frac{879}{8}$   $\frac{882}{8}$   $\frac{885}{8}$   $\frac{888}{8}$   $\frac{891}{8}$   $\frac{894}{8}$   $\frac{897}{8}$   $\frac{900}{8}$   $\frac{903}{8}$   $\frac{906}{8}$   $\frac{909}{8}$   $\frac{912}{8}$   $\frac{915}{8}$   $\frac{918}{8}$   $\frac{921}{8}$   $\frac{924}{8}$   $\frac{927}{8}$   $\frac{930}{8}$   $\frac{933}{8}$   $\frac{936}{8}$   $\frac{939}{8}$   $\frac{942$

## تاج موشع - داعي الهوى قد صاح



## الربقاع



دور :	داعي الهوى قد صاح	بالن الاوتار
١		
٢	يدعو لشرب الراح	من راحة الاقار
٣	أدرملك الحال	في وقتنا والحال
٤	فأنت نور العين	يا بهجة النظر
٥	غطاء	





الشعر : صبحي المصري


تابع وصلة العجم عشيران

الإيمتاع

**الأخنان : بهجت حسان**

موشع ايقتا الحبيب فؤادي

يوروڪ سماعي «اكرڪ»

**♩ = 192** 

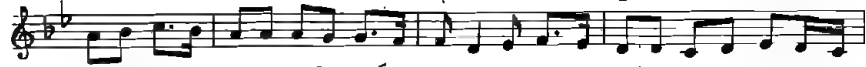
• آ • آ دي مؤ ف م مح ظلا ق



بجدي خا ف ب حَبْ ظلا ق ايه . آ . آ . آ



آ آ ه آ لي :كل لا يا م را غ لا مل أن د



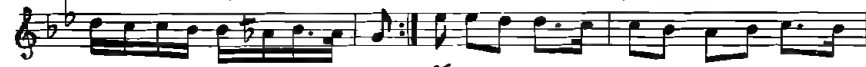
لازمه قدام را غ كالا مل أن د بعد



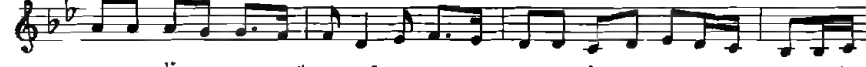
هَلْ بِي      =      يا      دخول الحانة



فا و بال دي ها ج هَل دي ها ج



بَا . آ ه آ لي لَلْ لَا يَا م لَا ه عَوَالِي



❧ موسيقا لدور الغطاء م لا م عولا يد فاو



الريـقاع



أَيْقُظُ الْحُبَّ قَوَادِي      بَعْدَ أَنْ مَلََّ النَّوَامُ

۲      وجری رغم مرادی      فی دمائی والعظام

حانه يا حبيبي هل جهادي بالوفا يدحو الملام

غطاء، ان موتي في بعادي عنك يا بدر التمام

الشعر : قديم  
الامكان : قديم  
تابع وصلة العجم عشرين  
موشح مالميني ابصرت  
الإيتاع  
يودوك سماعي «أكرك»



### الابقياع



أرضنا قد افترت	ما لميني ابصرت
وبكائي لا يفيد	وغدا الطيبي بعيد
واستقرت بالنوى	طالب لي فيها الهوى
وهي لاتدري الوفا	عاملتي بالجفا

الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي بستانكار

♩ = 152

الحانة الثانية

النهاية

الحانة الثالثة

# تتابع سيمفوني بستة نغمات



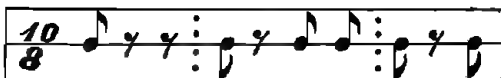




**♩ = 152**

وا

الامتحان : قديم



دور      نزهة      الادواح      بهري      قدود      بالعتص      نوري  
۱      من      سنا      عينه      سحري      آو      لو      فېل      عذري  
لته      بالجال      بهري

دور ۲ جاءني اليوم صاحاً  
وبسراً لاحظت باحاً  
فلا قلبي ارتاحاً  
مُبدئاً منه انشراحاً  
باتسام مثل زهر

الشعر: ابراهيم طوقان  
 الابحان: يحيى السعودي  
 تابع وصلة البسته نكار  
 موشع انشد ييا صبا  
 الإيتماع  
 سماعي شميل  
 144 = 4/4

ق وار با يا دي ش از

يا آه ن صو غ يا مي

غي ع يا لي

دي ن يا غي ق واس

ظلا ح ل ن بي ن

ظلا ح ل ن بي ن يون

موسيقا لدخول الحانة ن يو

يا آه حوت ط ما دي ش از

غي ع يا لي

لا يا نون الس مي را غ من

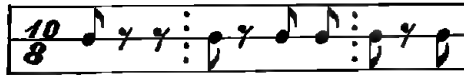
لا لي



## تابع موشح انشدي يا صبا



## الادبفاع



دور :	انشدي يا صبا	ويوقصي يا غصون	واسقني يا ندى	بين لحظ العيون
١	فيك يا وردتي	قد حلالي الجنون	اتامن الهوى	انت منك القنون
٢	اخري ما طوت	من غرامي السنون	كان في اضلعي	فروته الجنون
خانه	قرّين من فمي	فحدثني شعجون		

الشعر : قديم  
الألحان : يحيى السعودي

تابع وصلة البسته نكار  
موشح ليت من طير نومي

الدور الهندي

♩ = 152

مي نو ر ي ط ي من ت ر

ر د ن خال عي في د

يا ليل يا ليل ما نا

ر د آ ي ل يا ل ي

ما نا ن خال عي في

النهاية لها لي عي رت ظ ذ الحانة

ما را غ جت ها ن ظ

نظ آ ي ل يا ل ي

ما را غ جت ها ر

**الريـقاع**



دور ١ :	ليت من طير نومي	رد في عيني المناما
٢	او شفا جسماً سليماً	زاده المجر سقاماً
ثانيه	نظرت عيني اليها	نظرة هاجت غراما
خطاه	تركت قلبي حزينا	بهواها مستهاما

الشمر قديم تابع وصلة البسته نكار الإيتاع  
الألحان : المرحوم أحمد إبي خليل القباني موشح يا من جفنا وما رحم فالس أو يوروك



### الديفاعة



دود	يا من جفنا وما رحم	رقصاً قلبي الكليم
١		
٢	اوقت قلبي في شرك	وركن سبري قد هدم
٣	يا من حكى غصن الارك	اواه لو عيسني تراك
٤	يا من حكى غصن النفا	قد زال من طلي الشقا

الأحان : يوسف باشا سماعي عراق

♩ = 138

الحنان الثانية

النهاية

3

3

3

# تابع سماعي عراق

المخانة الرابعة

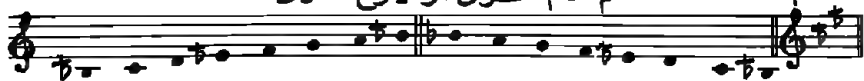


## الأحزان قديم

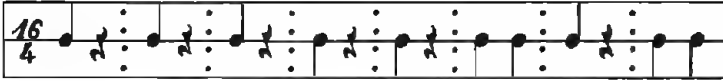
2.



## دليل المقام



## الادبفاع



نذير القديم	هيا وانديم	دور ١
والحبيب مقيم	بين النداي	
بذار النعيم	شاغبي واهيم	دور ٢
معتل النسيم	مرج الخراي	
لا اسمع ملهم	شوقي لك عظيم	خاته :
ما تحفو يا رحيم	مهلاً إلى	





الشعر : قديم  
الأمعان قديم  
تابع وصلة الأوج عراق  
موشح جل من أنشأ الجمال مقام عراق  
المربع

♩ = 88

يا آه : موسيقا : من

آ غني ع

ما ج لك

ما ج شا آذ

ما فة لك

ظ نا لا آه

آ غني ع

لا يا غم جان مان

آ لي ن لا لا لا

ما ن ما آ لي ن لا لا لا

ما فة ن ما

آ غني ع

آه

ن ما ن ما آ مان ن

ن ظ نا لا آه

يا لا آ

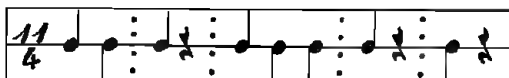
ما : موسيقا : من



الشعر : قديم      تابع وصلة الأوج عراق      الإيتاع  
الأخنان : قدير      موشح ذات الوشاح      ايون هواسي



### الربقاع



دور: ١	ذات الوشاح	لطفاً ادارت
	بين الملاح	شمساً انارت
	قم بالمصباح	فالروض احدث
دور: ٢	حيث فأحييت	أختُ الهلال
	حلت وحلت	عقد اللآلي
	لما تجلّت	فالبدر أطرق

الإيتاع  
المصمودي  
♩ = 76

تابع وصلة الأوج عراق  
 موشع ياصبا الأنهار مقام « راحة الأرواح »

الشعر: محمد حريلي  
الأنحان: بهجت حسان

Al-Basma

7/8

س أ ال با س

يا آه

ر كا

آه

غي

قد ه س إ م

لا س جلا قل غي ل

خ لكالتي هاتى بي ل

لي يا غي م ع خا

خ لكالتي هاتى بي

ها جى بي

آه

الحانة

في

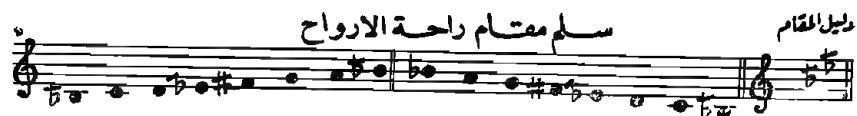
ز ح

را ع أو في

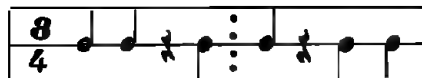
فا ر يا ني لو ل

ق ك و ك م في

## تتابع موشح يا صبا الاسحار



## الربيع



يا صبا الاسحار عني	بلني قلبي السلام	دور ١
انه قد ضاع مني	بين هاتيك الخيام	
يا نوى قمر عيون صبري	ونما وجدني بصدري	دور ٢
في هواه حار فكري	ودموعي كالنعام	
في حجاز او عراق	عللوني يا رفاقي	خاته :
كم وكم قلبي يلاقي	من تباريح الغرام	



## الرباع



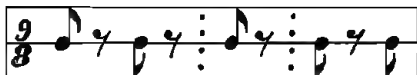
دور: ١	يا نسمات الصبا	روحني ارض الحجاز
٢	غني في لحن الصبا	أو تنمات الحجاز
خاته:	وانشدي صبا	وانشي أهل الحجاز
عطاء:	هام من عهد الصبي	راغب يرجو النجاز







**♩ = 168**



- 42 -

الشعر: محمد حربلي  
الألحان: بهجت حسان

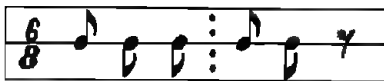
تابع وصلة الأوج عراق  
موشح قاتر الأجفان فائن مقام «راحة الأرواح»

الإيقاع  
يوردك  
♩ = 168

الشعر : قديم  
الأحزان : قديم



الربيع



يا سميري ضاع صبري	دور :
من يليني ليس يدري	١
يا عزولي لا تليني	دور :
المولى العذري فتى	٢
منيتي رفقا بهجري	حانه :
لو تقضى فيك دهري	١
يوم وصالك يا حبيبي	حانه :
يكفي يا بدر نجوي	٢

في هوى خشف الفزال  
 طيب اوقات الوصال  
 في هواك دمعي سال  
 صرت فيه كائنات  
 قد كفى هذا الدلال  
 انت اسني للفان  
 !! رى مقى األ  
 جد رنم بالوصال

# الأمحان المرحوم الشيخ علي الدرويش سماي راست كبير

♩ = 152

النهاية

الحانة الثانية

# سابع سماعي مرأست كثير

المحنة الثالثة

المحنة الرابعة

The musical score is written on ten staves. It begins with a treble clef, a key signature of one flat (B-flat), and a common time signature (C). The melody is composed of eighth and sixteenth notes, often beamed together. There are two section markers: 'المحنة الثالثة' (The Third Trial) and 'المحنة الرابعة' (The Fourth Trial), each preceded by a stylized symbol. The score concludes with a double bar line and repeat dots.

# تاج سہاگنی راست کبیر





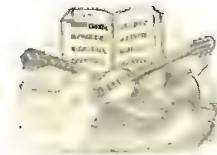
## تابع موشع (كلما رمت ارتشافاً)



## الديقاع



دور ١	كلما رمت ارتشافاً	من رذاب السكر
دور ٢	سل من لحظه سبفاً	وانتي كالسبري
خاته	يا له من غصن بان	كلما شاهده
غطاء	والتمت الوصل منه	فر مثل الجؤنر







تابع موضع (اي بارق العام)



الربيع



دور ١	اي بارقَ العلم	من حيّ ذيّ سَلَم
	هَلْ مِنْكَ لِي خَبْرُ	عَنْ جِيرَةِ الْحَرَمِ
دور ٢	مَنْ حَرَكُوا سَكَنِي	مَنْ حَرَمُوا وَسَنِي
	لِي فِيهِمْ وَطَرُ	أَرْوَهُ فِي حَالِي
خاتمه	عَقَلِي بِهِمْ سَابَا	مَنْ خِيَمُوا بَقَا
	لَوْ اَتَانَا جَدِي	قَلْبِي لَهُمْ ذَهَابَا
غظاء	قُولُوا لِمَنْ عَدَلُوا	فِي حُبِّ مَنْ جَلَلُوا
	إِنْ الْهَوَى قَدَرُ	مَنْ سَالَفَ اَتَقَدَّمُ



$\text{♩} = 76 \text{ } \frac{8}{8} \text{ من}$

من نبي عبي يا

مت از

♩ = 76  $\frac{8}{8}$  من

- 52 -

## الديفاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	من كنت آت حبيبه	تم النصيب	نعميه
دور ٢	مولاي ما خاب الذي	يدعو وانت	تحيه
خاته	او كيف يمرض في الحشا	جد وانت	طبيه
عطاء	يا يوسف الحسن الذي	انا في الهوى	يمتوبه



الأمان : المرحوم عمر البطش

8



- Dec

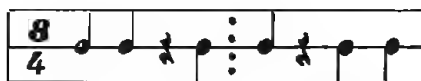


تابع موشع احن شوتا

يا لا لا لا لا يا نعم جاني



الريـقاع



دور ١	احسث شوقاً الى ديار	رأيت فيها جمال سلى
دور ٢	شربت منها لى عثار	من كفساقو الحراب الى
خانہ	يا ظلي ملا فكم مرار	وانت زمان بتہ اظہا
غطاء	هل من سبيل الى مزار	ينقې فؤاداً مذوب سقماً

رأيت فيها جمال سلمي

## احسن شوقاً الى ديار

من كف صافي الثراب الى

شربت منها لمی عقار

وانت زیان بت اظہا

یا ظی مہلا فکر مرار

يُنْفِي فَوَادًا يَذُوبُ سَقْمًا

هل من ضييل الى مزار









الإيتاع  
قالس أو يوروك

تابع وصلة الراست  
موشع يامن لعبت

الشعر: فتليم  
الألحان: قديم

♩ = 84

نَ دُ فَطْ أَلْ مَ لَ مَ شَ هَ بَ جَ تَ لَ مَ نَ يَ أ  
لَا يَ اَنَ تَنَ يَ حَ اَشَ هَ فَطْ أَلْ مَ يَ حَ اَشَ وَا  
لَا يَ اَنَ تَنَ يَ لَ لَ لَا يَ لَا يَ لَا يَ لَا  
وَا يَ وَا يَ وَا يَ وَا يَ وَا يَ وَا يَ وَا يَ  
يَ حَ اَشَ هَ فَطْ أَلْ مَ لَ لَ لَا يَ وَا يَ وَا يَ

## الديباق



دور ١	يامن لعبت به شمول	ما الطف هذه الشمايل
٢	نشوان يهزه دلال	كالنصن مع النسيم مايل
٣	لا يملكه الكلام لكن	قد جعل طرفه رسايل
٤	ما اطيبت وقتنا وأهنا	والعاذل غائب وغافل



الشعر : فتديم  
الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش  
تابع وصلة الراست  
موشح يا قاتلي بالتهديد  
الإيتماع  
أقصاق تركي



## الربط



أفدبك فارحتم تسبيدي	يا قاتلي بالتهديد	١ دور
تصني الى ذي التقيد	ما كان ظني يا بدري	
في حبكم حسبي سلمي	اذا كان اتلام ذنبي	٢
في حبكم لا في القيد	أني أنا الصب المني	
في ميلها حاجتو جدي	اعطاف مياس القدي	٣
يزهو بحسن التوريد	يا حذا ورد الحد	



الايقاع

تابع وصلة الماهور

الشعر: قديم

المرج

موشح حير الأفكار بدري

الالحان: قديم

♩ = 92

أف ترأى حية

ر

ر كا أف ر كا أف

ري في عيا غاص في عيا غاص

سيه أليو خ أليو خ

ما ن ما ن ما ن ما ن

في ن غاص في عيا غاص في عيا غاص

آ ن سيه أليو خ أليو خ

لي يا آ ه لي يا آ ه

ت ت كذ لو ت كذ لو

ري ت مر

في فالت صر فالت صر

ن ما ن ما ن ما ن ما ن

## تابع موشع (حبر الافطار)



## الريفاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	حبر الافطار بلدي	في صفا خدي اسيل
٢	من بفسن البان يزري	بالتشي إذ يعيل
خانه	سيدي لو كنت تدري	صرت في الحب عليل
غضاه	فاغنم بالله اجري	واصطنم فقل الجليل

**♩ = 92**



الزيفاع



من ضمن الندعان

الإيقاع

تابع وصلة السازكار

الشعر: قديم

الدور الهندي

الألحان: المرحوم الشيخ سيد درويش موشح صحت وجدًا ينادي

♩ = 168

مى نأ يا ه آ ما وحت ص

ما ه آ فى لو وا وا ه آ فى لو ص وا

فى مو ح وار ه آ فى لو ص وا مان ن

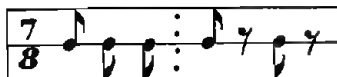
ت ذب ما غ ه آ فى شو من ت ذب الخانة

وا ه فى ما غ ه آ فى شو من

مان ن ما ه آ فى فو ان ه آ كم

فى فى فو ان ه آ كم وا ه فى

## الإيقاع

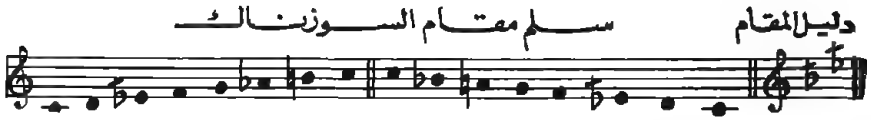


دور ١	صحت وجدًا ينادي	واصلوني وارحوني
٢	اني صب في هواكم	سال دمي من عيوني
ثانه	ذبت من شوقي غرامًا	فانصفوني وارحوني
غطاء	ان جننت اليوم فيكم	فاعذروني في جنوني

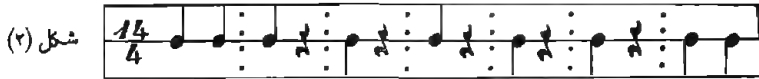




## تابع موشع (يا تري بعد البعاد)



## الابقاع



١	يا تري بعد البعاد	هل بني بالوصل حي
٢	منيتي غايه مرادي	من سلب عقلي وابي
خاته	لو يزور بعد التماذي	واري حي بقربي
غطاء	قد جفا جفني رقادي	والكري ما كان ذني



الإيفتاح  
المربع

تابع وصلة السوزنال  
موشم يا عذيب المرشف

الشعر : قديم  
الألحان : قديم

♩ = 76 يا نذير ع جلال  
يا موسيقا بفسح ربي رالا  
أدم عم ن ما ألد لي لي لي لي  
ت لا ن ما ن ما ن ما أدم ف  
ن قا ج ا جالا من ف ه مر رد  
ن ما ن ما أ ن قا ج ا جالا ظ من آ لي لي

الريفاع

شكل (١)

(۲) شکل ۱۳

دور ١	يا عذيب المرشف	يا مرير	الهجر
	لا تجرد مرهف	من ظبي	الاجفان
دور ٢	رق وارحم مدنف	مستهام	المذو
	فالموى قد اُتلف	مبهجة	الظمان

الإيتاع

نواخت

♩ = 92

تابع وصلة السوزنالك

موشع يافريد العزنان

الشعر: قديم

الأحسان: قديم

ز غ الأ ريه ف يا ريه ف يا

ش و في ش و لي يا آه ن لا

آ ن دا ول الأ ق ق

لا د آ لا ديه لي يا آه

لي يا ن قا يا ن قا يا آ

ن لي لي ن ما ند خلا يا مان

دته ن لي يا آه لي لي

يا ن قا يا آ لا لا د آ لا

لي يا ن قا

يا و آ ن لي لي ن ما ند خلا يا مان

النهاية

7/4

♩ ♪ ♩ ♩

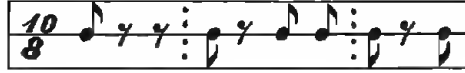
الإيقاع

دور ١ يا فريد العزنان وشقيق الوالدان نه دلاكا يا فان ما بين الدمان

٢ عد وجد يا بلدي وانطف يا عمري واملا كاسي يا جان من صافي الدمان



## الربيع



فانجات الكحل	المذارى المائتات	دور ١
والحنى بالقل	لفؤادي صائبات	
فاح ربح الارج	من ثياب الفائنات	٢
بالحى والميج	لاعبات عابسات	



الشعر : قديم  
الألحان : عبدو قطر

تابع وصلة السوزنالك  
موشع ياعيونك راميات

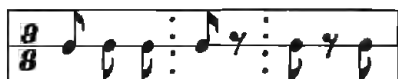
الإيتاع  
قتاقوفتي

[illegible]

تابع موقع (یا عبوراً راجعات)



الربيع



- |         |                          |                            |
|---------|--------------------------|----------------------------|
| دور ١ : | يا عيوننا رايات في الحثي | نبلها الفتاك في قلبي مصيب  |
| ٢ :     | يا ترى يا كل سؤلي والمي  | هل بقليلك اري لي من نصيب   |
| خانه :  | كلما غنت حمامات اللوى    | ذبت من فرط اشتياقي والجوى  |
| سلسلة : | انتم والله للداء دواء    |                            |
| غطاء :  | انتم للجسم روح ان زوى    | من نواكم غصنه الرطب الرطيب |

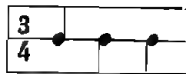




الإيتاع  
قالس أو يوروك

تابع وصلة السوزنالك  
موشح العيون الكواسر

الشعر: قديم  
الألحان: قديم



الإيتاع

دور ١ العيون الكواسر سبوني  
من لذيذ المنام حرموني  
وجرى دمعي من عيسوني  
هامر

انفضاه علي قرو لي المنية

ساعدوني يا رفاقي ساعدوني

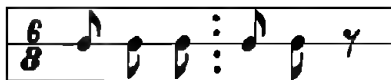
٢ اليوم أنا شفت ابو خد وردى  
واشتبك به غرامي ووجدني  
قلت له سيدي تعال عندي  
زائر

قال لي يا صبيها اني محكوم علي  
ساعدوني يا رفاقي ساعدوني

الشعر : قدم  
تابع وصلة السوزنالك  
الإيمتاع  
الآلحان : قديم  
موشع أفديه ظلياً ابتسم  
يوروك « دارج »



## الربيع



دور ١  
أفديه ظلياً ابتسم في خده الطال ارتسم  
أهواك يا بدر قسم ولم ازل أهوى القزل  
وصادني ساجي المقل

٢  
بدر إذا ما الليل جن وازداد في فيه الشجن  
قلب لي ظهر المحن ثم اعتزل وقد ازل  
أقدام صبري بالملل

الأخوات : الرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي نهاروند

♩ = 138

The musical score is written on 12 staves. It begins with a treble clef, a key signature of two flats (B-flat and E-flat), and a 3/4 time signature. The tempo is marked as ♩ = 138. The music consists of a continuous melody with various rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes. There are several measures with rests, and some measures are marked with '1' and '2' above them, possibly indicating fingerings or breath marks. The score ends with a double bar line and a repeat sign. The title 'الأخوات' is written in Arabic at the top right, and the composer's name 'الشيخ علي الدرويش' is written below it. The performer's name 'سماعي نهاروند' is also present. The page number '76' is at the bottom.

# تابع سماعي نهالند

The musical score is written in 2/4 time and consists of two staves. The melody is written on the upper staff, and the accompaniment is on the lower staff. The key signature has two flats (B-flat and E-flat). The score includes various musical notations such as eighth notes, sixteenth notes, and rests. Fingerings are indicated by numbers 1 and 2 above the notes. The score is divided into sections by repeat signs and includes a final section marked 'النهاية' (The End).

الحنان الثانية

الحنان الرابعة

النهاية

الشعر: قديم  
الأحسان: المرحوم الشيخ سيد دولتش  
وصلة من مقام النهاوند  
موشح منيقي عزاصطباري  
الإيقاع: المجر  
♩ = 80

بأطاس ز ع نجي  
دَ ما امان دَ ما امان دَ  
آ لي لي لا لا لا  
لا لا لا لا لا لا  
آ لي لي لا لا لا  
لي لا لا لا لا لا  
في دوع سا دي دَ و لَ يا الخانة  
ما دَ ما دَ ما دَ ما دَ  
ر واش لي لا لا لا  
لي لا لا لا لا لا  
لي لا لا لا لا لا  
ها بي بي آ آ



## الرباعي

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١ : منيتي عن اصطباري زاد وجدي والهيام  
 ٢ : من لحاظك كم اداري من سيف مع سهام  
 الخاتمة : بآل ودي ساعدوني واشرعوا لي في الغرام  
 اني منرم - جي هاجر - ناري تضرم - قلبي صابر  
 كم بيوعد ثم يخلف لم يخالف هوّه يخلف  
 هوّه يخلف وانت عارف  
 غطاء : والا اقول لك ما علينا كن في حالك والسلام







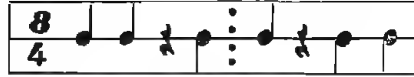
## الرباع



دور ١	رماني بسهم هواه	رشا	ترب المزار بعيد الوصال
٢	شبه النزال إذا ما مشى		تميل اليه قلوب الرجال
حانه	دعوه يذب مهجتي والحشا		فأني رصيت بعشق الجمال
غطاء	لبي انال به ما أشأ		بعشق منك البها واللال



## الديقاع



دور ١	اعطني الناي ونعي	لحن سلوى للسحر
٢	واجل بالالخان عني	كل سياه الضجر
خامه	لن قلبي شام نورك	فضي قلبي القدر
غطاء	وخياك غاب عني	ومنتاني بالفكر



الشعر: قديم تابع وصلة الشهاوند الإيتاع

الألحان: للرحوم الشيخ علي الدرويش موشع مائس الأعطاف أزرى نواخت

♩ = 92

ف طاع أ ل س ن ما

ال ان لي ه د ق د ر ي ز

در صة ل لا طو ب و ن صو ش

أ ر ي ح دم ع ج د م

كلا غي غي غي

موسيقا لإعادة الأدوار : ن

7/4

دور ١ مائس الأعطاف أزرى قدّه لين النصور  
 و بطول الصدّ أجري دمع عيني كالايون  
 صحت من جور التمادي يا مليكاً نفؤادي  
 إن رب البيت أدرى بالذي فيه يكون

الشعر: فتيم  
الأخنان: سليم المصري  
تابع وصلة النهاوند  
موثع لمسابدايتشني  
الإيقاع  
سماعي ثقيل  
♩ = 152

نَ مَا نَ مَا أَيْ شَيْ تَيْ . مَا بَ مَا كَيْ  
نَ مَا نَ مَا أَنَا تَنَ فَلَ حَ جِي حَيَّ مَا نَ مَا  
حَيَّ رَ لِي مَن قِي رَحِيحَ يَا وَدَي وَ مَا نَ مَا  
إِلَّ تَجِي عَ لَو مَن سِرْحَنِي فَيَا قِي وَ شَكَ  
مَا نَ مَا نَ مَا نَ مَا أَعَالِجَ لَكَ لِي مَ لَا  
لِي لَو إِلَّ تَجِي عَ لَو مَن سِرْحَنِي فَيَا  
مَا نَ مَا نَ مَا نَ مَا أَعَالِجَ لَكَ لِي  
النهاية

## الإيقاع

10  
8

حي جمالنا	لا بدنا يتنى	دور ١
غصن أنقى حين مال	أو ما يلحظه اسرنا	٢
من ليرحيم شكوتي	وعدي ويا حيرتي	خاتمه
إلا ملك الجلال	في الحب من لوتي	غطاء



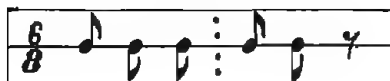
الشعر: محمد حربي

**الأمان : بهجت حسان**

♩ = 168

عَیْنِ حَیَاتِ فِی قَافِ قَدْ لَازِغِ یَا  
فِی قَافِ قَدْ لَازِغِ یَا سَن وِ عَیْلَا  
بَالِی جَد یَا عَیْلَا سَن وِ عَیْلَا  
بَالِی جَد یَا عَیْلَا نِی  
هَآ اَیْ هَآ اَیْ هَآ اَیْ نِی  
هَآ سَ مِنْ لَکَافِ غَن اَ یَا ظَب اَ  
اَن وِ رَیْخِ لَیْلَ قَ رَقِ نِی اَ وِ دِی  
رَ وِ نِی اَیْلَا رَ وِ  
فَ کِی فَ نِی حَ طِیْلَ اَیْلَا  
حَن وِ قَاطِعَ کِی

## الربيع



يا غزالاً قد جفاني	فجفا عيني الوسن	مور ١
هيا جدي بالتداني	أيها الطيبي الاغن	
ذبت شوقاً وغراماً	في هوى البدر الحسن	٢
وكسى جسمي مقاما	وبه عقلي اققن	
من سهادي وانيني	رق لي الصخر وأن	خانه
ورأى الطير حنيني	فيكي عطفاً وحن	





الشعر : صبيحي المصري  
الألحان : لهجت حسان

تابع وصلة النهاوند  
موثق يلكيل العين عمل

الإيتاع  
فالس أو يوروك

الشعر : صبيحي المصري

تابع وصلة النهاوند

الإيتاء

الألمحان : بلهجت حسن

موتم يكمل العيز عمل

فالس أو بوردوك

آ جھل ج ع ن م ل ک ی



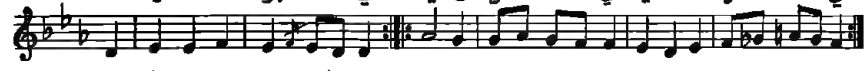
• T • T



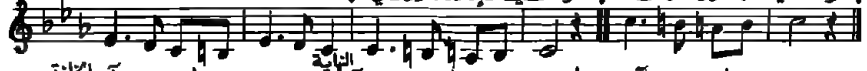
تقاریر و مذاکرہ



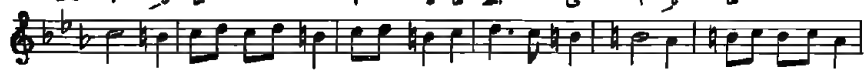
سید احمد رضا خان صاحب



**موسيقا لدخول الخانة : موسيقا لإعادة الدور الثاني : لـ**



ما م آ لي اح ما آ النهاية آ الحانة



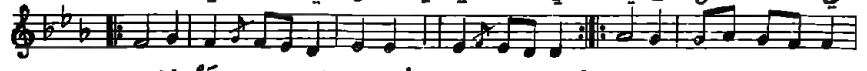
لی ح ا ما آ آ لی ح ا ما آ



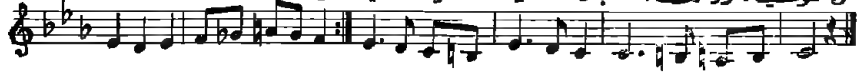
$\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$



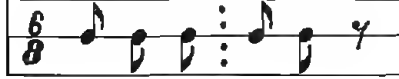
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم



﴿موسيقا الدور الغطاء﴾ : لِي    يَا نُو لِي لِي    قَلَّ لَا يَا



## الربيع



يا كحيل العين عجل	باللقا زادت شجوني	مور ١
هل ترى اقضي حياتي	بالتوى حتى المنون	٢
آه ما احلى اللقا	وخليلي عن عيني	خاته
يا حبيباً قد رقا	بفؤادي وعيوني	غطاه



الإيتاع

تابع وصلة النماوند

الشعر: عمربورليشة

بوروك

موشحات استقنيها

الألحان: بجي السعودي

84

نبي قد تاتها من ها

ن من وج من

أ لي كل لا يا لك

ر صومع ن

ك ن وج من

نم و ن ما أ ن ما

نم و ن ما أ ن ما

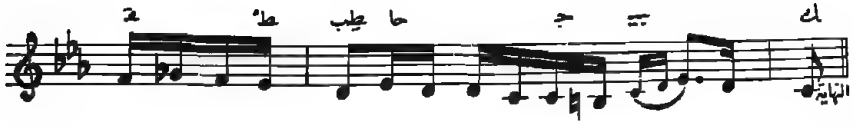
رأة يا ح ب ك

ع ن ت لا ك ت

أ لي لا ما ك

ن لان ما ن ما أ ن ما

## تابع موشح هات اسقنيها



## الرباع



مصورة من وجنتيك	هات اسقنيها من يدك	دود ١
مرهف	كفر بها عما جناه علي	٢
سبلا لي اليك	دلتهني زماناً ولم تترك	خا
لا تقطب حاجيك	بحياة رأسك ان ايدك	غطاء



سماعي نواشر

الألمان : ابراهيم الدرويش

♩ = 144

الحانة الثانية

النهاية

الحانة الثالثة

الحانة الرابعة

# تابع سماعي نواشر



**المشعر : قديم**

الألمانيان : المرحوم داود حسني

کیے ۔ یہ فہم ہے ۔

[illegible]

## بقية موشح أذكر الحب





الإيمتاع

تابع وصلة النواشر

الشعر: لسان الدين الخطيب

سماعي ثقيل

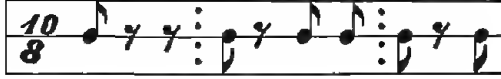
موشح رب ليل

الالحن: بهجت حسان

$\text{♩} = 144$

فَرَطْ لَيْلَ كَيْتَ رَبِّ آ  
يَا لَا لَا يَا رَدَّ دُ  
يَا لَا لَا يَا لِي قَدْ لَا لَا لَا يَا لِي قَدْ لَا لَا  
لَمْ يَحَاسِبْ الْجَوْنُ وَ آ  
فَحِ الْكَافَّةِ لِي قَدْ لَا لَا يَا لَيْلَ رَدَّ لَمْ  
يَا أَيُّ عَمْرٍ وَ نَا لَيْلَ آ غَلَا  
يَا لَا مَا حَ جَ آ وَيَّ هَ غَلَا لَمْ شَمَ  
يَا لَا لَا يَا لِي قَدْ لَا لَا لَا يَا لِي قَدْ لَا لَا  
قِيَرَ وَالْ رَدَّ كَلَا غَ هَ آ  
يَا لَا لَا يَا لَيْلَ مَا حَ سَ

## الربيع



مورد ١ رب ايل خلقرت باليدر ونجوم السماء لم تدر  
 خانه حفظ الله ليلنا ورعى اي شمل من الهوى جما  
 غفل الدهر والريق مما  
 خطاه ليت نهر النهار لم يجر حكم الله لي على الفجر



الشعر: قديم  
الأنحان: للرحم الشيخ علي الدرويش



الأحمان : المرحوم الشيخ علي الدرويش سماعي نكريز ♪ = 120

1. 2.

PIZZ

الحنانة الثانية

النهاية

1. 2.

# تابع سماعي نكرين

الحانة الثالثة

الحانة الرابعة

# تابع سامعین کریم



الشعر: قديم  
الأنحان: المرحوم عمر البطش

وصلة من مقام النكريز  
موش زارني تحت الفياهب

الإيتاع  
الفاخت

**♩ = 52   ♯**

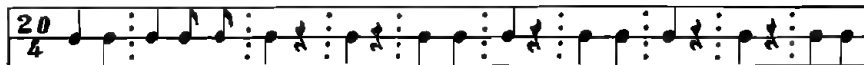


اسلم مقام النكروز

## دلیل المقام



الايقام



دور ١	زارني تحت التياح	بدر تم لا يغيب
٢	واشقي بين الكرايك	يخجل النمن الرطب
خاته	قام - يقينا الجيا	من لاه السكري
غطاه	خده لالعقل سالب	في سنا الحسن الحبيب



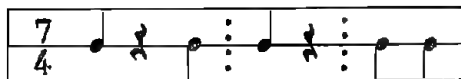
## الإمتاع

موضح بالأمحاطك الصباح

الأنکان : بهجت حسان

## منو اخت

**J = 92 %**



أصبحت تسحر العقول

ما لاحظاك الصبح

نور ۹

اسکرتا ہے یا معمول

اوقت قلی جراح

१

ومضك الساحر يصول

يا اميراً على الملاح

خانه

## هكذا الهوى مجبول

ان دم العين باح

- Use

التسمر : فتليم  
الأنان : المرحوم عمر البطش  
متابع وصلة النكريز  
موشح يا فتوام البان  
الإيمتاع  
سما عثيقيل

♩ = 152

نُ بامال وا ق يا  
موسيقا بان ربي ص بك عند  
يا ن ما ا الى ن ع ا  
يا ن ق ا ج ا بال ظ من  
موسيقا لدخول الخانة لي ك  
خا فيلا نا ض نا ض قد الخانة  
في ب لي ق والا ن  
طاح ل لا ط و : موسيقا حال  
كالا سي يا ن لي يا ن  
لي ك لا يا ن غز

10  
8

الديفعا

دور ١ يا فتوام البان عك صبري بن  
٢ لحظتك المرفف للفتواد اتلف  
خانه قد ضناني انخال والقلب في حال  
عطاء يا مديرو اراح اسقني الاقحاح  
سبي داسن من طبا الاحمان  
اني مدنف فرحم اوليات  
وطال المطال يا سيد انزولان  
املاي طفالاح من بنت الدنان

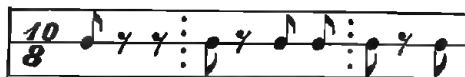
الشعر: محمد حلواني  
 الأثمان: عبدالقادر حجار

تابع وصلة النكريز  
 موشم ياعزلاً باب اللواء

الإيتاع  
 سماع شفتيل

سماعی قفیل  
♩ = 152

♩ = 152  ز ا ف



اسد و قناع

در ۱	یا غزالا بالواء متى	ترضى عن صب وترحه
۲	مقلناه النوم حرقنا	وتبدي دمه دمه
خانه	جد لصب بالما كرمنا	كاد حول البعد يدمه
غضا	اما الظلم على من ظلمنا	برحم الرحمن من برحه

الشعر: قديم  
الأخمان: المرحوم الشيخ علي المدرونيش  
تابع وصلة النكريز  
موشح هل لمفتون العيون السود  
الإيقاع  
دورهندي

$\text{♩} = 168$

د سونال يو ه ذال تومف ا هل  
را تي ي من يا  
حي ج ك قد ح  
ذوال غي ت فا د مو  
موسيقا  
النهاية  
السلامة الادوار

## الارتفاع



دور ١ هل لمفتون العيون السود بالوى يا مني راحم  
قد ترك جسدي برن العبد فاتني ذو المرفف الباسم  
٢ ما جرى لو تعلم المقصود وتربل الهم يا راحم  
مني عمري لعبك جرد بانعدائي واترك الالام

الشعر : فخري البارودي      ستابع وصلة النكريز      الإيتماع  
الألحان : المرحوم عمر البطش      موشح بين قاسيون وربة      سيورولك

76

رُبُّ قَدْوَه      رُبُّ وَ نَ يُو قَاسِدُنْ

قَدِ إِمَامَانْ      رَا غِثَالَا هُ

جَالِ رُغَا نَحْ أَمَفْ كِي وَى      سَلَمَ عِنْدِي

نَ جَارِ      يَا نَحْ أَمَفْ كِي هُ

عِشْ وَأَنْفَا      عَطَسَ مَا حَاكَا تَ قَدِ

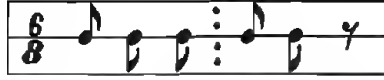
رَا نَحْ كَا      2. رَا نَحْ كَا

كَأَنَّمَا      إِنْ سِرَّ حَبِيبُ لَعْدَ كُنْ تَ لَانْ رَا

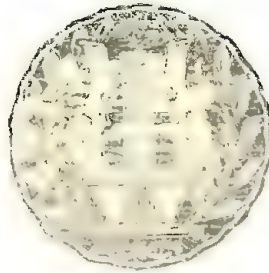
يَا نَحْ عِ لِيلَ يَا نَحْ لِي نَ شَا وَ رَا عَزْ لِي نَ

لِي نَ كَا هُ      لِي نَ شَا وَ رَا عَزْ

## الرجاء



دور ١	بن قلبون ورجوه	قد ربي هذا الغزال
	ما لقلبي عنه سلوى	كيف اصنع يا رجال
٢	هل لوصل منه رجوه	صدقوا لي بالقال
	قيل لا يصني لشكوى	كيف يسمح بالوصال
شأنه	قلت لما ماس عطفاً	وانثى كالحيزران
	لو تكن للصب الفأ	كان لي عزاً وشان
غظه	قال لي هذا محال	خلي عنك ذا الكلام
	فانثى نحوي وقال لي	مالك عندي آمال



الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش مسماعي زنگلاه

♩ = 120

الحلقة الثانية

النهاية

# متابع سماعي زمكلاه

المحانة الثالثة

المحانة الرابعة



تابع سماعي نرنگلاه



الشعر : منير العمادي  
الأخمان : المرحوم عمر البطش

وصلة من مقام الزنكلاء  
موشح إذا دعانا الصبا

الإيتاع  
الفاخت

[illegible]

**الربيع**

The first staff of music, labeled 'Trio' and measures 1-4, is in 2/4 time. It features a melody on a single line with eighth and sixteenth notes, and a bass line with dotted rhythms and eighth notes.

دور ١	إذا دعانا الصبا هبنا	وكلنا سامع محب
٢	نصارع الكأثر ولا نألي	• بكم الدهر والغيب
خام	غداً . اسماعنا غنا .	يكاد من لطفه بذوب
غظاء .	وزاد اصدافنا حمال	تباح في حبه الذوب

الإيتاع

سابع وصلة الزنكلاء

الشعر : فطيم

نسيم دور

موشع طلعة البدر المنير

الأصناف : المرحوم عمر البطش

♩ = 66

طلعة طلعة طلعة  
 نية س رالا د ج ال  
 كز لا يا لي كز لا لا يا  
 حال ج هوال با  
 ك م ك م ك م  
 في  
 حا  
 رام خ في لام ها  
 النهاية

## الرباع

18/4

دورا	طلعة البدر المنير	يا بهي الجمال
٢	انا في حيك اسير	يا حوي الكمال
خنة	كم متيم في إهماء	هام في القرام
غطاء	وأنا أرجو رماك	جد لي بالوصال

## الإيماء

## تابع وصلة الزمن كلاه

**الشعر: أبو العلاء المعري**

سماعي ثقيل

## موشم آیادارها بالحقزن

الألمان : مجدي العقيلي

 = 144

[illegible]

الريقاء

قريب ولكم دون ذلك أهوال  
خفوق فؤادي كلما خفق الآل  
ألا إن ماء الكرخ صباء جربال  
من الدهر فليضم لداكنك البال

أباً دارها بالمزین إن مزارها  
إذا جن ليلى جن شوقی وزاده  
وماء بلا دلی کاف انجیع مشرباً  
فما وطی لب فاتی بک فانت

دور ۱

Y

خانہ

• *liac*

الشعر : أحمد هلال زين الدين  
الألحان : بهجت جسان

الإيمتاع  
١- أقصاف  
٢- يوزناك

١- 144 = ٩/٨

٢- 74 = ٩/٨

٣- 74 = ٩/٨

٤- 74 = ٩/٨

٥- 74 = ٩/٨

٦- 74 = ٩/٨

٧- 74 = ٩/٨

٨- 74 = ٩/٨

٩- 74 = ٩/٨

١٠- 74 = ٩/٨

١١- 74 = ٩/٨

١٢- 74 = ٩/٨

١٣- 74 = ٩/٨

١٤- 74 = ٩/٨

١٥- 74 = ٩/٨

١٦- 74 = ٩/٨

١٧- 74 = ٩/٨

١٨- 74 = ٩/٨

١٩- 74 = ٩/٨

٢٠- 74 = ٩/٨

٢١- 74 = ٩/٨

٢٢- 74 = ٩/٨

٢٣- 74 = ٩/٨

٢٤- 74 = ٩/٨

٢٥- 74 = ٩/٨

٢٦- 74 = ٩/٨

٢٧- 74 = ٩/٨

٢٨- 74 = ٩/٨

٢٩- 74 = ٩/٨

٣٠- 74 = ٩/٨

٣١- 74 = ٩/٨

٣٢- 74 = ٩/٨

٣٣- 74 = ٩/٨

٣٤- 74 = ٩/٨

٣٥- 74 = ٩/٨

٣٦- 74 = ٩/٨

٣٧- 74 = ٩/٨

٣٨- 74 = ٩/٨

٣٩- 74 = ٩/٨

٤٠- 74 = ٩/٨

٤١- 74 = ٩/٨

٤٢- 74 = ٩/٨

٤٣- 74 = ٩/٨

٤٤- 74 = ٩/٨

٤٥- 74 = ٩/٨

٤٦- 74 = ٩/٨

٤٧- 74 = ٩/٨

٤٨- 74 = ٩/٨

٤٩- 74 = ٩/٨

٥٠- 74 = ٩/٨

٥١- 74 = ٩/٨

٥٢- 74 = ٩/٨

٥٣- 74 = ٩/٨

٥٤- 74 = ٩/٨

٥٥- 74 = ٩/٨

٥٦- 74 = ٩/٨

٥٧- 74 = ٩/٨

٥٨- 74 = ٩/٨

٥٩- 74 = ٩/٨

٦٠- 74 = ٩/٨

٦١- 74 = ٩/٨

٦٢- 74 = ٩/٨

٦٣- 74 = ٩/٨

٦٤- 74 = ٩/٨

٦٥- 74 = ٩/٨

٦٦- 74 = ٩/٨

٦٧- 74 = ٩/٨

٦٨- 74 = ٩/٨

٦٩- 74 = ٩/٨

٧٠- 74 = ٩/٨

٧١- 74 = ٩/٨

٧٢- 74 = ٩/٨

٧٣- 74 = ٩/٨

٧٤- 74 = ٩/٨

٧٥- 74 = ٩/٨

٧٦- 74 = ٩/٨

٧٧- 74 = ٩/٨

٧٨- 74 = ٩/٨

٧٩- 74 = ٩/٨

٨٠- 74 = ٩/٨

٨١- 74 = ٩/٨

٨٢- 74 = ٩/٨

٨٣- 74 = ٩/٨

٨٤- 74 = ٩/٨

٨٥- 74 = ٩/٨

٨٦- 74 = ٩/٨

٨٧- 74 = ٩/٨

٨٨- 74 = ٩/٨

٨٩- 74 = ٩/٨

٩٠- 74 = ٩/٨

٩١- 74 = ٩/٨

٩٢- 74 = ٩/٨

٩٣- 74 = ٩/٨

٩٤- 74 = ٩/٨

٩٥- 74 = ٩/٨

٩٦- 74 = ٩/٨

٩٧- 74 = ٩/٨

٩٨- 74 = ٩/٨

٩٩- 74 = ٩/٨

١٠٠- 74 = ٩/٨

٩/٨

إيقاع الأفصاف

٦/٨

إيقاع البوروك

دور ١ بسم الدهر على هام الرق  
واكنى السطح غير السندس  
زاهياً فيه خيون الترجس  
كلاً لاح لما في قبس  
٢ اسدك منه عليه الهدبا  
وزوت تنفر كمين الصاهر  
بلبل يشكو وماير يهدل  
وغدير غلر منه السلسل  
وفؤادي ممرض لا يحفل  
٣ كلاً مرت به نار الصبا  
ألفاً الذوق بدمع ماطر

الأحمان : نديم الدرويش سامي حجازكار

♩=120

الحنانة الثانية

النهاية

الحنانة الثالثة

# تابع سماعي حجازكار







# سلم مقام الحجاز ازار

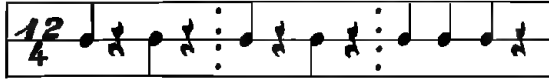
دليل المقام



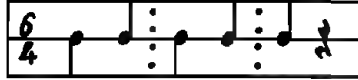
## ايقاع الرنجز



## ايقاع المدور التركي



## ايقاع المدور العربي



نبه التذمان صاح  
حيث من ايدي الملاح  
لاح نجم السعد لاح  
وعيون الورد تسجم  
عن لآل واقاح  
وتنور الزهر تبسم

\* \* \*

كوكب للبحر دارا  
ضوء خديه انازا  
فحا شمس النهار  
منه لي نور ونازا  
يا كلهم المشق كلم  
إن باقي العمر راح  
والهوى المذري علم  
أهله خلق المذار

توخت هندی

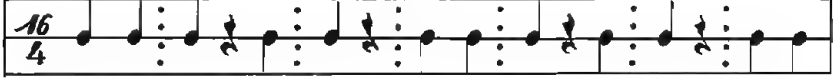
موشع یاعیونا رامیات

**الأمان : للرحوم عبر البطش**

— 10 —

[illegible]

## الابقاع



دور ١	يا عيوننا راميات	في الحشا تري سهام
٢	وخصورك ناحلات	زائها محسن القوام
خاته	جل من بالخط اودع	سحر هاتيك العيون
غشاء	وجفوني ساهرات	لم تلق طعم المنام



الشعر: فتيم  
تابع وصلة الحجاز كاد  
الإيماع  
الألحان: المرحوم محمد عثمان  
موشح استغثي من الراح  
المرج

♩ = 76

٢ : موسيقا : في

مر ف وا ح را غلام في

لر حلا ر واذ في عيه يا ه ٢ : موسيقا : ح

ن ما ا ن ما ا ح وا

عي يا ن ما ن ما ن

ما ا خ وا ار حلا ر واذ في

ن ما ن

ن ا ٢ : موسيقا : في

ن ا ش ا النهاية في د

يا ن ا غصه تيه ٢ : موسيقا : ه

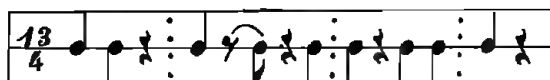
ن ٢ : موسيقا : لي

ن ٢ : موسيقا : لي

بِهَيْتَةِ مُوشِجٍ اِسْتَقْنِي مِنَ الرَّاحِ



الريقاء



شکل (۱)



شکل (۲)

دور ۱	اسقي من الراح	وافرح الادواح
۲	نور جينك لاح	حسنه الفضاء
خانه	زادني اشجان	تیه غصن البان
	حين بدا بالراح	
غطاء	ينشي با صاح	في حلى الافراح

٢ نور جبینک لاح حسنہ القضاہ

خانه زادنی اشجان تپه غصن البان

## حين يدا بالراح

غناء ينشئ يا صاح في حلى الأفراح

الشعر : ابراهيم حسني  
الأحمان : صفر علي .

تابع وصلة الحجاز كار  
موشع يا قلبي من قال لك تعشق

الإيتاع  
المربع  
♩ = 84

[illegible]

## الربيع



## الربيع



دور ۱	يا قلبي مين قال لك تمشق	غزال جميل احلى من البدر
۲	اخاف ليوم من ديل تفرق	في اللمع لما يقل الصبر
خانه	يا ليل فؤادي انا مايتنه	من حب محبوبي الفتان
غطاۋ	يا ريت حبيبتي يا رته	يرحم ويرضى عن الوهان



الإيتاع

تابع وصلة المحجازكار

الشعر : قديم

المصمودي

موشح زارفي المحبوب

الأبحان : قديم

76

في ر ز ا عي يا جوب ح - ا - ال عي يا جوب ح - ا - ال عي يا جوب ح - ا - ال عي يا جوب ح - ا - ال عي يا جوب ح - ا - ال

## الرباع

دور ١	زارفي المحبوب	في رياض الآس
	روقي الشروب	وملاي الكاس
٢	نفه المرغوب	عاطر الانفاس
	فاز بالطلوب	من له قد ياس
٣	قلت له يا زين	يا رشيق القند
	يا كحيل العين	يا ندي الخلد





## الرياقاع



دور ١ يا صاحب السحر الحلال الى متى هذا الدلال  
 ٢ يصكني جالك فتنة للناس يا باهي الجال  
 خله يا للغرابة إن طببت الوصل قتلت انسا محال





الألحان : نديم الدرويش سَمَاعِي حجاز كركدي 120 = ♩

الحنان الثانية

النهاية

# تابع سماعي حجازي كاردی

The musical score is written on ten staves. It begins with a treble clef, a key signature of three flats (B-flat, E-flat, A-flat), and a 2/4 time signature. The notation includes various rhythmic values such as eighth, sixteenth, and thirty-second notes, as well as rests. There are several repeat signs (double bar lines with dots) throughout the piece. The score is divided into sections by repeat signs and includes a key signature change to one flat (F major) in the third measure of the third staff. The title 'تابع سماعي حجازي كاردی' is written in Arabic script at the top. The page number '- 134 -' is at the bottom.

الحانة الثالثة

الحانة الرابعة

# تابع سماعی حجاز کارکردی



الشعر: قديم  
الألمان: المرحوم عمر البطش

وصلة من مقام الحجاز كار كردي  
موشح بـ يـ مـ عـ جـ بـ

الإيتاع  
الخمس التركي

**J - 80**

१५

عمر بن الخطاب

۱. موسیقا، ۲.

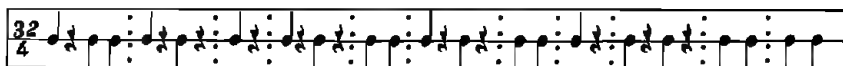


سالم مقام الحجاز کارکردی

## دليل المقام



الريفاع



دور ١	بتر تنجبا وبهي	ولا يؤذي السلام
٢	أليس هذا تنجيا	أليس هذا حرما
خاتمة	المشق يا مان بفعي	بترت كاس الحلم
غضاه	إذا الحبيب تنحي	على أمير الخرام

الشعر: قديم  
الألحان: صفر علي  
لا

تابع وصلة الحجاز كاركردي  
موشع الاف سبيل الله  
في

الإيقاع  
المتربّع

$\bullet = 72 \text{ t y}$

١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



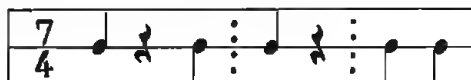




## تابع موشح جي زرفي مائيسر



## الربقاع



دور ۱	جي زرفي ما تيسر	واسقي من فيك سكر
۲	ان ذلي ليس ينكر	واعف عي يا ذا الاسمر
خانه	جي جي نيك ناري	فيك قد عز اصطباري
غناء	مرت اشكو لا اداري	في هواك الله اكبر



الإيقاع  
نواخت

تابع وصلة المجاز كركدي  
موشح طالعمر الليل عندي

الشعر: فخري البارودي  
الألحان: المرحوم عمر البتش

♩ = 92

## يقاع

طال عمر الليل عندي      مذ عشقت بال ودي  
يا عزالك تفض المـ      ولم يوفى بوعدى

دوو

أضيت العبد إد      بقنا على مفترش وردى  
والشفنا برشح      واشطعنا نظم عقد

خانه

ونسيم الليل يري      خصلة الشعر بخدي  
ونجوم الليل تروي      دهباً بلا ذر وردى

الشعر: قديم  
الدور: قديم  
الألحان: الحكاة: المرحوم علي الماش

تابع وصلة انجاز كار كودي  
موشح طشف بادرى

الإيقاع  
الظرافات  
♩ = 176

ري دز يا ري دز يا طف

لي لا ولد لي نا نا نا

لا ولد راج و حا را

شيه قات و راج و حا را

ما با

أ باح حه د مند

قم الحكاة مان ك ما ن ما ن ما ن

يا خط يا خط يا خط

لا لي خط

لام او سيد قير ر من

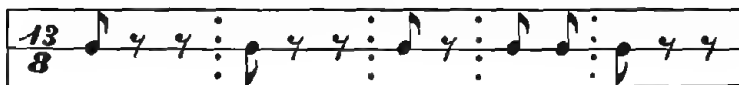
لام او سيد قير ر من

زاغ يا خط خط

## تابع موشح طغف يا دريت



## الرباع



طف يا دري يا فتاني      والعلالي راحاً وراح  
واسقنها بالتداني      في كؤوس المباح

قف وغي في الليالي      والطرب النديمان صاح  
انت روحي وحياتي      انت لي سيد الملاح

خانه

قم يا خلي ولا تبالي      من رقيب او ملام  
وتسطف يا غزالي      دون عنبر او كلام



الإيقاع  
سماعي ثقيل

تابع وصلة الحجاز كاركردي  
موشح يا ظالي حمتا

الشعر: قديم  
الألحان: بجي السعدي

♩ = 144

حَمَّ حَيَّ لَظَا بَجَّ يَا

أَلْ مَا لَكَ غِيَّ يَكُ تَمَّا

بَجِّي تَتَّ فَيَّ قَيَّ 1. 2.

فِي هَرَّ حَرَّ تَمَّا شَيَّ عَ

حَرَّ لَكَ نَا عَ

مَا أَلْ كَ نَا عَ بَجِّي

أَضْ مَا نَ أَلْ كَ قَا كَ

نَا لَهَا تَقَمَّ سَدَّ بَالَا تَرَمَّ لَهَا

تَالَا حَيَّ سَدَّ جَيَّ عَ رَا

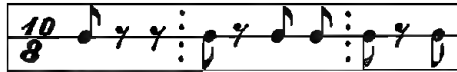
يَا مَيَّ حَرَّ مَا لَ نَا

فَتَّ يَا سَاكَ نَسَّ نَا نَا فَتَّ

## تابع موشح يا ظالمي حتماً



## الديفاعة



دور ١ يا ظالمي حقا بكفبك ما القى  
فتنتي عشقا برهفي عيناك  
أما كفك

٢ يا شمس يا بدر يا شهد يا خمر  
يا مك يا عطر المسك من رباك  
ومن لماك


خاتمة اضربت بالسقم ناراً على جسمي  
تالله ما جرى يافذة النفسك  
الا هو ك

غطاء. لولاك يا أعيد لم تلقني أسعد  
أراقب الفرقد كأن من يهواك  
فيه براك



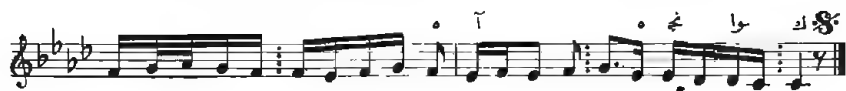
الشعر: الدكتور علي الناصر

الألحان : بهجت حسان

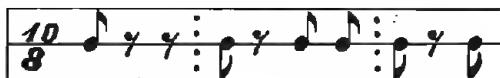
$\text{♩} = 144$  

[illegible]

تايح موسى حياشورة الحرس.



الزيفاع



١ دور يا ثورة الحسن تمشي العين ان نظرت اليك  
فاجلي دجها في خفاياك

٢ ومتي الوم ان يقضي بها عملاً  
في غفوة ملؤها احلام مرآك

ثاته الحس أرففه طول الرين فلا ترجي  
اليه سوى همات نبواك

غضاه دعيه كالبيل الفريد أنحله  
لحن قمص وجداً في حناياك



الإيمتاع  
دور هندی

تابع وصلة الحجاز كاركردي  
موشح سلم الله

الشعر : البها زهير  
الأنحان : يحيى السعودي

**♩=152**



## الريفاع



- دور ١ سلم الله على من جاءنا منه السلام  
وسقى عهد حبيب لا اسمه التمام
- ٢ هاذلي ان حبيبي حسن فيه النرام  
سمه ان لثني فيه يطب ذاك الملام
- خاته لانتل في الحب غيري انا في الحب امام  
لي فيه مذهب يتبعني فيه الانام
- غظاه اغرام ما بقلبي ام حريق ام ضرام  
كل نار غير نار العشق برد وسلام



الشعر: صبحي المصري      تابع وصلة الحجاز كركدي      الإيقاع  
الآلحان: بهجت حسان      موشع صاح هات الزق      وشالس  
آ ب ر ا ح      لا      كن      دارق زق تالا ها ح      صا      176 = 176



الديفاج

صاح هات الزق      واركن للشراب  
والطوف الخلات دور      من مزير المدام  
واهجر الشكري      واترع كاسنا  
با نديم الزاج خانه      قد طال الفقام  
لعمرا العسر      كجفت ناعس  
لعمرا الدهر دور      كضرب الطامس  
هكذا الایام      تندو ككالحباب  
قد دهی الماضي      الیلا ما من مقام

الشعر: مصطفى خلقي  
الألحان: يحيى السعودي  
تابع وصلة الحجاز كركري  
موشع لو كنت تدري  
الإيقاع  
يوروك

84

## الإيقاع

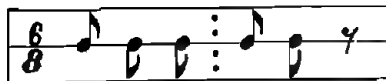


دور ١	لو كنت تدري	ما الحب يعمل	بالوصل يوماً	ما كنت تبخل
	ظلي كجبل	للو الحبا	انتمن منه	إن ماس تبجل
٢	يا من هواه	اضى دزادي	كاليدو انت	بل انت اجل
	شرب الحبا	منكم حلالي	قم يا نديمي	شرب وشمل
٣	مالي سواكم	روحي هداكم	دوماً رضاكم	وايه أسأل
	ان كان حي	يقصي يقتلي	سلت امري	لله فافعل

الشعر: قديم  
الألحان: قديم  
تابع وصلة الحجاز كاركردي  
موشح بيا بهجة الروح  
الإيمتاع  
يورولك



### الابغاف



يا بهجة الروح جد لي بالوصال الفؤاد مجروح ولا له احتمال

دور

لإزي هجرني وأنا قلبي يهواك بمدك جنّني اسبح بالوصال

خان

هات كأس الراح واسقيني الاقداح

وجبك الوصاح ما له من مثال

دور

جد لي يا بدري بلم النار لو كنت تاري ان حالي حال

الآحان: الحاج عبداللطيف النبكي سماعي بياني

♩=144

الحالة الثانية

النهاية



# تابع سماعي بياني



الخانة الثانية



الخانة الرابعة



# تابع سماعي بياني



وصلة من مقام البياتي الإيقاع  
موشع بدت من الخنجر

الشعر : قديم  
الألحان : قديم

~~8.~~



تابع موشع بدت من الخدر

**♩ = 92<sub>τ</sub>**

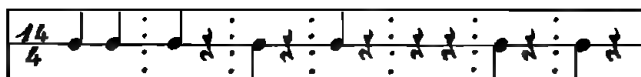


سَلَامَتَامُ الْبَيَانِ

## دليل المقام



ابقاع المحجر



شکل (۱)



شکل (۲)

## ابقاع الستة عشر المصري



## ابقاع البوروك



دور ١	بدت من الصدر	في هيكल الاقار
٢	زهو على البدر	وتنجل الاقار
٣	من ريقها اخري	وتفرها الحار
ناته	قم يا ساني الراح	نستجل الاقداح
	واملاي - جرملي -	نجلي لي - يا صاح
	لقد تها	سكري مع الملاح
غلا	سحت وما شحت	من عالم السر





## الابقياع



- دور ١ فيك كلاً أرى حسن... مذرأيت شكك الحسن جلّ من به عليك منّ
- ٢ أيها الذي الصدود سن من لسيف أدعجيك سن لمّ حرمت مغلفي الوسن
- مغمي دما نّما عندما هما روّ با للمي ظلمنا من تألما
- خطاه إن صبك النجيل أنّ 'جنّ كلاً الظلام جنّ بالشجي نوح والشجن



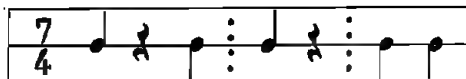




تواخت  
92

موشح اجمعوا بالهترب شمالي

## الألحان : قديم



١	اجموا بالقرب شملي	واسمحو لي بالتلاق
٢	واصلوا بالود حبي	فالتوى مرّ الزاق
٣	نال اهل المشق قبلي	في الهوى ما لا يطاق
٤	من رأى في الناس مثلي	من تباريح الفراق


الظرفات

## تابع وصلة البياتي

المستعر: قديم

موشع والذئب ولاك يا قلبي

الألحان : قديم

♩=176 



**الزيفاع**



١	والذي ولاك يا قلبي	تحنن في مرادك
٢	ماسكن غيرك فؤادي	لا ولا أنسى ودادك
٣	يا جميل اجلس قبالي	وانظر ايش خليت بحالي
٤	ما بقي الا خيالي	رق وارحم يا غزالي



الإيقاع	تابع وصلة البياتي	الشعر: قديم
سماعي ثقيل	موشح أيامرادي	الألحان: قديم

الشعر: قديم

الألحان : قديم

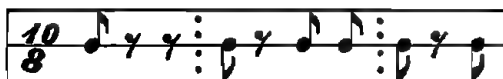
الإيقتاع

## سماعی ثقیل

## تابع وصلة البياتي

موشح ایامرادی

تابع موشح ایام رادی



دور ۱ آیامرادي الى كم هذا الجفا والدلال

اما لوصلك دليل

٢ عامل محبك بإطفاك يا من حوت الجمال

فألهجر ما هو جميل

٢٤٠ كيف العمل ماضيي دمي على الخد سال

رأى الخديو الاميل

غلاء واكفف سهام اللواحق

ولا تروم النزال

انی محیک نزل



# تابع موشع املاي الاقتراح صرفا

ها

ح

من

موسيقا لدخول الحانة

يدي

ها

شر : موسيقا

ها

موسيقا

فا

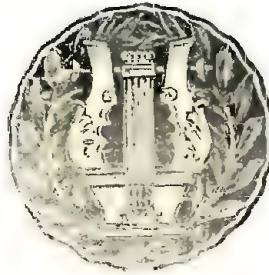
ها

د

## الديفاج



دور ١	املاي الافداح صرفاً	واسقنيها	للصباح
٢	شربها نيهًا وعجبا	نورها كالفجر لاح	
خاته	آه من خمر قديمه	شربها يبري السقيا	
	طالعي فيها سعيد		
غطاء	كل من قد هام نيهًا	هو ندعي للصباح	



الشعر: قديم  
الألحان: قديم

تابع وصلة البياتي  
موشح بالذي اسكر

الايقاع  
يوروك

من ر ك أس الذي آ بال

س س كا ل كل س آ فالا

مو د رى أج الذي آ وال للانة بب ح و

ش ر ضه أء ما د عند النهاية د عذ عي

صد ل ع ضع بب س ر غي من

وال د أج جا ف ك نا ر

بب ل آ وال فا لوط ب ء ح

## الايقاع

دور ١: بالذي اسكر من عرف اللى  
والذي كحل جفنيك عا  
خانه : والذي أجرى دموعي عندما  
غطاء: ضع على صدري يملك فـ

كل كاس تحفبه وجب  
سجد السحر لديه واقرب  
عندما اعرضت من غير سبب  
أجدر الماء باطفاء الهم



الشعر: قديم  
الأنحان: قديم  
وصلة من مقام الحسيني  
موشح هل على الأستار  
الإيقاع: المحجر

♩ = 72

أ- تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

أ - تار - آ - لاء - هل

# تابع موشح هل على الأسنار

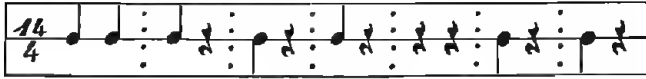
ناش د ز ا ن ما ا في شا حُنا  
 تر شو آ في  
 لي ز ا ه و  
 عا اشد في د ز ا ني د ز ا  
 لا لا يا ن ما ا ن  
 عي يا ليد يا لا يا لي آل يا  
 حاش ا في د ز ا ني د ز ا ني  
 ن ن ما ا ق  
 المنهاية

## سلم مقام الحسييف

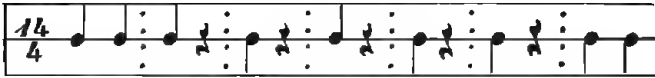
## دليل المقام

## الديفاع

شكل (١)



شكل (٢)



يا أهيلَ الحي	دورا ١ : هل على الأستار هنك
مذ براني العي	حَق لي والله اشكو
والتجاني كي	٢ : والهوى ذوبُ وقتك
قد جفتي بي	فارحموا المشاق وابكو
معشرَ العشاق	غانه : هل لكم علم بحالي
زادني اشواق	زاد شوقي وهزالي



الإيقاع  
نواخت

تابع وصلة الحسيني  
موثع خلا العذار

الشعر: قديم  
الأنحان: قديم

تتبع من نواز خ  
لي ع ري نا  
م ح ال نو في ت كة ع لانة ك  
م فالا صا ني ت قية واس  
م نا فالا ن كا نو و في ذر  
ك لي ع ضا را يا

الإيقاع

7/4

دور: خلا العذار من وجيتك  
٢ : ماعدت انا طيق الحما  
خاته : علمتي نوح الحمام  
غطاء : زرني ولو كانت في اسم  
اسم يانري عليك  
بمنيتي داخل عليك  
واسقيني صافي المدام  
إبراة يضا عليك

الشعر: ابن بَقِيّ      تابع وصلة الحسيني      الإيقاع  
الألحان: بهجت حسان      موشح من طالب      المدور العربي

♩ = 66

ثا : ب      ج      تا يا ظلي      تا : لا      ج      نا      م      نا

النهاية

## الإيقاع

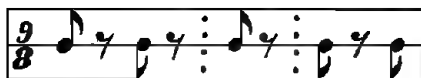


دور	من طالب	ثار قني طلبات المدوح	فانات الحبيب
خاته	ترميم بهام	حول البيت الحرام	
دور	فالشاحب	يشهي قطف شقين الاربع	قالت يا غشني جي
خاته	مررت في فاصفرون	قالت حيث قلت	
دور	فاراضب	ثم في فصل التقي والمحب	خلف الشوق الوهيج
خاته	قد طال الشوق طالا	وحظي منك لا	

الشعر: قديم  
الألحان: قديم  
تابع وصلة الحسيني  
موشح آه ما أحلى المدامة 152 = اقصاق الإيقاع

ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة  
ما أحلى المدامة

### الاقصاق



دور ١: آه ما أحلى المدامة  
شربها ييري القمامة  
عقوها بالكؤوس  
شربها يحمي النفوس

بين أرباب التراما  
إملالي صافي القناني  
وحي نجيل كالروس  
إملالي صافي القناني

# الأحزان محمد عبده سامي حجاز

♩ = 152

1

2

3

1

2

3

1

2

الحنان الثانية

النهاية

الحنان الثانية

# تاج سماحي حجاز

المخانة الرابعة

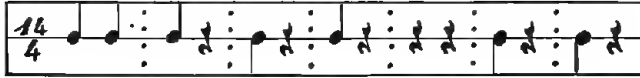




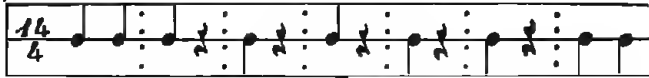


## الارتفاع

شكل (١)



شكل (٢)



١ مود يا قوام البان يا زين الملاح  
 ٢ يا اخا الفزلان يا فجر الصباح  
 خانه جد لمضناك الذي امسى رهين  
 غطاء واغنم الاحسان مالي من نجاح



الشعر: قديم

الألحان : قديم

## تابع وصلة الحجاز

موضح لياي الوصل

الإيتماع

المربع

**J = 66**

١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧

## تابع موشح ليالي الوصل



## الارتفاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	لبالي الوصل عندني عيد	وأوقلت اللقا منعم
	وقربي من ماليك النيد	لأمراض الحشا مرم
خان	وجوبي للغيابي اليد	وخوضي في الدبحي واليم
غطاء	وأشجاني مع التبيد	دواعي شوقي الحكم



الإيمتاع  
المندور الشاهل  
8/4

تابع وصلة الحجاز  
موشح فيك كل ما أرى حسن

الشعر: قديم  
الألحان: قديم

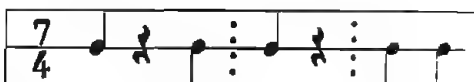
## الابففاع



## تابع موشح املالي ميادزي



## الابقاع



دورا	املالي يا دري	من صافي الدنان
٢	واجلها يا بدري	يا حور الحسان
خانه	املالي يا صاح راخي	واجل لي الاقداح
	من مدامه تبزي	فواذي الظمان



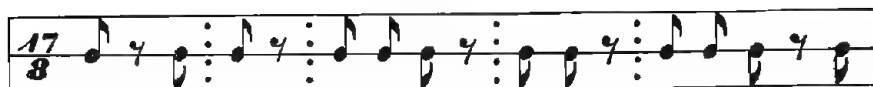
الشعر: قديم  
الآلان: قديم

تابع وصلة الحجاز  
موشح سلّ فينا اللحظ

الايقاع: خوش رنك  
168

را أ و يا يذ هذ ظ ظ  
يوق فا قد م د ح يا ط خط د قد  
يا ك شح فا قد ه د ح ه م د س

## الارتفاع



دور ١	سلّ فينا اللحظ هنديا	وأرانا القد خطيا
٢	بان غصن البان مذغى	حاملا في الروض قريا
٣	والما ممزوج بالكاس	قد دعا ميت الهوى حيا
خاته	حسنه قد فاق يوسفه	خده قد فاح مسكبا
غلاء	والعيون سهم به ترمي	كل قلب فيه حيا





أقصاق  
♩ = 132

موشح ما احتیالی یارفاقب

الأخلاق : قديم

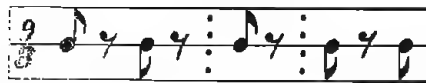
• 1 2

**♩ = 132**

## ستابع موشح ما احتياالي يارفاقي



## الابقياع



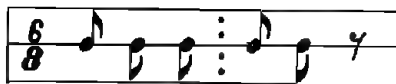
دور ١ : ما احتياالي يا رفاقي في غزال  
 ٢ علم النمنن التي حين مال  
 خانه : ذبت شوقاً وهو عي معرض  
 لست ادري اهو بخيل ام دلال



یورول  
♩ = 84

**♭ = 84**

الريـقاع



— 188 —

الشعر: الدكتور فؤاد رجاوي

## تابع وصلة الحجاز

الإيمتاع

الألحان : عبدالقادر حجار

موضح سلسل ما بـالك

یورولک

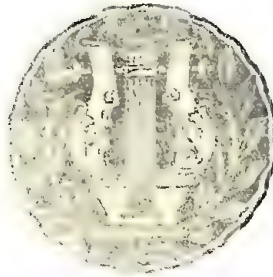
**♩ = 84 ♪**

[illegible]

## الديفاع



- دور ١ سل ما بدا لك يا سمير سهادي  
 انت المحكم في النهي وفؤادي  
 ٢ واحسن بندي الانات ظناً إلي  
 حاسبت قلبي فاحسبت ودادي  
 خانه سحت جفوني يا جميل فرحة  
 بالصيب المدار من اكبادي  
 غطاء : نلت الى يوم التقينا له  
 كل المراد وان اصنع رشادي



یورولٹ  
♩ = 66

موضح روعتني ظبية

الألحان : بهجت حسان

[illegible]



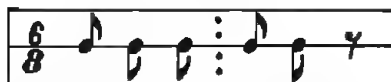
الشعر: أندلسي قديم  
الحنان: المرحوم الشيخ سيد درويش

تابع وصلة الحجاز

الإيقاع: 6/8

ف في حان و في موثق نتم دمي من عيوني  
في حان و في موثق نتم دمي من عيوني  
في حان و في موثق نتم دمي من عيوني  
في حان و في موثق نتم دمي من عيوني

## الابقياع



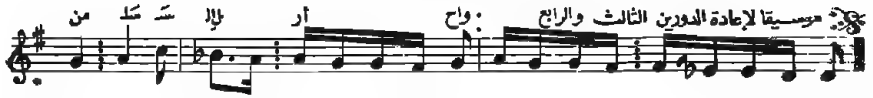
في فؤاد قلق	نم دمي من عيوني ونما	مور ١
قبل عهد الأرق	لم أكن أعده يجري دما	٢
راعي الخلد النقي	من رشا حلو التني واللمى	٣
وحشائي قد وقد	كم أباديه وناري أضرمنا	خانه
مدد الله، مدد	يا رشا الحيف وذيك الحلى	غطاء



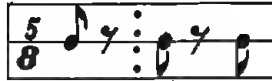




## تابع موشح فتاة اللحظ



## الارباع



دور ١	فتاة اللحظ	مشتقة	القد
	فتاة اللفظ	وثابة	النهد
٢	فانت بهجتها	ارهاق	احلامي
	فانت بطلمها	اسرار	ايامي
خاتمه	يا زهرة الاحلام	هذي	بقاياك
	ألمومة الارواح		
	غذيتي الاوهام	والقلب	غذاك
	من مسلسل الارواح		
٣	العين ترعاك	والقلب مثواك	
	سوي ضحاياك	من محرك الفجاج	
	يا مقلة الصب	في البعد والقرب	
	قد لذي شرني	من حيك الاقتداح	



الألحان : عبدالفتاح مسكر سماعي صبا

♩=120

النهاية

الحانة الثانية

الحانة الثالثة

# تابع سماعيا

الحنانة الرابعة



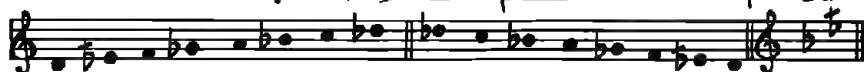


# تابع موشح غضب جفونك



سلم مقام الصبا

دليل المقام



## الابقاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	غضبي جفونك يا حيوت الترجس
دور ٢	منك استحييت بأن اقبل مؤني
ثانه	نام الحبيب ودبت أجفانه
خطاه	وعيونكن شوانص لم تمس

**الشعر : قديم**

الأخلاق : قديم

## تابع وصلة الصب

موشع اهوٰی و تمرًا

الايمتاع

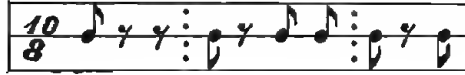
سما عی ثقیل

$\text{Musical notation: } \text{Musical staff with notes and a treble clef. The notes are labeled with numbers 1, 3, 2, and 4. The staff is labeled 'Musical notation'.$

132

أهوى أبا ناه يا ناه عي  
ظننا بالنا ناه يا ناه عي  
قنا شا عينا قنا ليل يا صب  
أهوى : موسيقا : با لا و  
ت ت ت غني 1 ت  
يا حب جيب ع ر أم دا ن يا واه  
ج ع ظر فاز ق ت أم شق عا ليل  
لذي آ بالنا ناه يا ناه عي : موسيقا : با  
م و ضر حان يا واه سوا  
ق ق لا خ يوم قيا ليل يا حب جيب  
: موسيقا : با ج دا

## الربيع



- دور ١ أهوى قرأ سهامه عيناہ باللحظ يصيب قلب العشاق  
ولا سبيا
- دور ٢ يهوى تلقى ومهجتي تهواه دا أمر عجيب ماشق مشتاق  
فانظر عجا
- غانه أقسمت اليه بالذي سواه حاضر وعجيب قيوم خلاق  
قد احتجيا
- غطاء لم أعشق غيره ولم اسلاه لو عشت غريب في وادي عراق  
بين النريا





الإيمتاع

بوزوك

♩ = 92

تابع وصلة الصبا  
موشح العنايا صدف

الشعر: قديم

الألحان: قديم

في د ف ص يا تا ال

يا عطا ع وال أم يا أيا يا خ

يا أيا أيا لا ح ف ت

يا ع ف ت يا عطا ع وال م

رب عطا ع قد لكاة م دام أيا يا س

م ح و هر سا هر سا ب

ه هر قا هر قا ت رب

ثر حا ثر حا ثر عة نالا ك

6/8

الديفاج

دور ١ العنايا صدف في خيايا الإلام  
والطيا تحف لا بسمي الإقدام  
٢ قدس فمن قدس عرف وجل من قد لام  
لا تقول على غير أصل الصدق  
عنه قد عطا رب ساهر وحرم رب قاهر  
هكذا العقل حائر  
غطاء لست ترقى الملا في ألها والحذق  
بسم الله من شاء ومن شاء بشقي

الإيتاع

وصلة من مقام السيكاه

الشعر: قديم

الأخ: المحرم الشيخ علي الدرويش موشم ياساكا بفؤادي ورش

**♩ = 6 6**

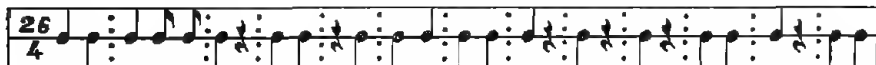


## دلیل المقام

سَلَامٌ مَقْتَامُ السَّيْكَاهِ



الربيع



دور ۱ یا ساکنه بڼوادي ما آن ترعي وادي

اتلفقتي      بيعادي      حرمت جفني رقادى

بِاللهِ يَكْفِي تَعَادِي

٢ ما حيلتي بالتجني مذ غبت يا حلو عني

لو جدت لي بالتمني      بلغت منك مرادي

بِاللهِ يَكْفِي عَمَادِي



الشعر: قديم  
الألحان: المرحوم عمر البطش

- 205 -

# تتابع موشح يا معير الغصن

ي ق ل م ا بي آ

بي ج ه ك م ن ه

ك لا يا بي ع ا يا

آ لي

آ لا يا . .

يا خ م ن

ح لا يا لا لا

آ يا لا يا

لا يا لا آ

و ا خ ا

ن ا آ ن

## الربيع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	يا معير النصفين لين القند	عندما	بالتقد	مال
دور ٢	قدحلا بالحسن ورد الخلد	وبعسك	الخال	خال
خاته	ما بقلبي منك حيي	موضع	والله	خال



الشعر: الشيخ حسين نظيف      تابع وصلة السيكا      الألقان: صفر علي  
 موشع محيي غرام المشتاق      سماعي ثقيل      144

يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي

موسيقا للدور الثاني 1

موسيقا لدخول الخانة 2

يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي يا سيدي

تابع موشح محيي عنرام المشتاق

[illegible]



# تتابع موشح محيي عنرام المشتاق

لَ طَا بِكَ حُبْ

مَدَّ دَا زَا دَا

رَا حُبْ صَبْرٌ وَارَا

موسيقا : نَ

يَا أَوْ فَا

يَا رَا غَمَّ

رَا غَمَّ بَا صَبْرٌ نَ

مَحْ نَ وَارَا

آ فَا لَ حُبْ

لَا سَا بَاكَ طَا نَ

لَا سَا بَاكَ طَا نَ

النهاية

## الديباج



دور ١ محبي غرام المشتاق باهي المعبا  
 ساقي النوى بالاحداق قد ضاع ربا  
 فتن بحسنه الوضاح قلب المعنى  
 في الروض هناري قد صاح لما تفتى  
 طلال الدلال أم ذا ملال  
 يا ذا الهلال زاهي الجمال

والقلب ولهان

ملحمة ثانية ذاب صبك - في حبك - طال بعدك - زاد صدك

والصب حيران

خطاء فارحم أيا غصن البان صب الغرام  
 واسمع بوصلك فالآن طاب السلام



الألحان : انطوان زابيطا سمحي مزمار 144

The image displays a musical score for a piece titled 'الألحان : انطوان زابيطا سمحي مزمار 144'. The score is written on ten staves, each containing a single melodic line. The notation is in a staff with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The time signature is 4/4, indicated by the '144' in the title. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. The score is divided into sections by double bar lines. The first section ends with a double bar line and a repeat sign. The second section is marked 'النهاية' (The End) at the end of the eighth staff. The third section is marked 'الحانة الثانية' (The Second Chorus) at the beginning of the ninth staff. The score concludes with a final double bar line at the end of the tenth staff.

# تاليع سهاحي هزاف

الحانة الثالثة

الحانة الرابعة

1 2

# تاج سماعي هزام



## الايتماع

وصلة من مقام الهمز

**الشعر: شهاب الدين الفرازي**

المحجر

موشح ياليلة الوصل

## الألحان: يحيى السعودي

**♩ = 72  $\frac{3}{4}$**

- 215 -

## تابع موشح ياليلة الوصل

يا ليلة الوصل يا ليلة الوصل يا ليلة الوصل يا ليلة الوصل يا ليلة الوصل يا ليلة الوصل

## سلم مقام المزام

## دليل المقام

## الارتفاع

شكل (١)

شكل (٢)

دور ١ يا ليلة الوصل وكأس القمار دون استار  
 عطفاي كيف خلق العذار  
 ٢ يا ليلة انعم فيها وزاد شمس انهار  
 حيث من دون البياالي القصار  
 فاعظم اللذات قبل العباب وجرا ذبال العبا والشباب  
 واشرب فقد طابت كؤوس الخراب  
 غطاء على خدود تبيت الجنار ذات احمرار  
 ملر زها الحسن بآس العذار

الشعر: قديم  
الألحان: المرحوم عمر البطش

تابع وصلة المزامير  
موشح رحي قلبي

الإيقاع  
المربع





## الريفاع

شكل (١)



شكل (٢)



دور ١	ربي قلبي رشا أحور	بأهداب الميون السود
٢	وممسول اللي كوثر	ولكن ليس بالورود
خاه	وقد مال كالاسمر	ولكن بنده ممقود
فغلاء	ووجهٍ بالها أقر	تألى الخالق المبود

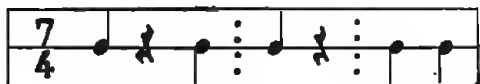




## تابع موشع قد حركت أيدي النسيم



## الابقياع

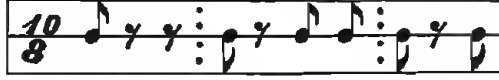


دور ١	قد حركت أيدي النسيم	تلك الفصوص الميسر
	فانهض وبادر يا نديم	الى رياض السندس
خام	قم واسقنا الحمر القديم	بكرًا حياة الانفس
غطاء	والشوق في قلبي مقيم	يحكي شهاب القبس





## الديقاع



دور ١ بدت لنا في طالع الاسعاد يحو سناها الليل  
 شمس على غصن رطيب نأدي ترهو بحر الزيل  
 ٢ ربح الصبا من حي ذاك الوادي تهفو له الابصار  
 بنت الخبا ذات الجمال البادي فضاحة الاقار



الإيقاع  
سماعي ثقيل

تابع وصلة المزام  
موشح يا نحييف القوام

الشعر: قديم  
الأنحان: قديم

♩=144

يا نحييف القوام  
يا نحييف القوام  
يا نحييف القوام  
يا نحييف القوام  
يا نحييف القوام  
يا نحييف القوام

### الإيقاع

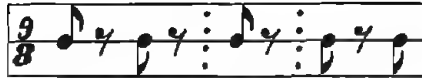
دور ١ يا نحييف القوام - التجاني حرام - إملا كاس المدام  
واسقيني يايدك من ايدك لايدي  
كل روح وراح - في جلالك مباح - أنت سيد الملاح  
واسقيني يايدك من ايدك لايدي

الشعر: ابن زُهْر  
الألحان: مجدي العقيلي  
تابع وصلة الهزَام  
موشح أيها الساقِي  
الإيقاع  
أقصاق 168

عَوَدَ قَدْ  
تَمْشِي  
لَمْ يَنْ وَاكْ  
لَا لَآيَا  
لَا لَآيَا  
لَا لَآيَا  
مَوْسِقَا  
رَا يَا شَرَّ  
حَا لَ كَا  
مَنْ حَ  
مَنْ حَظَقَا  
سَكَا



## الابجاع



- دور ١ أيا الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وإن لم نسمع  
ونديم همت في غرته وبشرب الراح من راحته  
كلنا استيقظ من سكرته
- ٢ جذب الذق اليه واتكى وسقاني اربما في اربع  
ما لعني غشيت بالنظر انكرت بمدك ضوء القمر  
فاذا ما شئت فاسمع خبري
- ٣ غشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي



## الدور المهني

168

- 227 -

## الديفَاع



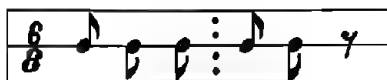
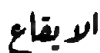
دور ١ جاذك النيث اذا النيث همى يا زمان الوصل بالأنس  
لم يكن وصلك الا حلما في الكرى او خلسة المختلس  
خاه حين لذ الأنس مع حمار اللى هجم الصبح هجوم الحرس  
غطاء غارت الشهب بنا او ربما اثرت فينا عيون الترجس



الإيمتاع  
يورولف

تابع وصلة الهزام  
موشح لو كنت تدري

الشعر : مصطفى خلي  
الألحان : مجدي العقيلي



- 229 -

الشعر: صبحي المصري      تابع وصلة الهزام      الإيقاع  
الألحان: بهجت حسان      موشح نسمة الفندوس      يورولك

♩ = 168 8:

آ دي عو س دو فر قة لا هـ نس

ليل يا لي لي ديد هـ من ني شي هـ واب

هـ واب ني شي هـ واب ليل يا لي لي لي

ديد هـ من ني شي هـ واب ني شي

موسيقا لدخول الخاتمة : د موسيقا لإعادة الدور : د

خَيَّ ها كا ب ن جف دال هـ هَد الخاتمة

هـ هَد ها وا هـ ن غلن ببال يَّ

هـ ن غلن ببال يَّ خَيَّ ها كا ب ن جف دال

آ ها وا

تابع موشع نسمة الفردوس

[illegible]

الربيع

١ دور	نسة الفردوس عودي	وابشني من جديد
٢	ظبية الوادي تهادي	ذكركني باليهود
٣	هدهد الجفن بكاهي	خيب الظن هواها
غطاء	أخلفت كل اليهود	وبع عمري بالصدود



# سماعي چماركاه

الألحان : محمد رجب

♩=144

الحانة الثانية

النهاية

# تابع سماعي جها ركاه

الحانة الثالثة



الحانة الرابعة





# تابع سمايي چهارگاه



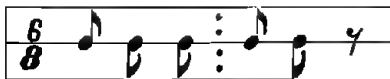
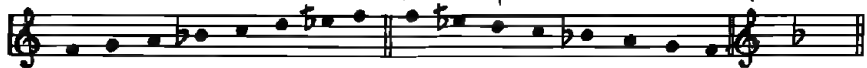


# سابع موشع كللي يا سحر



سلم مقام الجماركاه

دليل المقام



الابقاء

كللي - يا سحر تيجان الزرى بالخلي  
واجبلي - سوارك منطف الجداول  
ياسا - فيك وفي الارض نجوم وما  
كلما - اغربت نجما أشرقت أنجما  
وهي لا - تهطل الا بالاطلا والى  
فاهطلي - على قطوف الكرم كي تمتلي  
والقنلي - للدين طعم الشهد والغوفل

دور ١

خانه

غطاء

الشعر: قديم  
الألحان: قديم  
تابع وصلة الجماركاه  
موشع أنت سلطان الملاح  
الابيتاع  
يورولك  
♩ = 72



الابيتاع



دور ١	أنت سلطان الملاح	بامليك انت ملك
	زدت هكي يا غزال	والهوى ياما هنك
٢	في ذوى الحسن البديع	كم وكم مثلي انشبتك
	جدّ بي داع الهوى	والجال يا ما فتك
٣	لو تراني يا حبيبي	بمدك لقلبي هلك
	يشتي طبب الوصال	ويرتوي من منهلك

## الفهرس

الصفحة	الصفحة	المصنف
١	١	١ - وصلة الراكست
٤	١	١ - وصلة البكة
٦	١	١ - سماعي بكاه - محمد التريكي
٨	٢	٢ - موشع صاح تم الاحان
١٠	٣	٣ - موشع مفرد الحسن
١٢	٤	٤ - موشع حسنك المشوان
	٥	٥ - موشع الجلال
	٢	٢ - وصلة العجم عشيرات
١٣	١	١ - سماعي عجم عشيران - الشيخ علي الدرويش
١٥	٢	٢ - موشع داعي الهوى قد صاح
١٧	٣	٣ - موشع من لص
١٨	٤	٤ - انقط الحب فؤادي
١٩	٥	٥ - ماليبي ابصر
	٣	٣ - وصلة البسته نكار
٢٠	١	١ - سماعي بسته نكار - الشيخ علي الدرويش
٢٢	٢	٢ - موشع ترى القند
٢٤	٣	٣ - نزهة الارواح
٢٥	٤	٤ - انشدني يا صبا
٢٧	٥	٥ - ليت من طير نومي
٢٩	٦	٦ - يا من جفا وما وحم
	٤	٤ - وصلة العواق والاولج عراقي
٣٠	١	١ - سماعي عراق - يوسف باشا
٣٢	٢	٢ - موشع هيا وانديم
٣٤	٣	٣ - جل من انشا جمالك
٣٦	٤	٤ - ذات الوشاح
	٥	٥ - وصلة واحة الاوراح
٣٧	١	١ - موشع يا صبا الاسحار
٣٩	٢	٢ - يا نسبات العبا
٤١	٣	٣ - لاح في طالع سعيد
٤٢	٤	٤ - يا بي بلبي الجلال
٤٣	٥	٥ - فاطر الاجفان
٤٤	٦	٦ - يا سميري ضاع صبري
		١ - سماعي راسك كبير - الشيخ علي الدرويش
		٢ - موشع كلامك ارتشالا
		٣ - أي بارق العلم
		٤ - من كنت انت حبيب
		٥ - منيتي من رمت قربة
		٦ - احن شوقاً
		٧ - يا هلالا
		٨ - لي في ربا حاجر
		٩ - يا من لبت
		١٠ - يا قاتلي بالهديد
		٧ - وصلة الماهور
		١ - موشع بصفات جطلتي
		٢ - موشع حير الانكار
		٨ - وصلة الساركار
		١ - موشع باشادي الاحان
		٢ - موشع صحت وحداً ياندامي
		٩ - وصلة السوز ناك
		١ - موشع ياربي بعد البعاد
		٢ - موشع يا عذب المرشف
		٣ - يا فريد النزلان
		٤ - العذارى المائات
		٥ - يا عيوناً رانمات
		٦ - العيون الكواء
		٧ - اعديه طبيباً ايتسم
		١٥ - وصلة الهاوند
		١ - سماعي نهوندا الشيخ علي الدرويش
		٢ - موشع منيتي عز اصطباري
		٣ - وما لي بهم هواء
		٤ - اعطني الناي وغني
		٥ - ماش الاعطاف أزري

- ٨٦ - ٦ - موشح ما بدا بتنى  
٨٧ - ٧ - سبحان من صار  
٨٨ - ٨ - يا غزالاً قد جفاني  
٩٠ - ٩ - يا كحيل العين  
٩٢ - ١٠ - هات اسقنيها  
٩٤ - ١ - سماعي نوثر - اراهيم الدرويش  
٩٦ - ٢ - موشح اذكر الحب  
٩٨ - ٣ - موشح رب ليل  
١٠٠ - ٤ - موشح آه من نار جفام  
١٠١ - ٥ - موشح نسيم غرناطة  
١٢ - وصلة التكويز  
١٠٢ - ١ - سماعي نكرز للشيخ علي الدرويش  
١٠٥ - ٢ - موشح زارني تحت الشاهب  
١٠٦ - ٣ - ما لا لحاظك الصحاح  
١٠٧ - ٤ - يا قوام البان  
١٠٨ - ٥ - يا غزالا بالواء  
١٠٩ - ٦ - هل لفتون العيون  
١١٠ - ٧ - بين قاسيون وروبه  
١٣ - وصلة الزنكلاء  
١١٢ - ١ - سماعي زنكلاء للشيخ علي الدرويش  
١١٥ - ٢ - موشح اذا دعانا العسا  
١١٦ - ٣ - ظلمة البدر المنير  
١١٧ - ٤ - آيا دارها بالحزن  
١١٨ - ٥ - بسم الزهر  
١٤ - وصلة الحجاز كار  
١١٩ - ١ - سماعي حجاز كار لنديم الدرويش  
١٢١ - ٢ - موشح نبه التمدان صاح  
١٢٣ - ٣ - يا عيوناً راميات  
١٢٥ - ٤ - اسقني من الزاح  
١٢٧ - ٥ - يا قلبي مين قال لك تشق  
١٢٩ - ٦ - زارني المهيوب  
١٣٠ - ٧ - يا صاحب السحر الحلال  
١٣٢ - ٨ - من التجي  
١٥ - وصلة الحجاز كار كردي  
١٣٣ - ١ - سماعي حجاز كار كردي لنديم الدرويش  
١٣٦ - ٣ - موشح بحر عجباً  
١٣٧ - ٣ - ألا في سبيل الله  
١٣٩ - ٤ - سحي زرتي مايسر  
١٤١ - ٥ - طالع عمر الليل  
١٤٢ - ٦ - سطف يا دري  
١٤٤ - ٧ - يا ظالمي حقاً  
١٤٦ - ٨ - يا ثورة الحسن  
١٤٨ - ٩ - سلم الله  
١٥٠ - ١٠ - صاح هات الزق  
١٥١ - ١١ - لو كنت تدري  
١٥٢ - ١٢ - يا بهجة الروح  
١٦ - وصلة الليالي  
١٥٣ - ١ - سماعي ياتي الحاج عبد اللطيف النبكي  
١٥٤ - ٢ - موشح بدت من الخدر  
١٥٩ - ٣ - فيك كل ماري حسن  
١٦١ - ٤ - سحي دعاني للوصال  
١٦٢ - ٥ - اجمعوا بالقرب شعلي  
١٦٣ - ٦ - والذي ولاك يا قلبي  
١٦٤ - ٧ - آيا مرادي  
١٦٦ - ٨ - املاي الانتداح صرفاً  
١٦٩ - ٩ - بالذي اسكر  
١٧ - وصلة الحسيني  
١٧٠ - ١ - موشح هل على الاستار  
١٧٣ - ٢ - خلا انصار  
١٧٤ - ٣ - من طالب  
١٧٥ - ٤ - آه ما احلى المدامة  
١٨ - وصلة الحجاز  
١٧٦ - ١ - سماعي حجاز - محمد عبده  
١٧٨ - ٢ - موشح يا قوام البان  
١٨٠ - ٣ - موشح ليالي الوصل  
١٨٢ - ٤ - موشح فيك كل ماري حسن  
١٨٣ - ٥ - موشح املاي يا دري  
١٨٥ - ٦ - موشح سل فينا اللحظ  
١٨٦ - ٧ - موشح ما احتياي يا رفاقي  
١٨٨ - ٨ - موشح يا راعي الغلما  
١٨٩ - ٩ - موشح سل ما بدا لك

٢١٥ ٢ - موشع يا ليلة الوصل	٢١٧ ٣ - موشع رمي قلبي
٢٢٠ ٤ - موشع قد حركت ايدي النديم	٢٢٢ ٥ - موشع بدت لنا
٢٢٤ ٦ - موشع يا تحيف القوام	٢٢٥ ٧ - موشع ايها الساقى
٢٢٧ ٨ - موشع جادك التيث	٢٢٩ ٩ - موشع لو كنت تخري
٢٣٠ ١٠ - موشع نسمة الفردوس	٢٣٢ ١١ - موشع الجهاركاه
٢٣٥ ٢ - موشع كلي يا سحب	٢٣٧ ٣ - موشع انت سلطان الملاح

١٩٣ ١١ - موشع نم دمي من ميوني	١٩٤ ١٢ - موشع فتاة الحظ
١٩٦ ١ - ساعي صبا - عبدالفتاح سكر	٢٠٠ ٣ - موشع اهوى قرا
٢٠٢ ٤ - موشع الناي اسد	٢٠٣ ١ - موشع يا ساكناً فؤادي
٢٠٥ ٢ - موشع يا ميمر النمن	٢٠٨ ٣ - موشع محيي غرام المشتاق
٢١٢ ١ - ساعي هزام - انطوان زابيطا	

## المصواب

الخطأ	المصواب	الصفحة	السعر بالنسبة لآليات المرشحات
بحوز	بحوز	2	١٨
جنا	جنى	11	٣
الصبحي	الصبح	12	٦
فيكم	فيكم	65	٤
قربو	قرب	74	٥
فضني	فضنى	84	٣
جمالة	جماله	86	١
الآنك	الآنك	97	١
الهر	الزهر	118	١
الافار	الانوار	158	١
سكلا	كل ما	160	١
شككت	شككت	160	١
ها	همى	160	٣
المزاق	المذاق	162	٢
مؤتي	مؤني	199	٢
الزبل	الذبل	223	٢

الناشئ





صورة الغلاف مأخوذة عن صورتين لقطعتين مخورتين على العاج  
من العصر الأيوبي « متحف فلورنسا »  
و« محمد » « ولد غالب ابن الله » هي الطغرة التي كان يستعملها الأيوبيون

الحقوق جميعها محفوظة

ح. ١٣٧٤

مطبعة الزيتونة (تلاوة في يوم الجمعة) (القدس) عبت